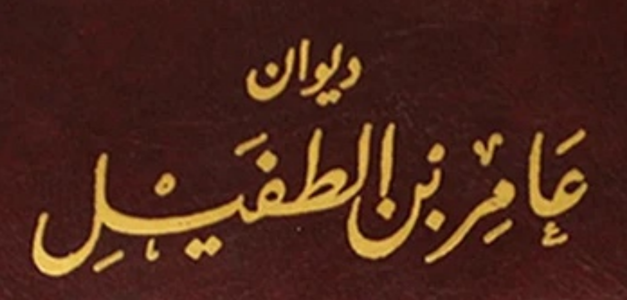


رواية

أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب



دار صادر
بيروت

ديوان

عَامِرْ بنْ الطفَيْلِ

رواية

أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري

عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب

دار صادر

بيروت

١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م

ديوان عامر بن الطفيل

عامر بن الطفيل العامري

— ١٠ هـ ٦٣١ م

يرى القارىء في المقدمة التي عقدها لهذا الديوان راويه أبو بكر محمد ابن القاسم الأنباري تفصيلاً لحياة صاحبه عامر بن الطفيل ، غير أن ثمّة نواحي وحوادث مرّت على الشاعر لم يذكرها الأنباري في ترجمته ، وهي في نظرنا أهمّ من كلّ ما ذكره . وقد أشار الأنباري إلى بعض هذه الحوادث إشارات لا غناء فيها ، كذكره مثلاً يوم فَيف الريح ووفود عامر على النبيّ محمد . فرأينا من كمال الفائدة أن نتكلّم على كلّ ما أغفله .

كان عامر بن الطفيل أحد شعراء الحماسة في الجاهليّة ؛ روى أبو بكر الأنباري ديوانه هذا عن شيخه ثعلب وشرح منه ما ارتأى شرحه ؛ وقد عثر المستشرق العلاّمة الانكليزي السر تشارلس ليَال على مخطوطته ، فطبعه وعلق عليه حواشي ملأى بالفوائد والآراء الصائبة ، ونقله إلى الانكليزيّة وجعل له مقدّمة بها وتصحيحاً للخطإ ، وفهارس متعدّدة ، كلّها جزيل الفائدة .

اشتهر شاعرنا بحذقه في ركوب الخيل ، وكان له فرس يسمّى المزنوق ، معدود من أكرم الخيول العربيّة ، وقد أكثر صاحبه من ذكره في شعره ولا سيما في قصيدته التي قالها على أثر يوم فيف الريح . وكان له فرس آخر اسمه دَعْلَج ذكره في شعره ، ولعلّه اقتناه بعد أن عُقِر المزنوق في يوم الرَّقَم ، وأظهر

الشاعر حزنه عليه في بيت واحد ، وربّما كان هذا البيت واحداً من أبيات لم تصل إلينا .

وعامر كان من أبطال العرب المعدودين الذين يخشى جانبهم ، وقد روى الأنباري في ترجمته له ما قاله فيه عمرو بن معدي كرب ، فارس اليمن ، وأحد أبطال العرب ممّا يدلّ على بطولته وسرعته في الطعن .

وعُرف شاعرنا بخصال كثيرة مذمومة منها عُقمه فهو لا ينسل ، وجفاء طبعه ، وعُنْجُهِيّتُه وظلمه وبخله ، غير أن قومه لم يلتفتوا إلى كلّ ذلك فسوّدوه عليهم بعد أن شاخ سيدهم ، عمّه أبو براء الملقّب بمُلاعب الأسنّة . فأبىَ أن تسوّده الوراثة لأنّه كان يرى في نفسه وأعماله ما يمكّن له السيادة ويعقد له هالة المجد ، فليس به حاجة إلى أمجاد قومه .

أمّا يوم فيف الريح الذي عَوِرَت فيه عينه فقد كان بين قومه بني عامر وقبائل اليمن ، فقد أغارت هذه القبائل على العامريين في موضع يقال له : فيف الريح وضايقتهم حتى تقهقروا ، وإذا بعامر يقبل عليهم فاشتدّت عزائمهم بكرّاته على الأعداء وفتكه بهم ، فاندفعوا معه في حومة الوغى ، حتى إنّ الواحد منهم كان إذا طعن الطعنة ينادي : يا أبا عليّ ، وأبو عليّ كنية عامر .

وفيما كان عامر متغلغلاً في جموع الأعداء فاجأه من ورائه مُسهر بن يزيد الحارثي ومدّ رمحه إلى أذنه قائلاً له : عندك يا عامر ، وطعنه فأصاب عينه ففقأها ، فوثب عامر عن فرسه إلى الأرض ونجا عدواً على رجليه والدم يسيل من عينه .

وقد ذكر الرواة حادثاً وقع له بعد عوره مع كسرى أنوشروان ، إذا صحّ وقوعه كان من الأدلّة التي تدلّ على جرأته وخشونة أخلاقه .

زعموا أنّه كان في الوفد الذي أرسله النعمان إلى كسرى ليريه فضل العرب ، فتكلّم بين يدي ملك الفرس فأظهر غلظة وتهديداً فقال له كسرى :

متى تكاهنت يا عامر ؟

قال : لست كاهناً ولكني بالرمح طاعناً .

قال كسرى : فإن أتاك آتٍ من جهة عينك العوراء ما أنت صانع ؟

قال : ما هيبتي في قفاي بدون هيبتي في وجهي .

ووفد عامر على النبيّ محمد وكان وفوده بعد وفود عمّه أبي براء ، ولم يسلم هذا لأنّه لم يشأ أن يترك دينه ولكنه قال للنبيّ أن يرسل إلى أهل نجد فيدعوهم إلى الإسلام ، وان من يرسلهم يكونون في جواره فلا يراعون . فوجّه النبيّ المنذر بن عمرو في أربعين رجلاً فنزلوا في مكان يقال له : بئر معونة ، فعرف بهم عامر ، فنقض جوار عمّه وسار إليهم بجماعة من قيس عيلان ، لأن قومه أبوا أن يوافقوه على أمره ويخفروا ذمّة عمّه أبي براء ، فأحاط ومن معه بالمسلمين ، ففتكوا بهم إلاّ اثنين أُسِر أحدهما : عمرو بن أميّة ، وترك الآخر : كعب بن زيد جريحاً بين القتلى . وقد أغضب عملُه عمّه ملاعبَ الأسنّة ، فانقضّ عليه بعد عودته وطعنه طعنة وقعت في فخذه جرحته ولم تقتله .

ولم يبطىء عامر أن علم بانتصارات النبيّ ومبايعة القبائل له وامتداد سلطانه ، فخطر على باله أن يشاطره السلطان ، فجاءه في وفد من قومه في السنة العاشرة (٦٣٠م) يصحبه أربد أخو لبيد الشاعر ، وقد اتّفق وأربد على أنْ يشغل عامر النبيّ بالحديث ويعلوه أربد بالسيف ، ولكن هذا لم يجروٌ واحتجّ لعامر حينما لامه بأنّه كلّما همّ بأن يضرب النبيّ يرى عامراً حائلاً بينهما .

وقد طلب عامر من النبيّ أن يتّخذه خليلاً فقال له النبيّ : لا والله حتى تؤمن بالله وحدَه . فرضي أن يؤمن على أن يكون له سكان الخيام وللنبيّ سكان القرى وأن يجعل له نصف ثمار المدينة ، فرفض النبيّ طلبه ، فخرج مغضباً وهو يقول : لأملأنّها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً ، ولأربطنّ بكلّ

نخلة فرساً . فقال النبيّ : اللّهمّ اكفني عامراً واهدِ بني عامر !

وفيما كان عامر عائداً وأربد سقطت صاعقة على أربد فقتلته ، وأصيب عامر بالطاعون في عنقه فاحتبس في بيت امرأة من قبيلة سلول ، وهي من القبائل المستضعفة ، فكان يصيح غيظاً وألماً : يا موت ابرز لي ! أغُدّةٌ كغُدّة البعير وموتٌ في بيت سلولية ؟

وظلّ كذلك إلى أن هلك .

وشعر عامر صورة ناطقة بشخصيته فترى فيه عُنْجُهيّته وكبرياءه ، واعتزازه بشجاعته وفروسيته ، وإباءه ، وفخره بقومه ، وحبّه لفرسه ، وقليلاً ما تحسّ فيه العواطف الرقيقة . وهو شعر قليل الحوشي ، واضح التعابير في معظمه ، ولغته أقرب إلى الأفهام من لغة الذين تقدّموه من شعراء الجاهليّة .

كرم البستاني

تنبيه : يرى القارىء في هذا الديوان شرحين لما فيه من شعر ، فالشرح الأوّل مأخوذ عن المخطوطة ، والثاني هو ما أضفناه إلى الأوّل لشرح ما لم يشرح فيه .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بن القاسِمِ الأنْبَارِيّ : قَرَأْتُ شِعْرَ عامِرِ ابن الطّفَيْل على أبي العبّاس ثَعْلَبٍ وزادَني أشْياءَ لم تَكنْ في نُسختي وَأنا أُبَيّنُها في مَواضِعِها إنْ شاءَ اللهُ. وهو عامِر بن الطّفَيْل بن مالك بن جَعْفَر بن كِلاب بن رَبيعَة بن عامِر بن صَعْصَعَة بن مُعاوِيةَ بن بَكْر ابن هَوازِنَ بن مَنْصُور بن عِكْرِمَةَ بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عَيْلانَ بن مُضَرَ بن نِزار بن مَعَدّ بن عَدْنانَ . وأُمّهُ كَبْشَةُ بِنْتُ عُرْوَةَ الرّحّال ابن عُتْبَةَ بن جَعْفَرٍ . وأُمّ أبيهِ أُمّ البَنين بِنْتُ رَبيعَةَ بن عَمْرو ؛ وقال ابنُ حَبيبٍ : أُمّ البَنينَ بِنْتُ عَمْرِو بن عامِرٍ فارِسِ الضّحْياءِ ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وكان أبو عليٍّ عامرُ بن الطفيل من أشْهَرِ فُرْسانِ العَرَبِ بَأساً وشِدّةً ونَجْدَةً وأبْعَدِها اسْماً حتى بَلَغَ به ذلكَ أنّ قَيصَرَ كانَ إذا قَدِمَ عليه قادِمٌ من العرب قال : ما بَيْنَكَ وبَينَ عامر بن الطّفيل ؟ فإنْ ذَكَرَ نَسَباً عَظُمَ به عِنْدَهُ ؛ حتى قَدِمَ عَليهِ عَلْقَمَةُ بن عُلاثَةَ فانْتَسَبَ له ، فقال : أنْتَ ابنُ عمّ عامر بن الطّفَيل . فغَضِبَ عَلْقَمَةُ وقال : أراني لا أُعرَفُ إلاّ بعامرٍ . فكان ذلك ممّا أوْحَرَ صَدْرَهُ[1] عَلَيْهِ وهَيّجَهُ

---

[1] أوحر صدره : أوغره .

إلى أنْ دعاهُ إلى المُنافَرَةِ .

وكان عَمْرُو بن مَعْدي كَرِبَ وهو فارس اليَمَنِ يقول : ما أبالي أيّ ظَعينَةٍ لَقيتُ على ماءٍ من أمْواهِ مَعَدّ ما لم يلقَني دُونَها حُرّاهَا أوْ عَبْداها ؛ يعني بالحُرّين عامر بن الطّفيل وعُتَيْبَةَ بن الحارث بن شِهاب اليَرْبوعي . والعَبْدانِ عَنْتَرَةُ العَبْسِي والسُّلَيْك بن السُّلَكَة وهو ابن عامرِ بن يَثْرَبِيٍّ السَّعْديّ .

قال ولما مات عامر بعد مُنصَرَفِه عن النبيّ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، نَصَبَتْ عليه بنو عامر أنْصاباً ميلاً في ميلٍ حِمىً على قَبْرِهِ ، لا تَدْخُلُه ماشِيَةٌ ولا تَنْشَرُ فيه [1] راعيَةٌ ولا تَرْعَى ، ولا يَسْلُكُهُ راكِبٌ ولا ماشٍ .

وكان جَبّارُ بن سَلْمَى بن عامر بن مالِك بن جعفر غائباً ، فلمّا قَدِمَ قال : ما هذه الأنصاب ؟

قالوا : نَصَبْناها حِمىً على قبرِ عامرٍ .

قال : ضَيّقْتُم على أبي عَليٍّ ؛ إنّ أبا عَليٍّ بانَ من النّاسِ بثَلاثٍ : كان لا يَعْطَشُ حتى تَعْطَشَ الإبِلُ ؛ ولا يَضِلّ حتى يَضِلّ النّجْمُ ؛ ولا يَجْبُنُ حتى يَجْبُنَ اللّيْلُ ؛ ولا يَقِفُ حتى يَقِفَ السّيْلُ (والحَرْفُ الرابعُ زيادة أبي العبّاس) .

وله وَقائِعُ في مَذْحِجٍ وغَطَفانَ وخَثْعَم وسائِرِ العَرَب .

وكان عامر مع شجاعته سَخِيّاً حَليماً . مِمّا يُذْكَرُ من ذلك أنّ أبا بَراءٍ عامرَ بن مالك بن جعفر بن كِلاب رجعَ من غَزْوَةٍ غَزاها اليَمَنَ بقَبائِلِ بني عامر بن صعصعة ، فقال : إنّ اللهَ قد أثْرَى عَدَدَكُم وكَثّرَ

---

[1] تنشر فيه : تنتشر .

أمْوالَكُمْ وقد ظَفِرْتُمْ ، ومن الناسِ البَغيُ والحَسَدُ ، ولم يَكْثُرْ قَطّ قَوْمٌ إلاّ تَباغَوْا ، ولَسْتُ آمَنُها عَلَيكُمْ وبَينَكُمْ حَسائِفُ[1] وأضْغانٌ ، فَتَواعَدوا ماءَ النّظيمِ يومَ كذا وكذا ، فأعطي بَعضَكُم من بَعْضٍ وأسْتَلّ ضِغْنَ بَعْضِكُمْ من بَعضٍ .

قالوا : ما تَعَقّبْنا من أمرِكَ قَطّ إلاّ يُمْناً وحَزْماً . نَحْنُ مُوافُوكَ بالنّظيمِ في اليومِ الذي أمَرْتَ بِمُوافاتِكَ فيه .

قال فاجْتَمَعَتْ بَنُو عامر لم يُفْقَدْ منهُمْ أحَدٌ غَير عامر بن الطّفيل . فأقاموا على ماءِ النّظيم ثَلاثاً يَنْحَرونَ الجُزُرَ . فقال عَلقَمَةُ بنُ عُلاثَة : ما يَحْبِسُ النّاس أن يَفْرَغُوا مِمّا اجتَمَعوا له ؟

قيل له : يَنْتَظرونَ عامر بن الطّفيل .

فقام مُغْضَباً وكان فيه حَدّ ، فأقْبَلَ على ناديهم فقال : ما تَنْتَظرون منه ؟ فواللهِ إنّهُ لأعْوَرُ البَصَرِ عاهِرُ الذّكَرِ قليلُ النّفَر .

فقال له عامر بن مالك : احْبِسْ ولا تَقُلْ في ابنِ عَمّكَ إلاّ خيراً ، فلَوْ شَهِدَ وغِبْتَ لم يَقُلْ فيكَ مَقالَتَكَ فيه .

فأقْبَلَ عامر بن الطّفيل على ناقةٍ له فتَلَقّاهُ بعضُ مَنْ غَضِبَ لَه من فِتْيان بني مالك فأخْبَرَهُ بمَقالَةِ عَلْقَمَةَ . قال : فَهَلْ قال غَيرَ هَـذا ؟

قال : لا !

قال : فقد واللهِ صَدَقَ . ما لي وَلَدٌ وإني لَعاهِرُ الذّكَرِ وإنّي لأعْوَرُ البَصَرِ (وخَبَرُ ذَهابِ عَيْنِهِ في فَيْفِ الرّيحِ) . وقال للذي أخْبَرَهُ : فهل رَدّ عليه أحَدٌ ؟

---

[1] الحسائف ، الواحدة حسيفة : العداوة والحقد .

قال : لا !

قال : أحْسَنُوا . وجاءَ حتى وقَفَ على ناديهِم فحيّاهُمْ وقال : لِمَ تَفِرُونَ شتّمي بينَكُم ، فوالله ما أنا عن عَدُوّكُمْ بجبانٍ ولا أنا فيما نابَكُم بخاذِلٍ ولا إلى أعْراضِكُمْ بسَريعٍ ، وما حَبَسَني عنكُم إلاّ خَمْرٌ قُدِمَ بها فَسَبَأتُها وجَمَعتُ لها شَبابَ الحَيّ فخَشيتُ أنْ أدَعَهُمْ فيَتَفرّقُوا حتى أنْفَدْتُها . وقد علِمْتُ لأيّ شيءٍ جَمَعَكُم. أبو بَراء ؛ فأصْلَحَ اللهُ ثَآكم ولَمّ شَعَثَكُمْ[1] ؛ وكُلّ قُرامَةٍ[2] أوْ خَدْشٍ أو ظُفُرٍ تَطْلُبُهُ بنو عامرٍ كُلّها في أموال بني مالك ، ومالي أوّلُ ذلك ، وكُلّ شيءٍ هو لَنا فهو لَكُمْ .

فقال أعمامُهُ : قد رضينا ما فَعَلَ وحَمَلْنا ما حَمّلَ .

فتَصَدّعَ النّاسُ على ذلك . فكانَ ذلك ممّا زادَ صَدْرَ علْقَمَةَ وَحْراً حتى دَعاهُ ذلك إلى المُنافَرَة .

---

١ الثأى : آثار الجرح (القاموس) ولعلها الثأي ، من قولهم : فلان يرأب الثأي أي يصلح الفساد .
لم شعثكم : جمع أمركم .

٢ القرامة : الجليدة المقطوعة من أنف البعير .

حرف الباء

أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

طويل

إني وإنْ كنتُ ابنَ سيّدِ عامرٍ وفارِسَهَا المَنْدوبَ في كلّ مَوكِبِ
فَما سَوّدَتْني عامِرٌ عَنْ قَرابَةٍ أبَى اللهُ أنْ أسْمُو بأمّ ٍ ولا أبِ[1]
ولَكِنّني أحْمي حِمَاها وأتّقي أذاها وأرْمي مَنْ رَماها بمَنْكِبِ[2]

---

١ أسْمُو أرْتَفِعُ في الشّرَفِ ؛ يقال : سَمَا بَصَرُ فُلانٍ وسَمَا فِكْرُهُ يَسْمُو سُمُوّاً والسّامي الرّافع ؛ قال الحُطَيئَة :
يَسْمُو بها أشْعَرِيٌّ طَرْفُهُ سَامي

٢ المنكب من القوم : عريفهم أو عونهم .

تشيب أيمهم ولما تخطب

يخاطب في هذه الأبيات مرة بن عوف
من بني ذبيان ويفتخر بفتكه بقومه وانتصاره
عليهم ويعيره أنه يفتخر بباطل

كامل

إنّي إذا انْتَتَرَتْ أصِرّةُ أمّكُمْ ... مِمّنْ يُقالُ لَهُ تَسَرْبَلْ فاركَبِ[1]

لا ضَيرَ قَدْ حَكّتْ بِمُرّةَ بَرْكَها ... وتَرَكْنَ أشجَعَ مثلَ خُشْبِ الأثأبِ[2]

---

١ أي إذا نُدِبْتُمْ لِلقَحْطِ أصِرّةِ النّوق ، وهي أن تُصَرّ النّاقةُ حتى لا يشرَبَ الفَصيلُ ولا يَحْلُبَها الرّاعي لبُخْلِ القومِ باللّبَنِ وقِلّةِ الشّيءِ عِنْدَهُمْ ، والواحدُ الصِّرَارُ وهوَ أيضاً مَصْدَرٌ ، يقال : صَرّهُ يَصرّه صَرّاً وصِراراً . يقول : أنا مِمّنْ يُدْعَى للحَرْبِ ولِقاءِ الأبْطالِ والرّكوبِ لِحِفظِ الحقيقةِ . وأنْتُمْ رُعاةٌ لا غَنَاءَ عِندَكمْ ولا كِفايَةَ .

٢ حَكّتْ أراد الحَرْبَ فأضمرَها ولم يَأتِ لها بذِكْرٍ. وقوله بَرْكَها أي←

---

١ انتترت : انجذبت . الأصرة ، الواحد صرار : خيط يشد به خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . تسربل : أي البس السربال ، القميص ، والمراد : الدرع .

٢ الضير : الضرر . حكت : الضمير للحرب . بركها : صدرها ، يريد ألقت الحرب ثقلها على مرة . تركن : الضمير للخيل . مثل خشب الأثأب : أي ميتاً متصلباً جسمه كتصلب أخشاب شجر الأثأب .

لا يَتخَطَّبُونَ إلى الكِرامِ بِبَنَاتِهِمْ وتَشِيبُ أَيِّمُهُمُ ولَمَّا تُخْطَبِ[١]

أفَرِحْتَ أنْ غدَرَ الزّمانُ بفارِسٍ قُلُحَ الكِلابِ وكنتُ غيرَ مُغَلَّبِ[٢]

يا مُرَّ قَدْ كَلِبَ الزّمانُ عَلَيْكُمُ ونَكَأْتُ قَرْحَتَكُمْ ولمّا أنكَبِ[٣]

صَدْرَها ، كأنّها ألْمَتْ به ونزَلَتْ عليه ؛ والبِرْكة والبَرْكُ الصدر ؛ وكانَ زِيادٌ أشعثَ بَرْكاً ، وإنّما أرادَ بالبَرْك الثِّقْلَ ، كما يقال : ألقى عليه كَلْكَلَهُ ؛ وهو مَثَلٌ . ومُرّةُ هوَ ابن عوف بن سَعْد بن ذُبْيانَ ، وأشْجَعُ ابن رَيْث بن غَطَفانَ . وتَرَكْنَ يعني الخيل . والأثْأَبُ شَجَرٌ الواحدة أثْأَبَةٌ ؛ كأنّه قال : قَتَلْنَهُ لا حَرَاكَ به كالخُشُبِ ، أي مُلْقًى مَقْتُولٌ .

١ الأيّمُ التي لا زوجَ لها قد ماتَ عنها زوجُها ؛ يَصِفُهُم بالخُمُولِ والضّعْفِ ، أي ليسَ فيهم مَرْغَبٌ لأنّهم نَبَطٌ والصّريحُ لا يتزَوّجُ إليهم .

٢ القَلَحُ صُفْرَةٌ تَعلو الأسْنانَ ؛ يقال : رَجُلٌ أقْلَحُ وامرأةٌ قَلْحاءُ وقومٌ قُلْحٌ ؛ ونَصَبَ قُلُحَ على السّبّ والشّتْم ، ويَجوز أن يكون نِداءً مُضافاً .

٣ كَلِبَ الزّمانُ أي اشْتَدّ وأظْهَرَ تَغَيّراً وعُبوساً ؛ ومنه كَلْبٌ كَلِبٌ ، وقد كَلِبَ عَلَيّ فلانٌ أي ضَرِيَ . وقوله نَكَأْتُ قَرْحَتَكُمْ مَثَلٌ ، ويقال : نكأْتُ القرحةَ أي قَشَرْتُ عنها الجُلْبَةَ التي تعلوها للبُرْءِ . وقوله لَمّا أنْكَبِ أي لم يُغَضّ مني ولا لَحِقَتْني نَكْبَةٌ ؛ ويقال : رجل أنْكَبُ وامرأةٌ نكباءُ إذا كانَ بهِما مَيَلٌ ، وقومٌ نُكْبٌ ؛ ومنه قول الأخطَل : كالقِيَمِ النُّكْبِ .

٢ أراد يا قلح الكلاب ، وهو شتم لمرة .

وتَرَكْتُ جَمعَهُمُ بِلابَةِ ضَرْغَدٍ جزَرَ السِّباعِ وكلِّ نسرٍ أهْدَبِ[1]
ولَقَد أبَلْتُ الخَيلَ في عرَصاتِكُمْ وَسْطَ الدّيارِ بكُلّ خرْقٍ مِحرَبِ[2]

---

١ قوله بِلابةِ ضرغَدَ ، ضرغَدُ موضع . واللابة الحرّة وجَمْعُها لابٌ ، ويقال للحرّةِ لُوبَةٌ وجمعها لُوبٌ ؛ قال الشاعر :

بَيْنَ الأباطِحِ فالرّحْواءِ فاللُّوبِ

وضَرْغَدُ يُقال إنّهُ بَلَدٌ . وجزَرُ السّباع لَحْمٌ لها كما يُجزَر البَعيرُ . والنّسرُ الرّخَمُ وجمعه النّسور ؛ ومنهُ نُسُورُ لُقمانَ بن عادٍ ، أعْطِيَ عُمْرَ سَبْعَةِ أنْسُرٍ فَسُمّيَ السابِعُ لُبَداً ؛ ومنه قول النّابغة :

أخْنَى على القَوْمِ ما أخْنَى على لُبَدِ

وله قصةٌ طويلة . والأهْدَبُ الطّويلُ الزّئْبِرِ وهو بمَنزِلَةِ هُدْبِ الثّوْب وهو حاشيَةُ الثوب .

٢ قوله أبَلْتُ الخَيلَ في عرَصاتِكُم أي قُدْتُها إليكُم حتى داسَتْ دِيارَكم وبالَتْ فيها . وكُلّ جَوْبَةٍ مُنْفَتِقَةٍ فهي عَرْصَةٌ والجمع عِراصٌ ، والعرَصُ بفتح العين والراء النّشاط ، يقال : عَرِصَ يَعْرَصُ عرَصاً إذا نَشِطَ . والخِرْقُ بكَسْر الخاء الذي يتَخَرّقُ بالمَعْرُوف ، والخَرْقُ بفتح الخاء الفلاة الواسعة الّتي تَنخَرِقُ فيها الرّياح وجمعه خُرُوقٌ . والمِحْرَبُ صاحِبُ حَرْبٍ .

---

٢ أبلت الخيل: جعلتها تبول . عرصاتكم : أراد بها ديارهم . الخرق : الكريم السخي . المحرب : صاحب الحرب والشجاع . وقوله : بكل خرق محرب ، لعله أراد : وقتلنا أو وفتكنا بكل خرق محرب فيكون في الكلام إيجاز حذف .

وَشَفَيْتُ نَفسي مِنْ فَزارَةَ إنّهُمْ   أهْلُ الفَعالِ وأهْلُ عِزٍّ أغْلَبِ[1]

ولَقَدْ فَخَرْتَ بباطِلٍ عَدَدْتَهُ   فإذا أتَيْتَ بُيُوتَ قَوْمِكَ فاحسُبِ[2]

فَلَتُخْبِرَنّكَ فَاقِدٌ عَنْ شَجْوِهَا   حَذِلٌ مَدامِعُها بدَمْعٍ سَيكَبِ[3]

---

١ الأغلَب الغَليظُ الضَخْمُ ؛ ويقال : أسَدٌ أغْلَبُ إذا كانَ غليظَ الرّقَبَةِ وأسَدٌ غُلْبٌ ورجلٌ أغْلَبُ وامرأةٌ غَلباء ؛ ورجلٌ أرقَبُ وامرَأةٌ رقباء وقَوْمٌ رُقْبٌ مِثْلُ أغْلَب ؛ ومنه قول أعشى بني قيس في صِفَةِ الرّمح :

وأرْقَبَ مُطّرِدٍ كالشَّطَنْ

والشّطَنُ الحَبْل وجَمْعُهُ أشْطانٌ .

٢ أي أنتَ تَفخَر بما لا أصلَ له لأنّكَ مُلْصَقٌ لَسْتَ من قَلْبِ القوم ولا من سَرَواتِهِم ، فإذا فَخَرْتَ عندَهم بما يُفْتَخَرُ به في المواضع التي يَغيبُ عنها قَومُك رَدّوا عليك ولم يَقبَلوهُ مِنْكَ .

٣ الحَذَلُ سُقوطُ الشّعرِ من جَفْنِ العين من البُكاء ؛ يقال : قد حَذِلَتْ عَينُه تَحذَلُ حَذَلاً ؛ ومنه قول مُعَقّرِ بن جِعارٍ البارِقيّ :

وذُبْيانِيّةٍ وَصّتْ بَنيهَا   وَمَأقي دَمْعِها حَذِلٌ نَطوفُ

نَطوفُ أي يَقْطُرُ ؛ وقال العَجّاج :

وَالشّوْقُ شَاجٍ للْعُيُونِ الحُذّلِ

والشّجْو الحُزن ورجلٌ شَجٍ أي حَزين؛ ومنه المَثَلُ: وَيْلٌ للشّجيّ ←

---

١ الفعال : الفعل الحسن ، الكرم .

٢ يريد بفخر مرة بباطل أنه ينسب نفسه لقوم ليس منهم وإنما هو ملصق فيهم ، وأن قومه هؤلاء لا يقبلون ذلك وإنما يرفضونه .

وَلَقَدْ لَحِقْتَ بِخَيْلِنا فَكَرِهْتَها وصَدَدتَ عن خَيشومِها المُستكلِبِ[1]

فبَني فَزارةَ قَدْ عَلَوْنَ بكَلْكَلٍ والحَيَّ أشْجَعَ قد رَمَيْنَ بِمَنكِبِ[2]

غادَرْنَ مِنهُمْ تِسْعَةً في مَعْرَكٍ وثَلاثَةٌ قَرَّنتَهُمْ في المِشْعَبِ[3]

من الحَليّ ؛ تُشدَّدُ ياء الجميع ، ورُبّما خُفِّفت ياء الشَّجي وثُقِّلَتْ ياءُ الحَليّ فيقال : وَيْلٌ للشّجي من الحَليّ .

١ خَيْشُومُها أنفُها والجمع الخياشيمُ ، وخَيشُومُ كلّ شيءٍ ما تَقَدّم منه ؛ فأراد : لَحِقْتَ أوائِلَ الخيلِ فَوَلَّيْتَ عنها وفَرَرْتَ .

٢ الكلكل الصدر وهو مُعْظَم القوم ؛ أي أَلْقَوْا عليهم أثقالَهم . والمَنكِب أراد ناحيةً من النواحي .

٣ غادَرْنَ تَرَكْنَ وخَلّفْنَ . في مَعرَكٍ في مَوْضِعِ اعتِراكٍ وهو الازْدِحام يعني موضع القِتال ، قُتِلوا هناك بعد ثلاثةٍ أُسِروا فقُرِنوا في حَبْلٍ . والمِشْعَب [حبال] الموت التي تَشْعَبُهُ ، واسم الموت شَعُوبُ بلا ألفٍ ولامٍ ولا صرفٍ ؛ كأنّه قال : شُدّوا في حَبْلٍ فأُسلِمُوا إلى الموت .

---

١ خيشومها : أقصى أنفها ، يعيره بالفرار من وجه خيولهم .
٢ الكلكل : الصدر . والضمير في علون ورمين للخيل . المنكب : ناحية كل شيء وجانبه .
٣ قرنهم : جمعهم . المشعب : هكذا وردت بكسر الميم ، وقد فسرت في المعاجم بالمثقب ، وفسرت في الديوان بالموت ، فكأنهم قد شدوا بحبال الموت .

للجهل الشباب

كان النابغة الذبياني قد رد على هجاء زرعة العامري تأييداً للحلف الذي كان بين قومه الذبيانيين وبين بني أسد ، فرد عليه عامر بهذه الأبيات مفتخراً

وافر

أَلا مَنْ مُبْلِـغٌ عَنّي زِياداً　　غَداةَ القَاعِ إِذْ أَزِفَ الضِّرابُ[1]

غَداةَ تَشُوبُ خَيلُ بَني كِلابٍ　　عَلى لَبّاتِـها عَلَقٌ يُشابُ[2]

---

١ و ٢ القاعُ الأرضُ الحُرّة الطّينِ تُمسِكُ الماءَ والجمعُ أقواعٌ وقيعانٌ ، وقِيعَةٌ وقاعٌ بِمَعنى . وأزِفَ قَرُبَ ؛ يقال : أزِفَ خُروجُ الحَيِّ أي دَنَا ؛ والأزوف الدنوّ والقُرْب للشيء الرّاحل . وتَشُوبُ تَرْجِعُ . واللّبّات الصّدور . والعَلَقُ الدّمُ الطّريّ . ويُشابُ اللّحمُ بالدّمِ مِنْ عَقْرِهِ .

---

١ زياد : اسم النابغة الذبياني . القاع : أرض سهلة مطمئنة ، انفرجت عنها الجبال والآكام . ويشير بغداة القاع إلى يوم مخصوص من أيامهم . أزف : حان وقرب . الضراب : المضاربة بالسيوف .

٢ اللبات ، الواحدة لبة : موضع القلادة من الصدر . يشاب : يخلط ، وأراد يخلط الدم باللحم المقطع بالسيوف .

فَإنَّ لَنَا حُكُومَةَ كُلِّ يَوْمٍ يُبَيِّنُ في مَفَاصِلِهِ الصَّوابُ[1]

وإنّي سَوْفَ أحْكُمُ غَيْرَ عَادٍ ولا قَذِعٍ إذا التُمِسَ الجَوابُ[2]

حُكُومَةَ حَازِمٍ لا عَيْبَ فيها إذا ما القَوْمُ كَظَّهُمُ الخِطابُ[3]

فَإنَّ مَطِيَّةَ الحِلْمِ التَأنّي على مَهَلٍ وللجَهْلِ الشَّبابُ[4]

ولَيسَ الجَهْلُ عَن سِنٍّ ولكنْ غَدَتْ بنَوافِذِ القَوْلِ الرِّكابُ[5]

فَإنَّ بَني بَغيضٍ قَدْ أتاهُمْ رَسُولُ النَاصِحِينَ فَما أجابُوا[6]

---

٢ القَذَعُ الكَلامُ القَبيحُ . ويروى : ولا قَدِعٍ ؛ والقَدِعُ الهَيُوبُ للشيء ، وفاعِلُ ذلك قادِعٌ والاسمُ القَدْع .

٣ كَظَّهُمْ غَلَبَهُمْ ومَلأهُمْ غَيْظاً ؛ ويقال : كَظَظْتُ البابَ أي سَدَدْتُهُ . والخِطابُ المُخاطَبَةُ .

٤ المَطِيَّةُ كُلُّ ما رُكِبَ ظَهْرُه ، وإنّما هذا مثل .

٥ يقول : ما قُلْناهُ من الشِعرِ تَحْمِلُهُ الرُّواةُ إلى كُلِّ فَجٍّ على رِكابِهِمْ أي إبِلِهِمْ ؛ أي هوَ مثلُ نَوافِذِ السَّهْمِ إذا خَرَجَ عن الفُوقِ لم يَرُدَّهُ أحَدٌ .

٦ بنو بَغيض عَبْسٌ وذُبْيانُ وأنْمارٌ بنو بغيض بن رَيْث بن غَطَفانَ . يقول : قد أتاهم رَسولٌ مِمَّنْ نَصَحَهُم فما قَبِلُوا النُّصْحَ .

---

١ مفاصله : أراد ما يفصل من الخصومات وهو الحكم بقطعها .

٢ عاد : اسم فاعل من عدا عليه : اعتدى . القذع : الذي يرمى بالفحش وسوء القول .

٥ شبه القول بالسهام النوافذ أي التي تخرق الغرض من شق وتخرج من الشق الآخر ، أو أنه أراد ذلك من نفذ القول إذا مضى وجرى .

ولا رَدّوا مَحُورَةَ ذاكَ حتى أتانا الحِلْمُ وانخرَقَ الحِجابُ[1]

فإنّ مَقالَتي ما قَدْ علِمْتُمْ وَخَيْلي قَدْ يَحِلّ لها النّهابُ[2]

إذا يَمّمْنَ خَيْلاً مُسْرِعاتٍ جرَى بنُحوسِ طَيرِهمُ الغُرابُ[3]

وإنْ مَرّتْ على قَوْم أعَادٍ بساحَتِهِمْ فقد خَسِرُوا وخابُوا

---

١ المَحُورَة والمُحاوَرَة والإحارَةُ والحِوارُ والحَوارُ والحَوِيرُ كُلّه الجَوابُ ؛ قال طَرَفَةُ :

وَأصْفَرَ مَضْبوحٍ نَظَرْتُ حَوِيرَهُ على النّارِ واستوْدعتهُ كفّ مُجْمِدِ

ويروى : نَظَرْتُ حِوارَهُ على النّار .

٢ أي قولي الذي أقوله قد علِمْتُم أنّي لا يَفْثَؤني عمّا أُريدُهُ شيء ولا أهابُ أحداً يَثْني عزمي وقَوْلي . والنّهابُ جمع نَهْبٍ .

٣ يَمّمْنَ قَصَدْنَ ؛ يقال : يَمّمْتُكَ وتأمّمْتُكَ أي قَصَدْتُكَ .

ألا أبلغ عويمر

فأجابه النابغة الذبياني مصغراً اسمه للتحقير ، ونافياً عنه صفات السيادة ، ومفضلا عليه أباه وعمه فأصابه في منزلته الاجتماعية وآلمه لأنه كان يطمع بالسيادة على بني عامر بعد عمه أبي براء ، ملاعب الأسنة

وافر

أَلا أَبْلِغْ عُوَيْمِرَ عَنْ زِيادٍ فإنَّ مَظِنَّةَ الجَهْلِ الشَّبابُ[1]

فإنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أوْ تَنَاهى إذا ما شِبْتَ أوْ شابَ الغُرابُ[2]

١ ويُرْوَى :

أبْلِغْ عامِراً عَنّي رَسُولاً فإنَّ مَظِنَّةَ الجَهْلِ الشَّبابُ

ومَظِنَّةُ الرَّجلِ حَيْثُ يأوِيهِ ولا يَبْرَحُ مِنْهُ ؛ ويقال : اطْلُبُوا العِلْمَ في مَظانِّه .

٢ أي أنتَ لا تَحْلُمُ كمَا أنَّ الغُرابَ لا يَشيبُ ؛ وهذا مَثَلٌ .

١ مظنة الشيء : موضعه ومألفه .

٢ تحلم : تعقل . تناهى : أي تتناهى عن جهلك .

فَكُنْ كأبيكَ أوْ كأبي بَراءٍ   تُوافِقْكَ الحُكومَةُ والصَّوابُ[1]

ولا تَذْهَبْ بحِلْمِكَ هَافياتٌ   مِنَ الخُيَلاءِ لَيسَ لَهُنَّ بابُ[2]

فَإنْ يَكُ رَبُّ أذْوادٍ بحِسْمى   أصابُوا في لِقائِكَ ما أصابُوا[3]

فَمَا إنْ كانَ مِنْ نَسَبٍ بَعيدٍ   ولكِنْ أدرَكوكَ وهمْ غِضابُ[4]

فَوارِسُ مِنْ مَنُولَةَ غَيرُ مِيلٍ   ومُرَّةُ فَوْقَ جَمعِهِمِ العُقابُ[5]

١ أبو بَراءٍ عَمّهُ عامِرِ بن جَعْفَرٍ . أي كُنْ كَعَمّكَ فيتَأتّى لَكَ الحُكْمُ كَما كانَ يَتَأتّى لَه .

٢ هافياتٌ ما يَستَخِفّكَ فتَطيشُ لَها . من الخُيَلاء أي من الكِبْرِ . وقولُه ليس لَهُنّ بابُ أي إذا طَلَبْتَ مَخْلَصاً لم تَجِدْ بابَه .

٣ أذْوادٌ إبِلٌ وهو جَمع ذَوْد وهو ما بينَ الثّلاثةِ إلى العَشَرَة . وحِسمَى موضع . ورَبّ الشيء صاحبُهُ ، ورَبّ الدّار وربّ الضّيعةِ صاحبُها ومالِكُها ، ومنه ربّ السماواتِ أي مالِكُها .

٤ ذَكَرَ أبو العبّاس ثعلب أن حِسْمَى يومٌ لبني بغيض على بني عامر قُتِلَ فيه حَنظلةُ بن الطّفَيل أخو عامر بن الطّفيل .

٥ مَنُولَةُ أمّ مازنٍ وشَمْخٍ ابْني فَزارةَ ، ومُرّةُ ابن عوف بن سَعْد . وقوله غير ميلٍ جمع أميَلَ وهو الذي لا تُرْسَ مَعَه . والعُقاب الرايَةُ وجمعُها عِقْبانٌ .

٢ الهافيات ، الواحدة هافية : ما يدعوك إلى الطيش والخفة . الخيلاء : الكبرياء .

٣ الأذواد : النياق . قوله : أصابوا . . . إلخ أراد أنهم غلبوكم وانتصروا عليكم . ويوم حسمى قتل فيه حنظلة بن الطفيل أخو عامر وهو يوم كان لبني بغيض على بني عامر .

وهون وجدي

قال عامر هذه الأبيات يرثي أباه
طفيلا ويذكر جده

طويل

ألا كلُّ ما هبَّتْ به الرِّيحُ ذاهبُ وكُلُّ فتًى بعدَ السّلامةِ شاجِبُ[1]

ألا إنّ خيرَ النّاسِ رِسْلاً ونَجْدَةً بهرْجابَ لم تُحْبَسْ عليهِ الركائبُ[2]

وهوَّنَ وَجْدي أنّني لَوْ رَأيتُهُ يُساوِرُهُ ذو لِبْدَتَينِ مُكالِبُ[3]

١ شاجِبٌ أي هالِكٌ والشّجَبُ الهَلاك ؛ يقال : شَجِبَ فلانٌ يَشْجَبُ شَجَباً إذا هَلَكَ .

٢ الرِّسْلُ الرّخاءُ ، والنّجْدَةُ الشّدّةُ ؛ قال الراجز :

لَوْ أنّ عِندي من قُرَيْمٍ رَجْلا لَمَنَعُوني نَجْدَةً أوْ رِسْلا

ورَجُلٌ نَجْدٌ وذو نَجْدَةٍ أي شُجاعٌ وقَوْمٌ أنْجادٌ ؛ والنَّجَدُ ، بفتح الجيم : العَرَقُ والكَرَبُ ، رجلٌ مَنْجُودٌ أي مَكروبٌ .

٣ يُساوِرُهُ يُواثِبُهُ . وذو لِبْدَتَينِ أسَدٌ ، واللّبْدَةُ الشّعَرُ بَيْنَ ←

٣ الوجد : الحزن . المكالب : الجريء . ولعله أراد بذي اللبدتين فارساً شجاعاً كالأسد، بدليل قوله بعدئذ : لمارست عنه الخيل .

لمَارَسْتُ عَنْهُ الخَيْلَ غيرَ مُهَلَّلٍ   لَعَمْرُ أبي أوْ تَشْتَعِبْنِي الشَّواعِبُ[1]

كَتِفَيَ الأسَدِ ؛ قال زُهير :

لدى أسَدٍ شاكِ السّلاحِ مُقاذِفٍ   لَهُ لِبَدٌ أظْفارُهُ لمْ تُقَلَّمِ

مُكالِبٌ مِنَ الكَلَبِ على الشيء ، يقال : كَلِبَ فُلانٌ يَكْلَبُ كَلَباً إذا اشتَدَّ حِرْصُهُ .

١ مارَسْتُ عالَجْتُ . مُهَلَّلٌ يقال قد هَلَّلَ الرَّجلُ إذا أحجَمَ وكَفَّ . وتَشْتَعِبْنِي تَجْذُبُنِي ، والشَّواعِبُ الجَواذِبُ ، ويُسمّى الموت شَعُوب .

---

١ تشتعبني : تغتالني ، من شعبته المنية اغتالته . الشواعب : أراد بها المنايا .

ما سودتني عامر عن وراثة*

قال هذه القصيدة يفتخر بنفسه ،
وينفي أن تكون عامر قد سودته لأنه
ابن سيد عامر ، فليست الوراثة هي
التي جعلته سيداً ، وإنما استحق السيادة
بشجاعته ، وفروسيته ، وبشخصيته

طويل

تَقُولُ ابنَةُ العَمريّ ما لَكَ بَعْدَمَا أراكَ صَحيحاً كالسّليمِ المُعَذَّبِ[1]

فقُلْتُ لهَا : هَمّي الذي تعْلَمينَهُ من الثّأرِ في حَيّيْ زُبَيْدٍ وأرْحَبِ[2]

١ السّليم الملْدوغ ، وقيل له سليم تَفَاؤُلاً له بالسّلامةِ .
٢ زُبَيْدٌ وأرْحَبُ حيّان من اليَمَنِ . والثأرُ ما يكونُ لَكَ عندَ مَنْ أصابَ حَميمَكَ من التِّرَةِ ، ومَنْ قالَ ثارٌ فَقَدْ أخْطَأ .

* وردت هذه القصيدة في الملحق (عن الكامل للمبرد) . وقد ذكرت الأبيات الثلاثة الأخيرة منها وحدها في الديوان الأصلي مع بعض تغيير فيها .
١ ابنة العمري : لعلها زوجته .

إنَّ اغرَّ زُبَيْداً أغرُّ قَوْماً أعِزَّةٌ مُرَكّبُهُمْ في الحَيِّ خيرُ مُرَكَّبِ[1]

وإنْ أغرُّ حَيَّيْ خَثْعَمٍ فَدِماؤهمْ شِفاءٌ وخَيرُ الثّأرِ للمُتأوِّبِ[2]

فَما أدْرَكَ الأوْتارَ مثلُ مُحَقِّقٍ بأجْرَدَ طاوٍ كالعَسيبِ المُشَذَّبِ[3]

وأسْمَرَ خَطّيٍّ وأبْيَضَ باتِرٍ وزَعْفٍ دِلاصٍ كالغَديرِ المُثَوَّبِ[4]

---

٢ المُتَأوِّبُ الذي يأتيكَ لطَلَبِ ثأرِهِ عِندَكَ ؛ يقال : آبَ يؤوبُ إذا رَجَعَ ؛ والتأويبُ في غيرِ هذا السَّيْرُ في النّهارِ بلا تَوَقّف .

٣ الأوتارُ الأحقاد واحدهما وِتْرٌ وحِقْدٌ . والأجْرَدُ الفرَسُ المُتَحَسِّرُ الشَّعَرِ ، والأجرَدُ الضّامرُ أيضاً . والعَسيب السّعَفَة . والمُشَذَّب الطويل الذي قد أُخِذَ ما عليه من العُقَدِ والسُّلاّءِ والخُوصِ ، ومنه قيل للطّويل المُعَرَّقِ مُشَذَّبٌ .

٤ خَطّيّ رُمْحٌ منسوب إلى الخَطّ وهي جزيرة بالبحرين يقال إنّها تُنْبِتُ عِصِيَّ الرّماح ؛ وقال الأصمعيّ : لَيْسَتْ بها رِماحٌ ولكن سَفينَةٌ كانت وقَعَتْ إليها فيها رماحٌ وأُرفِئَتْ بها في بعض السّنين المُتَقَدّمة ، فقيل لتلك الرّماح الخَطّيّةُ ، ثُمَّ عَمَّ كُلَّ رُمْحٍ هذا النّسَبُ إلى اليوم . والزّعْفُ الدّرْعُ الرقيقة النّسج . والمُثوَّبُ الذي تُصفّقُهُ الرياح فيَذهبُ ويَجيء ، وهو من ثابَ يَثوبُ إذا رَجَعَ ، وإنّما سُمّيَ الغَديرُ غَديراً لأنّ السَّيلَ غادَرَهُ أي تَرَكَهُ .

---

١ مركبهم : منبتهم وأصلهم .

٣ الأوتار ، الواحد وتر : الانتقام . المحقق : المؤكد الشيء ، الموجبه . الأجرد : الفرس القليل الشعر . الطاوي : الضامر . العسيب : جريدة النخل . المشذب : الجذع الذي قشر ما عليه من العقد والشوك . والفرس الطويل الذي ليس بكثير اللحم .

٤ الزعف : الدرع . الدلاص : الملساء اللينة . المثوب : الذي تصفق الرياح ماءه فيتلقلق .

سِلاحُ امرئٍ قد يَعلَمُ النّاسُ أنّهُ طَلُوبٌ لثأراتِ الرِّجالِ مُطَلَّبِ

فإنّي وإنْ كنتُ ابنَ فارسِ عامرٍ وفي السرِّ منها والصَّريحِ المُهَذَّبِ[1]

فَما سَوَّدَتْني عامرٌ عَنْ وِراثَةٍ أبَى اللهُ أنْ أسْمُو بأمٍّ ولا أبِ

ولَكِنَّني أحْمي حِماها وأتّقي أذاها وأرْمي مَنْ رَماها بمِقْنَبِ[2]

---

٢ ويروى : مَنْ رَماها بِمَنْكِبِ .

---

١ في السر منها : أي في أفضلها ، ولبها . الصريح : الصافي الأصل . المهذب : النقي من العيوب .

٢ المقنب : جماعة الخيل تجتمع للغارة . وروي في أبيات الديوان بمنكب ، والمقنب أكثر موافقة .

صدرت عتومتهم ولما تحلب

قال يهجو قوماً ويعيرهم ببخلهم
وانصراف الناس عن الزواج بنسائهم
وتزويجهم ببناتهم

كامل

سُودٌ صَناعِيَةٌ إذا ما أوْرَدوا صَدَرَتْ عَتُومَتُهُمْ ولمّا تُحلَبِ[1]

صُلْعٌ صَلامِعَةٌ كأنَّ أنوفَهُمْ بَعَرٌ يُنَظِّمُهُ الوَليدُ بمَلْعَبِ[2]

لا يَخْطُبونَ إلى الكِرامِ بَناتِهِمْ وتَشيبُ أيّمُهُمْ ولَمّا تُخْطَبِ[3]

١ و ٢ ويروى : يُنَظِّمُهُ وليدٌ يَلْعَبُ . سُودٌ صَناعِيَةٌ يَصنعونَ المالَ ويُسَمِّنُونَه ولا يَسْقُونَ ألْبانَ إبِلِهِم الأضيافَ . والصَّلامِعَةُ الدِّقاقُ الرّؤوسِ . قال ثعلب : العَتُومَةُ الناقَةُ الغزيرةُ الدَّرِّ ؛ وقال الأزْهَرِيّ : العَتُومُ ناقَةٌ غزيرةٌ يُؤخِّرُ حِلابُها إلى آخر اللّيل .

١ الصناعية : الحذاق بتربية النياق وتسمينها . العتومة : الناقة الغزيرة اللبن . لما تحلب : أي لم يحلبوها بخلا منهم لأنهم لا يريدون أن يسقوا الأضياف من لبنها .

٢ الصلامعة من صلمع رأسه : حلقه . والصلامعة في الديوان : الدقاق الرؤوس .

٣ سبق ورود هذا البيت في القصيدة التي مطلعها : إني إذا انتزت أصرة أمكم . . إلخ . صفحة ١٤

لا تسقني بيديك*

كامل

لا تَسْقِني بيَدَيْكَ إنْ لمْ أغْتَرِفْ   نِعَمَ الضَّجوعُ بغارَةٍ أسْرابِ[1]

---

١ الضَّجوع اسم موضع ، قال الأصمعي : هو رَحَبَةٌ لبَني أبي بَكْرِ بن كِلابٍ .

---

* بيت واحد ورد في الملحق (عن ياقوت) .

١ الأسراب : التي يتتابع الناس فيها .

حرف التاء

نحن قدنا الجياد

يفتخر بهذه الأبيات بوطئه جبل شهلان دون أن ينازعه أحد ، وبدفعه فرسه المزنوق بين خيول الأعداء وفتكه ببني عبس ومرة ، وبشجاعة شباب بني عامر ، وبضربهم الكماة في الحرب

خفيف

نَحنُ قُدْنَا الجِيادَ حتّى أبَلْنَا ها بِشَهْلانَ عَنْوَةً فاسْتَقَرّتْ[1]

---

١ أي قُدناها إلى العدوّ حتى وَطِئَتْ أرْضَ شَهْلان (وهو جبَلٌ) وبالَتْ فيها . وعَنْوَةً مِنْ غيرِ أن يُنازِعَنا أحَدٌ وبلا اعتراضٍ من أحَدٍ . فاستَقَرّتْ بها لم تُرَعْ ولا خافَتْ إنْساناً لعِزّها وكَثْرَتِها .

---

١ عنوة : قهراً . استقرت : أي بقيت في جبل شهلان غير مروعة ، ولا خائفة .

وَزَجَرْتُ المَزْنُوقَ حتى رَمَى بي   وَسْطَ خَيْلٍ مَلْمُومَةٍ فابذعرّتْ[1]

وصَبَحْنا عَبْساً ومُرّةَ كأساً   في نَواحي دِيارِهِمْ فاسْبَطَرّتْ[2]

وجيـــاداً لَنـــا نُعَوّدُها الإقْـ   ـدامَ إنْ غارَةٌ بَدَتْ وازْبَأرّتْ[3]

مُقْرَباتٍ كالهِيمِ شُعْثَ النّواصِي   قد رَفَعْنا مِنْ حُضْرِها فاستَدَرّتْ[4]

---

١ المزنوق اسم فرس عامر بن الطفيل . مَلْمُومَةٌ جَيْش مُجْتَمِـعٌ ؛ قال النّابغَة الذّبْيانيّ :

فَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمّهُ   على شَعَثٍ ، أيّ الرّجال المُهَذّبُ

أي تَجمَعُ أمْرَهُ على انتِشارٍ . ابْذَعَرّتْ أي تَفَرّقَتْ ، والمُبذَعِرّ المُتَفَرّق ، ومثله المُشْفَتِرّ ؛ قال طرفة : كالجرادِ المُشْفَتِرّ ؛ يعني الخَيْلَ تَقَطّرَتْ على الغَبيطِ ، وإنّما تَفَرّقَتْ للغارَةِ والنّهْبِ .

٢ يعني عَبْس بن بَغيضِ بن رَيْثِ بن غَطَفانَ بن سَعْدِ بن قيس بن عَيْلان ؛ ومُرّةُ ابن عوف بن سَعْد بن ذُبْيان بن بَغيض ، وهم بنو أعْمامٍ . واسْبَطَرّتْ أي انتشرَتْ وامتَدّتْ .

٣ الجياد جمع جَوادٍ من الخيل ، ورجلٌ جوادٌ من قوم أجْوادٍ ؛ ويقال : جادَتِ السّماءُ تَجُودُ جَوْداً ، والجَوْدُ المَطَرُ ، وسُمّيَ من الخيل الجوادُ كأنّهُ يَجودُ ما عِندَهُ من الجَرْيِ . وازْبأرّ انتَفَشَ وتكَبّرَ وتَعَظّمَ .

٤ المُقرَبَةُ من الخَيلِ التي تُشدّ عند بُيُوتِهِم لا تُتْرَكُ تَسرَحُ؛ كأنّها ←

---

٣ ازبأرت : تهيأت للشر .

٤ المقربات : الخيول التي تربط قرب الخيام لكرامتها . الشعث ، الواحد أشعث : المغبر المتلبد . الحضر : اسم من أحضر الفرس إذا عدا . استدرت : أي عدت عدواً سريعاً .

بِشَبابٍ مِنْ عامِرٍ تَضرِبُ البَيْـ ضَ إذا الخَيلُ بالمَضيقِ اقشَعَرّتْ[1]

بمَضيقٍ تَطيرُ فيهِ العَـوالي حينَ هَرّتْ كُماتُها واستَحَرّتْ[2]

كَريمَة علَيهِم فهُم يُدْنُونَها منهم . والهِيمُ أرادَ العِطاش ؛ أراد أنّ هذه الخَيل تُنازِعُ أنفُسُها أصحابَها كما تُنازِعُ هذه الظّماءُ من الإبلِ أنفُسُها أصحابَها في شُرْبِ الماء . والحُضر والإحضار الإسراع . فاستَدَرّتْ جادَتْ بدِرّتِها في السّير .

١ البَيض جَمع بَيضة ، والبَيْض شِدّة الحرّ في غير هذا الموضع ، والبَيْض عَيْبٌ في قوائِمِ الفرس . واقشَعَرّتْ وازْبأرّتْ بمعنًى .

٢ العوالي جمع عالية وهي ما دون السّنان بذِراع ، والسّافلة ما دون الزّجّ من أسفل الرّمْح ؛ يقال : شابّ كأنّه عاليةُ رُمْحٍ . وهَرّتْ كَرِهَتْ ، والهَرير هنا الكَراهية ؛ يقال : فلانٌ هَرّ كأسَهُ ؛ قال الأعشى :

وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي قَد أذَعْتَهُ كمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدّمِ
لَيَستَدْرِجَنْكَ القَوْلُ حتى تَهُرّهُ وتَعلَمَ أنّي عَنكُمُ غَيرُ مُلجَمِ

والكُماة الأبطال والشّجعان الواحد كميّ . وقوله تَطيرُ أي تَشقّقُ ؛ قال الأعشى :

صَدْعاً على نأيِها مُستَطيرا

١ اقشعرت : تقبض جلدها ، ارتعدت .

٢ تطير العوالي : تتكسر الرماح . هرت : أي كرهت الحرب لشدتها . استحرت : اشتدت . والضمير للحرب .

يضربونَ الكُماةَ في ثَوْرَةِ النَّقْـ ـعِ إذا حَرْبُهُمْ بدَتْ واسجهَرّتْ[1]

وأثارَتْ عَجاجَةً بَعْدَ نَقْـعٍ وصَهيلٍ مُسْتَرْعَدٍ فاكْفَهَرّتْ[2]

بجِيادٍ غَـدَتْ بِجَمْعٍ عَزيزٍ وأصابَتْ عُداتَهَـا فَـأضَرّتْ

....

١ ثَوْرَةُ النّقعِ ما ثارَ يَثورُ منه . والنّقع هاهنا الغُبار ، والنّقعُ أيضاً الصّراخ ؛ قال لبيد :

فَمَتَى يَنْقَعْ صُراخٌ صادِقٌ يُحْلِبُوهُ بَعدَ جَرْسٍ وزَجَلْ

يُحْلِبُوهُ يُعاوِنُوه ؛ الإحْلاب هو المَعُونَة ، يقال : أحْلَبَني فُلانٌ إذا أعانَني ، والمُحلِب المُعين . وقال عُمَر بن الخطّاب ، رَحِمَهُ الله : ما على نساء بني المُغيرة أنْ يُفِضْنَ من دُموعِهِنَ على أبي سُليمانَ ما لم يَكُنْ نَقْعٌ ولا لَقْلَقَةٌ . فالنّقْعُ مَدّ الصّوْتِ في الصراخ واللّقلَقَةُ باللّسان ؛ ويقال للّسان اللّقْلَقُ والمُبَطْنِ القَبْقَبُ .

٢ العَجاجَةُ الغَبَرَة . ونَقْعٌ التّرابُ الدّقيق . ومُسْتَرْعَدٌ كأنّهُ صَوْتُ رَعْد . واكْفَهَرّتْ غَلُظَتْ وتَغَيّرَتْ ؛ ومنهُ سَحابَةٌ مُكْفَهِرَةٌ ؛ ومنه أيضاً الحديث : إلْقَوُا الكافِرَ والمُنافِقَ بوَجْهٍ عابِسٍ مُكْفَهِرٍ ، أي كريهٍ باسِلٍ .

....

١ ثورة النقع : هيجان الغبار ، أو الصراخ . اسجهرت : لم نجد هذا الفعل في المعاجم ولعله من اجتهر الشيء استعظمه فيكون معناه عظمت .

حرف الجيم

إن تسألي الخيل

قال يفتخر

بسيط

للمُقْرَباتِ غُدُوٌّ حِينَ نُحْضِرُهَا وغارَةٌ تَسْتَثِيرُ النَّقْعَ في رَهَجِ[1]

---

١ المُقْرَباتُ الخَيْلُ الّتي تُدْنَى من أصحابِها لكَرامَتِها عَلَيْهِم تُرْبَطُ عند البُيُوتِ لا تَسْرَحُ مع غَيرِها ، الواحدة مُقْرَبَة . ونُحضِرُها نَحْمِلُها على الحُضْر وهو عَدْوٌ ، يقال : أحْضَرَ الرّجُلُ والفَرَسُ إذا عَدَوَا . والنَّقْعُ الغُبار .

---

١ الرهج : ما أثير من الغبار .

فَما يُفارِقُني المَزْنُوقُ مُحْتَمِلاً رِحالَةً شَدَّها المِضْمارُ بالثَّبَجِ[1]

إذا نَعَى الحَرْبَ ناعُوها بَدَتْ لَهُمُ أبْناءُ عامِرَ تُزْجي كُلَّ مُخْتَرَجِ[2]

عَلَيْهِمُ البَيْضُ والأبدانُ سابِغَةً يُقَحِّمُونَ كأنَّ القَوْمَ في رَهَجِ[3]

---

١ المَزْنوق فَرَسُه . والرِّحالة السَّرْج ؛ ومنه قول الشاعر :

إذْ لا أزالُ على رِحالَةِ سابحٍ نَهْدٍ مَراكِلُهُ نَبيلِ المَحْزِمِ

والمِضْمار التَّعَهُّد والإقامةُ عليها ؛ قال النابغة :

وُرْقٌ مَراكِلُهُ مِنَ المِضْمارِ

والثَّبَجُ الصَّدْر وجَمْعُه أثْباجٌ .

٢ ويروى : ناعُوها بَدَتْ أُصُلاً ، أي عَشِيّاً ، الواحد أصيلٌ . وقوله تُزْجي أي تَسوق ؛ والتَّزْجِيَةُ أصْلُها أن تَدْفَعَ الظَّبْيَةُ غَزالَها بصَدْرِها إذا أرادَتْ أنْ تُرْشِحَهُ . ومُخْتَرَجٌ خارِجيٌّ قد خَرَجَ من الضَّمَّةِ وهو السّابِق ؛ قال أوْس بن حَجَر :

وخارِجيٌّ يَزُمُّ الأرْضَ مُعْتَزِماً وقَيْنَةٌ ذاتُ شِمْراخٍ وأحْجالِ

والخارجيّ من النّاس الذي يَسودُ بغَيرِ إرْثٍ . وقوله نَعَى الحَرْبَ ناعوها ، أي ذَكَرَها ذاكِرُوها .

٣ البَيْض جمع بَيْضة وهي المِغْفَر وهي القُرْدُمانيّ ؛ قال لَبيدُ بن رَبيعَةَ :

فَخْمَةً ذَفْراءَ تُرْتَى بالعُرَى قُرْدُمانِيّاً وتَرْكاً كالبَصَلْ

والأبدان جمع بَدَنٍ وهو الدِّرْعُ . والسّابِغَة الفَضفاضَة . ويُقَحِّمُونَ أي يَحْمِلُونَها على دُخولِ الرَّهَج واقتِحامِ القوم . والرَّهج الغُبار .

---

١ المضمار : مدة تضمير الخيل ، والموضع الذي تضمر فيه الخيل . الثبج من كل شيء : وسطه ومعظمه وأعلاه .

٢ المخترج هو من قولهم : خارجي للفرس الجواد إذا برز وأبواه ليسا كذلك .

صَبَحْنَ عَبْساً غَدَاةَ الرَّوْعِ آوِنَةً   وهُنَّ عالَيْنَ بابْنِ الجَوْنِ في دَرَجِ[1]

وانقَضَّتِ الخيلُ من وادي الذّناب وقد   أَصْغَتْ أَسِنَّتَها حُمراً منَ الوَدَجِ[2]

إنْ تَسألِي الخَيْلَ عنّا في مَواقِفِها   يَوْمَ المُشقَّرِ والأبْطالُ في زَعَجِ[3]

---

١ صَبَحْنَ يعني الغارة لأنّها لا تَقَع إلاّ في الصّباح . والرَّوع الفَزَعُ ، وارْتاعَ وراعَ فَزِعَ . وآونَةً أي وقتاً جَمْعُ أوانٍ . والدَّرَجُ المَشَقَّةُ .

٢ انْقَضَّتْ هَبَطَتْ كانقِضاضِ العُقاب . وأصغَتْ أمالَتْ والصَّغا المَيْل ؛ يقال : صَغا إلى كذا أي مالَ إليه ؛ ومنه فَقَدْ صَغَتْ قلُوبُكُمَا . والوَدَجُ أرادَ دَمَ الأوداج كأنّهُ خضَبَها بالدم فصارَتْ حُمْراً به . وإنّما قال أصغَتْ لأنّها تريد أن تَطْعُنَ بها فقد أمالتها للطّعْنِ ؛ وقال الشاعر في معناه :

خَفَضُوا أسِنّتَهُمْ فَكُلٌّ نَاعي

أراد بالوَدَجِ الأوْداج ؛ ومِثْلُه :

في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقَدْ شَجِينَا

٣ يوم المشقّر يعني يوم الصَّفْقَةِ وكان قد أبْلى فيه . والأبطالُ الأشدّاء الذين تَبْطُلُ الدّماءُ عندهم فلا يُؤخَذُ منهم ثَأرٌ . وزَعَجٌ قَلَقٌ وشدّةٌ ، ويقال زَعَجٌ فَزَعٌ . وقد مَرّ ذِكرُ المشَقّر .

---

١ عالين : رفعن .

٢ وادي الذناب : موضع . الودج : عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة .

٣ يوم المشقر : أحد الأيام التي أبلى فيها الشاعر . الزعج : الخوف .

تُخبِرْكِ أنّي أُعيدُ الكَرَّ بَيْنَهُمُ إذا القَنَا حُطِمَتْ في يوْمِ مُعتَلَجِ[1]

١ تُخْبِرْكِ جوابُ إنْ تَسْأَلي . وحُطِمَتْ كُسِرَتْ والحَطْم الكَسْر ؛ ومنه ما يقال : حَطَمَ اللهُ ظَهْرَ عَدُوِّكَ . ويَوْمُ مُعْتَلَجٍ يَوْمُ اعتِلاجٍ وازْدِحامٍ .

١ المعتلج : الازدحام . وأراد الازدحام في المعركة .

حرف الحاء

وهل داع *

قال يرثي ابن أخيه عبد عمرو
ابن حنظلة بن الطفيل

وافر

وهَلْ داعٍ فيُسمعَ عَبدَ عَمْرٍو　　لأخرَى الخَيلِ تَصرَعُها الرِّماحُ

فَلا وأبيكَ لا أنْسَى خَليلي　　بِبَدْوَةَ ما تَحَرَّكَتِ الرِّيَاحُ[1]

وكُنتَ صَفيَّ نَفسي دونَ قَوْمي　　ووُدّي دونَ حامِلَةِ السِّلاحِ

---

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن ياقوت) .

١ بدوة : موضع .

فرود بصحراء اليفاع*

طويل

ويَحْمِلُ بزّي ذو جِراءٍ كأنّهُ   أحَمُّ الشَّوَى والمُقْلَتَيْنِ سَبُوحُ[1]

فَرُودٌ بِصَحْراءِ اليَفاعِ كأنّهُ   إذا ما مشَى خَلفَ الظِّباءِ نَطيحُ[2]

فَعايَنَهُ قُنّاصُ أرْضٍ فأرْسَلُوا   ضِراءً بكُلّ الطّارداتِ مُشيحُ[3]

إذا خافَ منهُنّ اللّحاقَ ارْتَمَى بهِ   عنِ الهوْلِ حَمْشاتُ القَوائمِ رُوحُ[4]

---

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن ياقوت).

١ البز: الثياب كنى بها عن نفسه لأنه لابسها. الجراء، الواحد جرو: الصغير من كل شيء. وأراد بذي الجراء هنا الثور الوحشي شبه به فرسه بقوته ونشاطه، أو أراد حمار الوحش. السبوح: الذي يسبح في عدوه.

٢ فرود: منفرد. النطيح: الفرس في جبهته دائرتان، والمنطوح.

٣ الضراء: الكلاب التي عودت الصيد. المشيح: الحذر، أو المعرض متكرهاً.

٤ يريد أن هذا الثور إذا خاف أن تلحق به الكلاب أطلق قوائمه الدقيقة المنفرجة مبتعداً عن الخوف.

حرف الدال

هلا سألت بنا ؟

قال يفتخر ببسالته

كامل

هَلاّ سَألْتِ بِنا وأنْتِ حَفِيَّةٌ   بالقَاعِ يَوْمَ تَوَرّعَتْ نَهْدُ [1]

---

١ حَفِيّة مُشْفِقَة بارّة . والقَاعُ والقِيعَة المُستوي من الأرض وجَمْعُها قِيعانٌ . وتَوَرّعَتْ جَبُنَتْ وتأخّرَتْ وهابَتْ . نَهْدٌ ابن زَيْد بن لَيْث بن سُود بن أسْلَمَ بن الحافِ .

---

١ الحفية : المبالغة في الإكرام والبر . تورعت : جبنت وتجنبت الحرب . نهد : قبيلة من قضاعة .

والحَيُّ مِنْ كَلْبٍ وجَرْمٌ كُلُّها بالقاعِ يَوْمَ يَحُثُّها الجَلْدُ[1]
بالكَوْرِ يَوْمَ ثَوَى الحُصَيْنُ وقد رَأى عَبْدُ المَدانِ خُيُولَها تَعْدُو[2]
بالباسِلِينَ مِنَ الكُماةِ عَلَيْهِمُ حَلَقُ الحَديدِ يَزِينُها السَّرْدُ[3]

---

١ ويروى : والحَيّ من جَرْمٍ وأَكْلُبُ كُلُّها
وجَرْمٌ ابن رَبّانَ بن حُلْوانَ بن عِمْرانَ بن الحافِ بن قُضاعةَ . يَحُثُّها الجَلْدُ أي يَجْلِدُها بالسَّوْطِ ، وهو مَصْدَرُ جَلَدْتُهُ ، أي يَحُثُّونَها بالسِّياطِ .

٢ الكَوْر أرض بناحية نَجْرانَ . والحُصَيْنُ هو ذو الغُصّة مِن بَلْحارِث ابن كَعْب . ويروى : يَوْمَ دَعا . وثَوَى أقامَ . وعَبْدُ المَدانِ ابن الدَّيّانِ من بَلْحارِث أيضاً .

٣ البَاسِلُونَ الأشِدّاءُ الواحِد باسِل ، والبَسالةُ الشدّة ، وهم الشّجعان ؛ والباسِل الكَريهُ المَنظَر أيضاً ؛ يقال : تَبَسَّلَ فُلانٌ إذا تكَرّهَ ؛ وأنشد :

وكُنتُ ذَنوبَ البِئْرِ لمّا تَبَسَّلَتْ وسُرْبِلْتُ أكْفاني ووُسّدْتُ ساعدي

والكُماة الواحد كَميّ أي يَكْمي عَدُوّهُ يَقْمَعُهُ ؛ وأنشد :

لَوْلا تَكَمّي عامِرٍ مَنْ جارَا

ويُرْوَى :

لَوْلا تَكَمّيكَ ذُرَى مَنْ جارَا

أي لولا قَمْعُكَ الأرض لأنّ الأرْضَ تَكْميها أي تَسْتُرُها . والكُمّ منه أُخِذَ كأنّهُ ما يَسْتُرُ اليَدَ والسّاعِدَ ؛ ويقال: كَمَى شَهادتَهُ ←

---

١ كلب وجرم : من قضاعة . يحثها : يحضها وينشطها . الجلد مصدر جلده بالسوط : ضربه .
٢ ثوى : أقام ، والمراد أنه قتل .

أيُّ الفَوارِسِ كانَ أنهَكَ في الوَغى للقَوْمِ لَمّا لاحَهَا الجَهْدُ[1]

لَمّا رأيتُ رَئيسَهُمْ فتَرَكْتُهُ جَزَرَ السّباعِ كَأنّهُ لَهْدُ[2]

يَكْميها إذا كَتَمَها وسَتَرَها . والسَّرْدُ تَتابُعُ عَمَلِ الدِّرْعِ ؛ ومنْهُ : وقَدِّرْ في السَّرْدِ .

١ أنهَكَ أشَدَّ . ومنه نَهَكَتْهُ الحُمّى اشْتَدّتْ عليه ، ومنه شُجاعٌ نَهيكٌ أي شديدٌ . والوَغى والوَعَى والوَحا واللّجَبُ الصّوْتُ في الحرْبِ ، فكَثُرَ ذلكَ حتى قيلَ للحَرْبِ وَغًى . ولاحَها أضْمَرَها وغيّرَ لَوْنَها ، يقال : لاحَهُ يَلُوحُهُ ولَوّحَ يُلَوّحُ تَلْويحاً ؛ قال رُؤْبَةُ :

لَوّحَ مِنْهُ بَعْدَ بُدْنٍ وسَنَقْ مِنْ طولِ تَعْداءِ الرّبيعِ في الأنَقْ

٢ جَزَرُ السّباعِ لَحْمٌ لَهُمْ يَجْزِرُونَهُ . واللّهْدُ واللِّهْدُ بفتح اللام وكسرها الوَرَمُ ؛ قال الأغلَبُ العِجْلِيّ :

تَظْلَعُ مِنْ لِهْدٍ بِهَا ولِهْدِ

ويروى :

. . . . . فتَرَكْتُهُ فيهِ السّنانُ كأنّهُ لِهْدُ

وإذا طَعَنَهُ فتَرَكَ الرّمْحَ فيه فقد أجَرّهُ يُجِرّهُ إجْراراً ؛ وقال :

أجِرّهُ الرّمْحَ ولا تُهَالَهْ

وهو من أجرَرْتُ الفَصيلَ اللاهِجَ باللّبَنِ وشرْبِهِ ، وهو أن يُخَلَّ لِسانُهُ بخِلالَةٍ حتى يَمْتَنِعَ عن المَصّ ؛ ومنه قول امرىء القيس :

كمَا جَرّ ظَهْرَ اللّسانِ المُجِرّ

يعني لِسانَ الفَصيلِ .

---

[1] لاحها : غيرها . الجهد : التعب والمشقة .

[2] اللهد : الورم ، ولعله أراد أنه لما قتله انتفخ فصار كأنه وارم .

وَثَوَى رَبِيعَةُ في المَكَرِّ مُجَدَّلاً فَعَلا النَّعِيَّ بِمَا جَدَا الجَدُّ[1]

هَذا مَقامي قَدْ سَأَلْتِ ومَوْقِفِي وعَنِ المَسِيرِ فَسَائِلِي بَعْدُ[2]

أَسَأَلْتِ قَوْمي عَنْ زِيادٍ إذْ جَنَى فيهِ السِّنانُ وإذْ جَنَى عَبْدُ[3]

والمَرْءَ زَيْداً قد تَرَكْتُ يَقُودُهُ نَحْوَ الهِضابِ ودونَهَا القَصْدُ[4]

....

١ ثَوَى أقامَ ولم يَبْرَحْ . في المَكَرّ يعني موضعَ القِتالِ والكَرّ وهو مُعتَرَكهم في الحَرْب . مُجَدَّلاً أي مَصْرُوعاً مُلْقًى في الجدالَة وهي الأرض ؛ وقال الراجز :

قَدْ أَرْكَبُ الآلَةَ بَعْدَ الآلَهْ وأَتْرُكُ العَاجِزَ بالجَدالَهْ

وجَدَا كَسَبَ ؛ يقال : ما يُجدي عَنكَ فلانٌ أي ما يُغني عَنْكَ . والجَدّ الحَظّ ؛ ويقال : رَجُلٌ جَدّيّ إذا كان ذا حَظٍّ . ويقال : جَدَا جَلَبَ . ويروى : ضُبَيْعَةُ في المَكَرّ .

٢ يقال : أراد مَوْقِفَهُ في الحرب ، ويقال أيضاً في المُنافرة : أي أنا شجاعٌ شَريفٌ لا يُنافِرُني أحَدٌ إلاّ غَلَبْتُه ؛ ويروى :

هَذا مَقامي قَدْ عَرَفْتِ ومَوْقِفِي

٣ يريد زياد بن الحارث . وعَبْدٌ اسمُ رَجُلٍ ؛ ويروى : وإذْ هَوَى عَبْدُ ؛ أي خرّ في القِتال ؛ يقال : هَوَى يَهْوي هُوِيّاً إذا سَقَطَ ، وهَوِيَ يَهْوَى هَوًى إذا أحَبّ .

٤ الهِضاب الأكَمُ دونَ الجَبَلِ والواحدة هَضْبَة .

....

٣-٤ زياد وعبد وزيد : من أعداء الشاعر .

أصبحت عرسي تلومني

قال يفتخر بشجاعته وكرمه

طويل

لَقَدْ تَعْلَمُ الخَيْلُ المُغِيرَةُ أنّنَا إذا ابْتَدَرَ النّاسُ الفَعالَ أَسُودُهَا[1]

على رَبِذٍ يَزْدادُ جَوْداً إذا جَرَى وقد قَلِقَتْ تحتَ السّروجِ لُبودُهَا[2]

وقد خُضِبَتْ بالماءِ حتى كأنّمَا تَشَبّهُ كُمْتَ الخَيلِ منهنّ سودُهَا[3]

١ يعني أصحابَ الخَيْلِ ؛ ويقال : سُمّيَت الخَيلُ خَيلاً لِخُيَلائِهَا .
٢ رَبِذ سريع ؛ قال عَنْتَرَةُ :
رَبِذٍ يَدَاهُ بالقِداحِ إذا شَتَا هَتّاكِ غاياتِ التّجارِ مُلَوَّمِ
والجَوْد هاهنا الجَرْيُ ؛ يقال : جادَتِ السّماءُ بالمَطَرِ تَجُودُ جَوْداً .
وإنّما قَلِقَتْ لُبُودُها أي ماجَتْ لأنّها تَضْمُرُ في الغَزْوِ والحربِ فيَقْلَقُ لُبُودُها وضِفارُها .
٣ الماءُ أراد العَرَق ، وذلك أنّ عرَقَ الخَيلِ إذا جَفّ اسوَدّ .

١ الخيل : أي فرسان الخيل .
٢ الربذ : السريع . جوداً : جرياً ، أي أنه كلما جرى يزداد نشاطاً . اللبود ، الواحد لبد : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج . يشير بذلك إلى تضمير الخيول للغارات .
٣ خضبت بالماء : أراد عرقت ، وجف عرقها فظهر كأنه أسود .

ونَحْنُ نَفَيْنا مَذْحِجاً عن بِلادِها تُقَتَّلُ حتى عادَ فَلاً شَديدُها[1]

فأمّا فَريقٌ بالمَصامةِ مِنْهُمُ فَفَرّوا وأُخرى قد أُبيرَتْ جُدودُها[2]

إذا سَنَةٌ عزّتْ وطالَ طِوالُها وأقْحَطَ عنها القَطرُ واصفرّ عُودُها[3]

---

١ مَذْحِجٌ في اليَمَن ، ويقال : إنّما سُمّيَتْ مَذْحِجاً لأنّ أمّهُم وَلَدَتْ على أكَمَةٍ يقال لها مَذْحِجٌ فسُمّوا باسمِ تلكَ الأكَمَةِ .
والفَلّ المُنهزِمُون ؛ يقال : قَوْمٌ فَلٌّ ، بفَتْحِ الفاء ، أي مُنهزِمُون ، وأرْضٌ فِلّ أي لا نباتَ فيها .

٢ المَصامَةُ أرضٌ . وأبيرَتْ أهْلِكَتْ ؛ يقال : أبارَهُمُ اللهُ يُبيرُهُم إبارةً أي أهلَكَهم . والجُدودُ جَمعُ جَدٍّ وهو الحَظّ ؛ والجَدّ الأبُ الكَبير ؛ والجِدّ ضِدّ الهَزْل ؛ ويقال: جَدّ في الأرض سَيْراً وأجَدّ وهو جادّ ومُجِدّ في ذلك الأمر ؛ والجُدّ بضمّ الجيم البِئر القديمةُ . وجَدّ السَّيْرَ يَجُدُّهُ جَدّاً إذا قَطَعَهُ ؛ وحَبْلٌ مَجْدُودٌ أي مقطوع ؛ وإذا أمَرْتَ من القَطْع قُلْتَ جُدّ واجْدُدْ . والجُدُدُ جمع جَديدٍ والجُدَدُ جمع جُدّةٍ وهي الطّريقة التي على مَتْنِ الحِمارِ ؛ وناقةٌ جَدودٌ وأتانٌ جَدودٌ إذا انقَطَعَ لَبَنُها والجَمعُ الجِدادُ ؛ قال الشمّاخ : الجِدادُ الغوارِزُ . وأيّامُ الجِدادِ أيّامُ الصّرام لِصارِمِ النّخْلِ . وامرأةٌ جَدّاءُ لا ثَدْيَ لها .

٣ عزّتْ غَلَبَتْ ، ومنه : مَنْ عزّ بزّ ؛ أي مَن غَلَبَ سَلَبَ ؛ ويقال : أصابَتهُمْ سَنَةٌ أي جَدْبٌ وقَحْطٌ ؛ وبنو فُلانٍ قد أسنَتُوا وهُم ←

---

١ مذحج : قبيلة يمانية . الفل : المنهزم .

٣ يقول : إذا أجدبت سنة وطال مكثها وشدتها وانقطع المطر ، ويبست العيدان .

وُجِدْنا كِراماً لا يُحَوَّلُ ضَيفُنا   إذا جَفَّ فَوْقَ المَنزِلاتِ جَليدُهَا[1]

وقد أصبَحَتْ عِرْسي الغَداةَ تلومُني   على غَيرِ ذَنْبٍ هَجرُها وصُدودُها[2]

فإنّي إذا ما قُلتُ قَوْليَ فانقَضَى   أتَتْني بأخرَى خُطّةٌ لا أريدُهَا[3]

فَلا خَيرَ في وِدٍّ إذا رَثّ حَبْلُهُ   وخَيرُ حِبالِ الوَاصِلينَ جَديدُهَا[4]

مُسْنِتونَ وأجْدَبوا وقَحِطُوا بمعنًى . ويقال : طالَ طِوالُهُ وطِيالُهُ وطِوَلُهُ وطِيَلُهُ ، قال القُطاميّ : وإنْ طالَتْ بكَ الطِّيَلُ .

١ الجَليدُ والصّقيعُ بمعنى واحد .

٢ عِرْسُ الرّجُلِ امرَأتُهُ ؛ ويقال : قد عَرِسَ خُلُقُ الرّجُلِ إذا ساءَ ؛ ورُبّما سُمّيَ اللّبْوَةُ أنثى السّبُع عِرساً ؛ ويقال : أعْرَسَ الرّجُلُ بأهْلِهِ يُعْرِسُ إعْراساً ؛ وعَرّسَ القَوْمُ السَّفْرُ إذا نَزَلُوا للتّرْويحِ وللتّوَيْمَةِ الخَفيفَةِ ثمّ يَرْتَحِلُونَ .

٣ خُطّة أي حالةٌ أخرى ؛ وتكون الخُطّةَ الأمْرَ ، يقال : أقْدَمَ فلانٌ على خُطّةٍ عَظيمةٍ أي على أمرٍ عَظيمٍ ؛ والخُطّةُ هي الفاعِلَةُ .

٤ رَثّ الحَبْلُ أي أخلَقَ ؛ ومنهُ : حالُهُ حالٌ رَثّةٌ أي خَلَقَةٌ ؛ والرّثّ الإصلاحُ في غير هذا الموضع ؛ ويقال : رَثَثْتُ مَتاعي أي أصلَحْتُهُ ؛ وارْتُثّ فلانٌ أي نَجا جريحاً ؛ والمُرِثّةُ لَبَنٌ يُصَبّ عليهِ ماءٌ أو حارٌّ على باردٍ ؛ ومنه قول الشاعر وهو بعضُ غلْمانِ العرب :

إذا شَرِبْتُ خِلْتُني ضَبُوثَا   مُرِثّةٌ تَتْرُكُني خَبيثَا

فالضّبوث الأسدُ . والحَبْلُ العَهْدُ .

١ المنزلات ، الواحدة منزلة : الدار ، موضع النزول .

دميت من الخمش الخدود

وافر

ألا طَرَقَتْكَ مِنْ خَبْتٍ كَنُودُ   فَقَدْ فَعَلَتْ وآلَتْ لا تَعُودُ[1]

كأنّكِ لم تَرَيْنَا يَوْمَ غَوْلٍ   ولمْ يُخبِرْكِ بالخَبَرِ الجُنُودُ[2]

---

١ الطّروق لا يكون إلاّ باللّيل ؛ يقال : طَرَقَني فلانٌ أي أتاني لَيلاً ، الطارق الفاعل والمطروق المفعول بهِ ؛ وقال أُميّةُ بن أبي الصّلْتِ :

كأنّي أنا المَطروقُ دونَكَ بالذي   طُرِقْتَ بهِ دوني وعَيْنيَ تَهْمُلُ

وأصلُ الطّرق الضّرْب والمِطرقَةُ العَصا . وكَنُود اسم امرأة . وقوله فَعَلَتْ أي أمضَت الهِجْرانَ ولم تَتَلَبّثْ. وقد آلَتْ حَلَفَتْ من الأليّة ؛ يقال : آلَى فُلانٌ يُولي إيلاءً إذا أقسَمَ ؛ قال الأعشى :

فَآلَيْتُ لا أرْثي لهَا مِنْ كَلالَةٍ   وَلا مِنْ وَجاً حتى تُلاقي مُحَمّدَا

صلّى اللهُ عليه ، يُخاطِبُ ناقتَهُ يقول : إذا شَكَتِ الكَلال والفتور لم أرِقّ لها حتى تُؤدّيني إلى النبيّ ، صلّى الله عليه . والكَلال والكَلالة واحدٌ وهو الضّجَرُ والإعْياءُ من سَيْرٍ أو عَمَلٍ .

---

١ الخبت : موضع بالشام ، وقرية بزبيد ، وماءة لكليب ، والمتسع من بطون الأرض .

٢ يوم غول : من أيامهم ، وغول : موضع .

بِمَا لاقَتْ سَراةُ بَني لُجَيْمٍ   تَعَضّ سَراتَهُمْ فِينا القُيُودُ[1]

وعَبْدُ القَيسِ بالمَرْداءِ لاقَتْ   صَباحاً مِثلَ ما لَقِيَتْ ثَمُودُ[2]

صَبَحْناهُمْ بكُلّ أقَبّ نَهْدٍ   ومُطّرِدٍ لَهُ يَقِدُ الحَديدُ[3]

وأبيضَ يَخطَفُ القَصَراتِ عَضْبٍ   رَقيقِ الحَدّ زَيّنَهُ غُمُودُ[4]

---

٢ عبد القيس بن أفْصَى بن دُعمي بن جَديلَةَ بن أسَدٍ . والمَرْداءُ أرْضٌ بِهَجَرَ . وبَنُو لُجَيْمٍ حَنيفَةُ وعِجْلٌ : وهو ابن صَعْبِ ابن عليّ .

٣ أقَبّ فَرَسٌ ضامِرٌ والقَبَبُ الضّمُورُ ؛ يقال : فرسٌ أقَبّ وفرسٌ قَبّاء وخَيلٌ قُبّ . والنهدُ الضّخم المُشرِف . والمُطّرِدُ الرّمح يَطّرِدُ في اهتِزازِهِ .

٤ يَخْطَف يَسْتَلِب ، يقال : خَطَفَهُ يَخْطَفُهُ خَطْفاً ، والخاطِفُ السّالِبُ ؛ قال عَديّ بن زَيْدٍ :

خَطَفَتْهُ مَنِيّةٌ فَتَرَدّى   ولَقَدْ كانَ يأمُلُ التّعْميرَا

والقَصَرات جمع قَصَرَةٍ وهي أصلُ العُنُقِ . والعَضْبُ القاطع . والغُمُود جمع غِمْدٍ ؛ أي أنّه سَيْفٌ مَصونٌ لا مُبْتَذَلٌ فهو في غِمْدِهِ صَقيلٌ إلى وقت الحاجةِ إليه .

---

١ تعض سراتهم إلخ : أي أنهم أسروهم وقيدوهم ، فكانت القيود تعضهم . بنو لجيم : حنيفة وعجل .

٢ ثمود : من العرب البائدة .

٣ الأقب : الضامر البطن . المطرد : الرمح الطويل . يقد الحديد : يشتعل ، أي أن سنان هذا الرمح يسطع كأنه نار مشعلة .

وكلُّ طِمِرَّةٍ خَفِقٍ حَشَاهَا مُلَمْلَمَةٍ تَلاقِيها بَعِيدُ[1]

لَقِينَا جَمْعَهُمْ صبحاً فكانُوا كمِثْلِ الضَّأنِ عاداهنَّ سِيدُ[2]

فَغُودِرَ مِنهُمُ عَمْرٌو وعَمْرٌو وأسْوَدُ والكُماةُ بها شُهُودُ[3]

وعَبْدُ اللهِ غُودِرَ وابنُ بِشْرٍ وعَتّابٌ ومُرَّةُ والوَلِيدُ

لَقيناهُمْ بِبِيضٍ مُرْهَفَاتٍ نُقَتِّلُهُمْ بها حتى أُبِيدُوا[4]

---

١ الطِّمِرَّة الفرس الوَثّابة والطِّمِرّ الوَثْب والطّامِر الوَثّاب . وخَفِقٌ حَشاها تَرْعَدُ من الحِدّة . ومُلَمْلَمَة مُجْتَمِعَةُ الخَلْقِ مَلْزُوزَتُهُ . وقوله تَلاقيها بعيدُ أي إدراكُها بعيدٌ أي لا تُلْحَقُ في السَّبْق والعَدْوِ .

٢ السيدُ الذِّئبُ ولا جمع له من هذا اللّفظ . وعاداهُنّ من العَدْوِ أي نَفَروا وتَشَرّدوا كالضّأن التي عاثَ فيها الذِّئبُ .

٣ هؤلاء قومٌ قَتَلَهم . وغُودِرَ تُرِكَ في المعركةِ لأنّهُ مَقتول . والكماة الأبطال الواحد كَمِيّ ؛ وقوله : والكُماةُ بها شُهود ، أي لي بما أقول من قَتْلِ هؤلاء القومِ تِبْيانٌ وقومٌ حَضَروا هذه الوَقْعَة .

٤ البيض السّيوف جمع أبْيَض ؛ ومنه قول الشاعر :

وأبْيَضَ باتِرٍ ذَكَرٍ حُسامٍ

أُبِيدوا أي أُهْلِكُوا ، يقال : بادَ يَبيدُ بَيْداً وبُيُوداً والبائِد الهالِك .

---

٣ الكماة شهود : أي يشهد له الأبطال بأنه قتل من ذكرهم في هذا البيت وفي الذي بعده .

وأرْدَفْنَـا نِساءَهُمُ وجِئْنَا وقد دَمِيَتْ من الخمشِ الخُدودُ[1]

---

١ أي صرَعْناهُم فتَكَدَّحَتْ خُدودُهم . ويُرْوَى : من الجِبْسِ الخُدودُ ؛ الجِبْس الجَبانُ الهَيُوبُ .

---

١ أردفنا نساءهم : سبيناهن . دميت من الخمش الخدود : أي أن السبايا دمين خدودهن بأظافرهن ذعراً وولهاً .

بني عامر غضوا الملام

يظهر من هذه القصيدة أن قوم الشاعر بني عامر كانوا يلومونه منكرين عليه بلاءه في الحروب، فجاء يذكرهم بالأيام التي أبلى فيها وبالذين فتك بهم

طويل

بَنِي عامرٍ غُضّوا المَلامَ إلَيْكُمُ ... وهاتُوا فعُدّوا اليومَ فيكمْ مَشاهدي

ولا تَكْفُرُوا في النّائباتِ بَلاءَنَا ... إذا عَضّكُمْ خَطبٌ بإحدى الشّدائدِ

سَلوا تُخْبَرُوا عنّا غَداةَ أقَيصِرٍ ... وأيّامَ حِسْمَى أو ضَوارِسَ حاشِدِ[1]

---

١ حِسْمَى موضع أو بَلَد . ويروى أيّام بالجرّ والنصبِ . وحاشِدٌ من هَمْدانَ . وضَوارِسُ ما ضَرَسَهُمْ من الحرب ؛ ويقال : فلانٌ ضَرِسٌ شَكِسٌ أي سيّءُ الخُلُقِ . وكذا أعْرِبَ .

---

١ أقيصر وحسمى: موضعان ؛ والأقيصر : صنم . الضوارس، من ضرسته الحرب: عضته واشتدت عليه . حاشد : حي من همدان .

وبالكَوْرِ إذْ ثابَتْ حَلائِبُ جعفرٍ إلَيكُمْ وجاءَتْ خَثْعَمٌ للتّحاشُدِ[1]

ليَنْتَزِعُوا عِلْقاتَنا ثُمّ يَرْتَعُوا فأرْدَتْ قَناتي منهُمُ كُلّ مَاجِدِ[2]

فأنفَذْتُ عَبدَ اللهِ ثَمّ بضَرْبَةٍ وقَدْ خامَ عَنْها كلُّ حامٍ وذائِدِ[3]

تَرَكْتُ صَريعاً بالعَراءِ مُجَدّلاً ضُبَيْعَةَ إذْ نَجّى شُتَيْرَ بن خالدِ[4]

---

١ الكَوْر جبَلٌ . وثابَتْ رجعت تَثوب ثَوْباً . والحَلائِبُ الجماعات يَجْتَمِعُونَ للتّعاوُنِ . والتّحاشُد من الإحْشاد للأمرِ وهو الاجتماع والالتِفاف ؛ يُقال : تَحاشَدَ عليّ بنو فلانٍ أي تَعاوَنوا عليّ .

٢ العِلْقاةُ والعِرْقاةُ المَعاش والقِوامُ . أرْدَتْ أهْلَكَتْ والرّدى الهلاك . والماجد الشريف .

٣ خامَ جَبُنَ وضَعُفَ يَخيمُ . وقوله كلّ حامٍ أي كلّ مَن يَحمي على إنْسانٍ قد جَبُنَ لشِدّةِ الأمر . والذائِد المانِع ؛ يقال: قد ذُدْتُهُ عن كذا وكذا أي مَنَعْتُه ، والمَذُودُ المَمْنوع .

٤ ضُبَيْعَةُ رجلٌ من بني عَبْسٍ . مُجَدّلاً مَصْرُوعاً مُلْقًى في الجدالة . والعَراء القَفْر من الأرض .

---

١ الكور : جبل ببلاد بلحارث ، وأرض باليمامة ، وأرض بنجران . الحلائب : الجماعات ، وأنصار الرجل من أبناء العم خاصة .

٢ علقاتنا : أصل مالنا . ولعله أراد : قوام عيشنا .

٤ العراء : الفضاء لا يستتر بشيء . مجدلا : مطروحاً على الجدالة أي الأرض .

طِمِرٌ وزَيْدُ الخَيْلِ قد نالَ طَعْنَةً   إذِ المَرْءُ زَيْدٌ جائِرٌ غَيرُ قاصِدِ[1]

فَذَلِكَ ما أعْدَدْتُ في كلِّ مأقِطٍ   كَرِيهٍ وعَامٍ للعَشِيرَةِ آئِدِ[2]

---

١ أراد نَجّى شُتَيْراً طِمِرٌّ وهو الفرَسُ الوَثُوب ، يقال : طَمَرَ أي وَثَبَ ؛ ويُسمّى البُرْغُوثُ طامِر بن طامِرٍ . والجائِرُ والجائِضُ والحائِدُ والعادِلُ المُنْحَرِفُ عن الطريق .

٢ المَأقِطُ مَضيقُ الحَرب . وآئِد مُثْقِلٌ ، من قول الله جلَّ وعزَّ : ولا يَؤودُهُ حِفْظُهُما ؛ أي لا يُثْقِلُهُ ، يقال : آدَني الشيء إذا أثقَلَني ؛ والأيْدُ والآدُ القُوّةُ والشدّة .

---

١ الطمر : الفرس الجواد الطويل القوائم . يقول تركت ضبيعة ، وهو رجل عبسي، صريعاً إذ نجى شتير بن خالد فرسه . زيد الخيل : أحد فرسان طي المشهورين . الجائر : الظالم والمائل عن الطريق السوي . غير قاصد : غير مستقيم .

المرء غير مخلد

كامل

لَتَسْأَلَنْ أَسْمَاءُ وَهْيَ حَفِيَّةٌ نُصَحاءَها أطُرِدْتُ أم لم أُطْرَدِ[1]

قالُوا لها : إنّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ قَلْحَ الكِلابِ وكنتُ غيرَ مُطَرَّدِ[2]

فَلأَبْغِيَنَّكُمُ المَلا وعُوارِضاً ولأُورِدَنَّ الخَيلَ لابَةَ ضَرْغَدِ[3]

....

١ حَفِيّة بارّة مُشْفِقَةٌ تَسْأَلُ نُصَحاءَها عني وتَتَعَهّدُ أحْوالي .

٣ المَلا مُتّسعٌ من الأرض ، ويقال : إنّها من أرض كَلْبٍ . وعُوارِضُ جَبَلٌ لبَني أسَد، وهو الذي قالَه في شِعْرِهِ أبو مُحَمّدٍ الفَقْعَسي :

كأنّها وقَدْ بَدَا عُوارِضُ واللّيلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رابِضُ

....

١ أسماء : زوجة الشاعر . الحفية : المبالغة في الإكرام والبر ، المكثرة السؤال عن حالة الرجل .

٢ قلح الكلاب : ورد مثل هذا الاستعمال للشاعر في البيت الرابع من قصيدته البائية : إني إذا انترت أصرة أمهم ، فليراجع في الصفحة ١٥ ، السطر الثاني .

٣ اللابة : الحرة من الأرض . ضرغد : حرة لغطفان .

والخَيْلُ تَرْدي بالكُماةِ كأنّها حِدأٌ تَتابَعُ في الطّريقِ الأقصَدِ[1]

فَلأثْأرَنَّ بِمَالِكٍ وبِمالِكٍ وأخي المَرَوْراةِ الذي لم يُوسَدِ[2]

وقَتيلِ مُرّةَ أثْأرَنَّ فَإنّهُ فَرْعٌ وإنّ أخاهُمُ لم يُقْصَدِ[3]

يا أسْمَ أخْتَ بَني فَزارَةَ إنّني غازٍ وإنّ المَرْءَ غيرُ مُخَلَّدِ

---

١ الحِدَأُ جماعة الحِدَأةِ ، وزَعَمَ بعضُ النّاسِ أنّها كانت تَصيدُ لِسُلَيْمانَ بن داودَ ، صلّى الله عليه وسلّم . والكُماةُ الأشِدّاءُ . وتَرْدي من الرّدَيَانِ وهو ضَرْبٌ من المَشي .

٢ ويروى يُسْنَدِ ، أي لَمْ يُوارَ في القَبْر ، وهَؤلاء قومٌ قُتِلُوا من قَوْمِهِ .

٣ قَتيلُ مُرّةَ حَنْظَلَةُ بن الطّفَيْل أخُوه . فَرْعٌ شَريف . وأخاهم لم يُقْصَدْ أي لم يُقْتَلْ ؛ يقال : أقْصَدَهُ السّهْمُ أي قَتَلَهُ ؛ قال النّابِغَةُ :

في إثْرِ غانِيَةٍ رَمَتْكَ بسَهْمِها فأصابَ قَلبَكَ غيرَ أن لم تُقصِدِ

أي لم تَقْتُلْ .

---

١ تردي : تعدو راجمة الأرض بحوافرها . الحدأ ، الواحدة حدأة : طائر من الجوارح . الأقصد : المستقيم .

٢ يذكر هنا من قتل من فرسان قومه ويشير بأخي المروراة الذي لم يوسد إلى أحد قتلاهم الذي تركت جثته غير مدفونة في أرض عارية لا شيء فيها . ويقول إنه يريد أن يثأر بهم .

٣ يقول : إنه سيثأر بقتيل مرة ، ويريد به أخاه حنظلة الذي قتله المريون . وأراد بفرع : أنه شريف . يقصد من أقصده : طعنه فلم يخطئه ، وأقصده السهم : أصابه فقتله مكانه .

فِيئي إلَيْكِ فَلا هَوادَةَ بَيْنَنا بعدَ الفَوارِسِ إذ ثَوَوْا بالمرْصَدِ[1]

إلاّ بكُلِّ أحَمَّ نَهْدٍ سَابِحٍ وعُلالَةٍ مِن كلِّ أسمرَ مِذْوَدِ[2]

وأنَا ابنُ حَرْبٍ لا أزالُ أُشَبِّهَا سَعْراً وأوقِدُها إذا لم تُوقَدِ[3]

---

١ فيئي أي ارجعي من فاءَ يَفيءُ فَيْئاً إذا رَجَعَ والفَيْءُ الرجوع ؛ قال الله جَلَّ ذكره : حتى تَفيءَ إلى أمْرِ الله فإنْ فاءَتْ فأصْلِحُوا بَيْنَهُما بالعَدلِ . وثَوَوْا قُتِلُوا في المَعركة فتُرِكوا هُناك .

٢ أحَمُّ فرسٌ يَضْرِبُ إلى السَّوادِ . والنَّهْدُ العظيم الطويل . وقوله سابحٌ أي يَجْري جَرْياً كالماء . وعُلالَةُ كلِّ شيء شيءٌ بعد شيء من جَرْيٍ أو طَعْنٍ أو غَيْرِهما . وأسْمَرُ رُمْحٌ وإذا كان أسْمَرَ كانَ أجْوَدَ له وأصْلَبَ لأنّهُ نَضيجٌ . ومِذْوَدٌ ما يُذادُ به أي يُمْنَعُ به ، والذِّيادُ المَنْع ، والذائدُ المانع .

٣ أشُبُّها أي أشْعِلُها . وسَعْراً نَاراً ، ويُسَمّى العُودُ الذي تُحَرَّكُ به النارُ المِسْعَرَ ، وسُمّيَ الرَّجُلُ المُتَحَرِّكُ اليَقْظانُ في أُمُورِهِ مِسْعَراً مُشَبَّهاً بذلك العُودِ الذي يُهَيِّجُ النارَ .

---

١ المرصد : المكان يرصد فيه ، أي يراقب ، وقد يكون اسم مكان بعينه .

أخلف إيعادي وأنجز موعدي*

طويل

لا يُرْهِبُ ابنَ العَمّ مِنّيَ صَوْلَةٌ ولا أختَتي مِنْ صَوْلَةِ المُتَهَدِّدِ[1]

وإنّيَ إنْ أوْعَدْتُهُ أوْ وَعَدْتُهُ لأُخْلِفُ إيْعادي وأُنْجِزُ مَوْعدي[2]

---

٢ ويروى :

لَمُخْلِفُ إيْعادي ومُنْجِزُ مَوْعِدي

---

* ورد هذان البيتان في الملحق .

١ أختتي ، مسهل أختتىء : يتغير لوني من الخوف . الصولة : السطوة .

حرف الراء

سمونا بالجياد

يذكر غزوة لهم لحي ورد بن
ناشب أبي عروة بن الورد العبسي
الملقب بعروة الصعاليك ، وأراد
بالحي بني عبس

وافر

سَمَوْنَا بالجِيَادِ لِحَيِّ وَرْدٍ فَلاقَوْا بَعْدَ وَقْعَتِنا النَّكِيرَا[1]

---

١ سَمَوْنَا رَفَعْنَا ، والسُّمُوّ الرِّفْعَة ، والسَّامي المُرْتَفِع . وأراد وَرْدَ ابن نَاشِبٍ أبا عُرْوَةِ الصَّعاليكِ وحَيَّهُ يعني بني عَبْسٍ لأنّ وَرْداً عَبْسِيّ . أراد حَرْبَ عَبْسٍ وذُبْيانَ .

---

١ النكير : أي أمر نكير وهو الشديد الصعب .

أبَدْنَا حَيَّ ذي البَزَرَى وكَعْباً   ومالِكَها   وأهْلَكْنَا بَشِيرَا[1]

وقَرّبْنا الرِّبابَةَ يَوْمَ فَجٍّ   إلى هُلْكٍ وأعْلَقْنا عَشِيرَا[2]

وسَيّاراً فَتى سَعْدِ بن بَكْرٍ   وأقْعَصْنَا بِمَفْرُوقٍ بَحِيرَا[3]

1 البَزَرَى لَقَبٌ لبَني أبي بكرِ بن كِلاب ؛ قال القتّال وهو عبد الله ابن مُجيبٍ في أبي بَكْرِ بن كِلاب :

إذا مَا تَجَعْفَرْتُمْ عَلَيْنَا فإنّنَا   بَنُو البَزَرَى مِنْ عِزّهِ نَتَبَزّرُ

أي نَنْتَسِبُ إليه . أبَدْنَا أهْلَكْنَا ؛ يقال : أبادَهُ اللهُ يُبِيدُهُ . ويُروى أبَرْنا ، فالبَوارُ الهَلاكُ أيضاً .

2 الرِّبابة الجَماعة من الناس ؛ ويقال الرّبابة للخِرْقَةِ التي يُجْمَعُ فيهـا القِداح ، ورُبّما كانت من جِلْدٍ ؛ قال أبو ذؤيب :

وكأنّهُنّ رِبَابَةٌ وكأنّهُ   يَسَرٌ يُفيضُ على القِداحِ ويَصْدَعُ

كأنّهُنّ يعني الحَميرَ إذا اجتَمَعوا كاجتماعِ القِداح في الرّبابة . واليَسَرُ الذي يَضْرِبُ بالقِداح ويُقامِرُ ؛ ويقال : أفاض بسَهمِهِ إذا ضَرَبَ به ، والمُفيضُ الضاربُ . وعَشيرٌ رَجُلٌ .

3 ذَكَرَ الحِرْمازيّ أنّه لا يعرِفُ مَفْرُوقاً ولا بحيراً . وقوله أقْعَصْنَا قَتَلْنا ، والقَعْصُ المَوْتُ الوَحِيّ ؛ ومنه قول الراجز :

بالقَعَصِ القاضي ويَبْعَجْنَ الجُفَرْ

1 يعدد في هذا البيت الذين أبادوهم وأهلكوهم : حي ذي البزرى أي بني كلاب ، وكعباً ومالكاً وبشيراً .

2 الربابة ، مؤنث الرباب : الأصحاب ، والجماعات المركب كل جماعة منها من عشرة . الفج : الطريق الواسع بين جبلين . ويوم فج : يوم من أيامهم . الهلك : الهلاك . أعلقنا عشيراً : جعلناه يعلق بحبالتنا . وعشير : رجل .

3 يواصل تعداد من قتلوا ومن أسروا . أقعصنا : قتلنا . مفروق : جبل . بحير : رجل .

شان الوجه طعنة مسهر

قال هذه القصيدة بعد يوم فيف
الريح الذي فقأ فيه مسهر بن يزيد
الحارثي عينه ، فأضيف فيه عيب العور
إلى عيب العقم ، ويذكر فرسه المزنوق
وكان من أكرم الخيول العربية

طويل

لَقَدْ عَلِمَتْ عُلْيَا هَوَازِنَ أَنَّنِي أَنَا الفارِسُ الحامي حَقِيقَةَ جَعْفَرِ[1]

وَقَدْ عَلِمَ المَزْنُوقُ أَنِّي أَكُرُّهُ عَشِيَّةَ فَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ المُشَهَّرِ[2]

---

٢ المزنوق فَرَسُه . وفَيْفُ الرِّيح مكانٌ كانت الوقعةُ فيه . ويروى :

عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ المَنيحِ المُشَهَّرِ

والمَنيح يعني القِدْحَ الذي يُكَثِّرُ به القِداح لَيْسَ له غُنْمٌ ولا عليه غُرْمٌ ، كُلَّما خَرَجَ رُدَّ حتى يَخْرُجَ آخِرُ القداح .

---

١ هوازن : قبيلة جامعة من قيس عيلان ، منها بنو عامر قبيلة الشاعر . جعفر : أحد أجداده.
٢ المشهر : هو أشهر خيل العرب الكريمة .

إذا ازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الرِّماحِ زَجَرْتُهُ ... وقُلتُ له ارجِعْ مُقبِلاً غيرَ مُدبِرِ[1]

وأنبأتُهُ أنَّ الفِرارَ خَزايَةٌ ... على المَرْءِ ما لم يُبْلِ عُذراً فيُعذَرِ[2]

ألستَ تَرَى أرْماحَهُمْ فيَّ شُرَّعاً ... وأنتَ حِصانٌ ماجِدُ العِرْقِ فاصبرِ[3]

أرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ اللهُ أنني ... صَبَرْتُ وأخشَى مثلَ يومِ المُشقَّرِ[4]

---

١ ازْوَرَّ عَدَلَ ومالَ إلى ناحيةٍ أخرى ؛ يقال : فلانٌ مُزْوَرٌّ عن صديقه أي عادلٌ عنه أي إذا مالَ عن الطّعنِ رَدَدْتُه إليه .

٢ خَزايَةٌ استِحْياءٌ ؛ يقال : فلانٌ قد خَزِيَ إذا استَحيَا يَخْزَى خَزايَةً ؛ قال ذو الرمّةِ :

خَزايَةً أدْرَكَتْهُ عِنْدَ جَوْلَتِهِ ... من جانبِ الحَبْلِ مخلوطاً بها الغضَبُ

وخَزِيَ يَخْزَى خِزْياً إذا تَباعَدَ ؛ وخَزا يَخْزُو إذا ساسَ ؛ قال لَبِيدٌ :

وَاخزُهَا بالبِرِّ للهِ الأجَلّ

٣ يُخاطِبُ فرسَهُ ، يقول : أنا صابرٌ على ما يَرِدُ عَلَيَّ من الرِّماحِ المُشْرَعَةِ نَحْوي . يقال : أشْرَعْتُ الرُّمْحَ قِبَلَهُ أي وَجَّهْتُهُ نَحْوَهُ . وأنتَ حِصانٌ أي فَرَسٌ كَرِيمٌ شَرِيفُ العِرْقِ ما ضَرَبَ فيهِ هَجِينٌ فاصْبِرْ مَعي .

٤ المُشَقَّرُ مَدينَةٌ وهي مَدينَةُ هَجَرَ . وكانت بَنو تَميم وألفافٌ من القَبائِلِ فيها قَطَعوا على لَطيمَةٍ لِكِسْرَى جاءتْ من قِبَلِ باذانَ ←

---

٤ يوم المشقر : هو اليوم الذي فتك فيه كسرى بأهل المشقر ، أي هجر ، لقطعهم الطريق على قافلة تحمل له المسك من اليمن .

. . . .

من اليَمَن ، فلمّا صارت في أرضِ نَجْدٍ حَفَرَها هَوْذَةُ بن عَليّ الحَنَفيّ . فعَرَضَتْ لها بَنو تَميم بموضع يُقال له نَطاعٍ فأخذوا منها سُيوفاً وآنيةً ومَناطِقَ وجَوْهَراً وعِطْراً . وكان الزِّبْرِقانُ فيهم فهو قَوْلُه :

اللهُ أعْطـاني فَـأَنْـ عَمَ يومَ زَوْمَلَةِ الأعاجم

فادّعَى الفَرَزْدَقُ أن صَعْصَعَةَ بن ناجيَةَ جَدّهُ كانَ رأسَ النّاسِ فيها في قوله :

ورَئيسُ يومِ نَطاعِ صَعْصَعَةُ الذي حيناً يَضُرّ وكانَ حيناً يَنْفَـعُ

فمَضَى الأساوِرَةُ الذين كانوا فيها وهَوْذَةُ معهم فأخبروا كِسْرَى الخَبَرَ . فكتب إلى جُوَانابَة يأمُرُهُ أن يُصْفِقَ على مُضَرَ ، ووافَقَ ذلك جَدْباً من الزّمانِ ، وكتب إلى عُمّاله على عِذار العرب جميعاً (وهو فَصْلُ ما بَيْنَ العَرَبِ والعَجَمِ) أن يَمنَعوهم من الميرَة . ففتَح جوانابة بابَ المُشقَّر وأذِنَ للعَرَبِ في الميرة ، فجَعَلَ يُدْخِلُهُم خَمْسَةً خَمْسَةً وعَشَرَةً عَشَرَةً من بابِ السّوقِ على أنْ يُخرِجَهُمْ من بابِ جيّارٍ في أنفُسِهِم . فلَمّا دَخَلَتْ قِطْعَةٌ كَعْبَرَ رُؤوسَهُم أي قَطَعَها . فلمّا طالَ ذلك عليهم ويدخُلُ النّاسُ ولا يَخرُجون بَعَثُوا فَنَظَروا إلى الأبوابِ فإذا هيَ مأخُوذٌ بها ما خَلا البـابَ الذي يَدخُلونَ منه . فَشَدّ رجلٌ من بَني عَبْسٍ فضربَ السّلسلةَ بسَيْفِهِ فقَطَعَها ، فخَرَجَ مَن كانَ يَليهِ . وأمَرَ المُكَعْبِرُ وهـو جوانابة بإغْلاق الباب ، ثُمّ قتَلَ مَن بقي في المَدينة ، وكان كسرى قد قَدِمَ عليه هَوْذَةُ وأوْجَهَهُ ونادَمَهُ وألْبَسَهُ تاجاً من تيجانه وحُلَلاً من حُلَلِه ، فزَعَمَتْ بَنو حَنيفَةَ أنّه كان لا يراهُ أحدٌ من العَجَمِ إلاّ سَجَدَ له لذلك التّاج لصُورةِ كسرى الذي كان فيه ؛ فقال الأعشى :

مَن يرَ هَوْذَةَ يَسجُدْ غيرَ مُتّئِبٍ إذا تَعَمّمَ فَوْقَ التّاجَ أوْ وَضَعَا

لَعَمْري وما عَمْري عَليّ بهَيّنٍ لَقد شانَ حُرَّ الوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْهِرِ
فَبِئْسَ الفتى إنْ كُنتُ أعورَ عاقِراً جَبَاناً فَما عُذري لَدى كل مَحْضَرِ
وقَدْ عَلِمُوا أنّي أكُرّ عَلَيْهِمِ عَشيّةَ فَيْفِ الرّيحِ كَرّ المُدَوَّرِ[1]

لَهُ أكاليلُ بالياقُوتِ فَصّلَها صُوّاغُها لا تَرَى عَيْباً ولا طَبَعَا
مَنْ يَلْقَ هَوْذَةَ أوْ يَنْزِلْ بساحَتِهِ يَكُنْ لِهَوْذَةَ فيمَا نابَهُ تَبَعَا
وكُلّ زَوْجٍ مِنَ الدّيباجِ يَلْبَسُهُ أبُو قُدامَةَ مَحْبُوّاً بِذاكَ مَعَا

فهذا يَدُلّكَ على التّاج والكِسوةِ . وقَدِمَ على جوانابة لِيَنْفُذَ إلى اليَمامَةِ فشَهِدَ يَوْمَ الصَّفْقَةِ فكَلّمَ هَوْذَةَ في مائة من بني تَميم ، فَوَهَبَهُم له ، فأعْتَقَهُم . وكانت الصَّفْقَةُ يومَ فِصْحِ النّصارى ؛ فقال الأعشى :

سائِلْ تَميماً بِهِمْ أيّامَ صَفْقَتِهِمْ لَمّا أتَوْهُ أُسارَى كُلّهُمْ ضَرَعَا
وَسْطَ المُشَقَّرِ في عَيْطاءَ مُشْرِفَةٍ لا يَسْتَطيعُونَ بَعدَ اليَوْمِ مُنْتَفَعَا
فَقالَ للمَلْكِ أطْلِقْ مِنْهُمُ مائَةً رِسْلاً مِنَ القَوْلِ مَخفُوضاً وما رَفَعَا
فَفَكّ عن مائَةٍ مِنْهُمْ وِثاقَهُمُ فأصْبَحُوا كُلّهُمْ عن غُلّهِ خُلِعَا
بِهِمْ تَقَرّبَ يوْمَ الفِصْحِ ضاحِيَةً يَرْجُو الإلَهَ بِمَا أسْدَى وما صَنَعَا

[1] المُدَوَّر الذي يَطوفُ بالدّوا ر وهو صَنَمٌ ؛ أراد أعياداً كانوا يَتّخذونَها عند أوثانِهِم يُشبّهُونَ ذلك بالطّواف . والكَرّ الرجوع إلى القِتال . ويقال كَرّ المُدَوَّرِ أراد عِيداً تَخرُجُ إليه الأبْكارُ ؛ قال عامر :

ألا يا لَيْتَ أخْوالي غَنِيّاً لَهُمْ في كُلّ ثالِثَةٍ دُوَارُ

وما رِمْتُ حتى بَلَّ صَدْري ونحرَهُ ... نَجيعٌ كَهُدّابِ الدِّمَقْسِ المُسَيَّرِ[1]

أقولُ لِنَفْسٍ لا يُجادُ بِمِثْلِها ... أقِلّي المِراحَ إنّني غيرُ مُقْصِرِ[2]

فَلَوْ كانَ جَمْعاً مِثْلَنَا لم يَبُزَّنَا ... ولكِنْ أتَتْنَا أسْرَةٌ ذاتُ مَفخَرِ[3]

أتَوْنَا بشَهْرانِ العَريضَةِ كُلّها ... وأكْلُبَ طُرّاً في جِيادِ السَّنَوّرِ[4]

---

١ وما رِمْتُ أي وما بَرِحْتُ ؛ ويقال منه : رِمْتُ أرِيمُ ؛ ويقال : رامَ يَرُومُ أي طَلَبَ ، ورَمَّ يَرُمُّ أي أكَلَ ، ورَئِمَ يرأمُ رِئْماناً إذا عَطَفَ . والنَّجيعُ الدَّمُ الطَّريّ الأحْمَرُ . وكهُدّاب أي كهُدب الثَّوْب . والدِّمَقْس القَزّ . والمُسَيَّرُ المُخَطَّطُ ؛ يقال : بُرْدٌ مُسَيَّرٌ ومُسَيَّحٌ أي مُخَطَّطٌ .

٣ لم يَبُزَّنا لم يَسْلُبْنَا ولم يَغْلِبْنا . وأُسرَةُ الرَّجُلِ رَهْطُهُ الأدْنَوْنَ منهُ .

٤ قد مَرَّ نَسَبُ شَهْرانَ قَبْلَ ذلك . وطُرّاً كُلاًّ . والسَّنَوَّرُ الدِّرْعُ ؛ قال ذو الرمّة :

إذا اجْتِيبَ للحَرْبِ العَوانِ السَّنَوَّرُ

وقال النّابغةُ الجَعديّ :

نُحَلّي بأرطالِ اللُّجَيْنِ سُيوفَنَا ... ونَعْلُو بها يَوْمَ اللِّقاءِ السَّنَوَّرَا

---

٢ المراح : اشتداد النشاط والفرح والبطر والاختيال . المقصر : الممسك عن الأمر .

٣ أسرة ذات مفخر : أي عددها كثير والعرب تفتخر بكثرة العدد .

٤ قوله شهران هو شهران بن عفرس أبو قبيلة من خثعم . وفي رواية أخرى : فرسان العريضة ،ولعلها أصوب، ويريد بالعريضة اليمن، وفرسانها أي قبائل مذحج ومراد وخثعم وزبيد وجعفى وأكلب جميعها .

تجنب نميراً

يحذر رجلا ويقول له أن يتجنب بني نمير لأن بني عامر ، قومه ، حاضرون للدفاع عنهم، ثم يفتخر ببني عامر وبطولة فوارسهم

متقارب

تَجَنَّبْ نُمَيراً ولا تُوطِهَا   فَإنَّ بِهَا عَامِراً حُضَّرُ[١]

وإنَّ رِمَـاحَ بَنِي عَـامِرٍ   يُقَطِّرْنَ مِلْ عَلَقِ الأحْمَرِ[٢]

هُمُ الجابِرونَ عِظامَ الكَسيرِ   إذا مَا الكَسائِرُ لَمْ تُجْبَرِ[٣]

---

٢ بنو عامر يعني رَهْطَهُ . والعَلَقُ الدَّمُ ؛ والعَلَق أيضاً في غير هذا الموضع دودَةٌ تكون في الماء تَنْشَب في حَلْق الشارب . والعَلَق عَلَقُ البَكَرَةِ ؛ وقال عُجَير السَّلُوليّ : سَلاليمَ العَلَقْ ؛ وأراد من العَلَقِ فوصَل الكلامَ وأدغَمَ ، ومِثْلُه كثير جائز .

٣ يعني يُغْنُونَ ويُعْطُونَ مَنْ أقْعَدَهُ الدَّهْرُ عن التصرّف ؛ فهو كالكسير ←

---

١ توطها : أراد تدخلها أحداً وهو مسهل توطئها .

٢ وفي هذا البيت والبيتين اللذين يليانه إقواء .

وهُمْ يَضْرِبُونَ غَدَاةَ الصّبَا ... حِ أنْفَ المُدَجَّجِ ذي المِغفَرِ[1]

يُقيمُونَ للحرْبِ أصْعارَهَا ... إذا ثُوّرَ القَسطَلُ الأغْبَرُ[2]

أي المكسور . وقوله :

إذا ما الكَسائِرُ لَمْ تُجبَرِ

مَثَلٌ ، أي حينَ لا يُوَاسي أحَدٌ أحَداً .

١ غَدَاةَ الصّباحِ أي غداةَ الغارَةِ لأنّ الغارة لا تَقَع إلاّ في وقت الصّباح . والمُدَجَّج الدّاخل في السّلاح ، ومثله المُقَنَّع ؛ وقال عنْتَرَةُ :

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَه ... لا مُمْعِنٍ هرَباً ولا مُستَسلِمِ

والمِغْفَرَ البيضة سُمّيَ مِغفَراً لأنه يُغَطّي الرأسَ والعُنُقَ ؛ ومنه يقال : غَفَرْتُ مَتاعي أي جعَلْتُهُ في الوِعاءِ ؛ وقال لَبيدٌ :

في لَيْلَةٍ غَفَرَ النّجُومَ غَمَامُهَا

أي غطّاها ؛ وغَفَرَ الجُرْحُ إذا بَرَأَ رأسُه وقاحَ أسفَلُه ؛ والغَفَرُ الزّئْبِرُ ؛ والغِفارة وِقايَةٌ كالخِرقة تُوَقّي المرأة مِقْنَعَتَها ؛ وقولهم غُفْرانَكَ اللّهمّ أي تَغْطِيَتَكَ وسِتْرَكَ ؛ والغَفيرة من الشّعَرِ والجَمْعُ الغَفائر وهي الذّوائبُ .

٢ الأصعار جمع صَعَرٍ وهو المَيَلُ ؛ ويقال : واللهِ لأقيمَنّ صَعَرَكَ ، أي مَيَلَكَ . وثَوّرَ هيّج . والقَسطَلُ الغُبار وجَمْعُهُ قَساطِلُ . يقول : يُقيمُونَ أوَدَ الحَرْبِ في هذا الوقت الذي ثارَ فيه القَسطَلُ الأغْبَرُ .

---

١ المغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة .

كُمَاةٌ حُمَاةٌ إذا مَا الشّفا ه ُ يَعْجِزُ عَن ضَمّها المِشْفَرُ[1]

يُطيلُونَ للحَرْبِ تَكْرارَهَا إذا أُلْهِبَتْ لَهَباً تُسْعَرُ[2]

وإنّ الذي قَدْ أتيْتُمْ بِهِ سَيَكْذِبُهُ عَنْكُمُ المُخْبَرُ[3]

ستَعْلَمُ إنْ رُمْتُمُوهُمْ إذا تَلَقّى كَتَائِبُهَا الحُسَّرُ[4]

---

١ كُماة جمع كَميّ وهو الشجاع . والحُماة الذين يحمون الحَقائِقَ ويَحْفَظُونَ الدّبُر . والمِشْفَر أراد الشّدْقَ فاسْتَعارَ ؛ كما قال الحُطَيْئَةُ :

سَقَى جارَكَ العَيْمانَ لَمّا جَفَوْتَهُ وقَلّصَ عَنْ بَرْدِ الشّرابِ مشافرُهْ

يقول : هم حماةٌ في مثل هذا الوقت الذي تَنكَشرُ فيه الشّفاهُ وتَكْلَحُ فيه الوُجوه ؛ وهو مثل قول لَبيدٍ :

رَقَميّاتٍ عَلَيها ناهِضٌ تُكلِحُ الأرْوقَ منهم و الأيَلَ

والأرْوَقُ الطويلُ الأسنان والأيَلّ القَصيرُها ؛ يقول تُكَلِّحُ الجَميعَ .

٢ ويروى : يُطيلونَ في الحربِ . واللّهَبُ النارُ . وتُسْعَرُ تُشْعَلُ ، يقال : سَعِرَتِ النّارُ تَسْعَرُ سَعَراً وأسْعَرْتُها أنا إسْعاراً .

٣ أي أنّ الخَبيرَ يَعرِفُ أيّامَنا وأيّامَكُم وادّعاءَ الجَميع ويَعلَم مَنْ لَهُ الفَضْلُ على الآخَر .

٤ رُمْتُمُوهم أي طَلَبْتُمُوهم . والكتائب جمعُ كَتيبَةٍ وهي الجَيش المُتَكَتّبُ المُجْتَمِع ؛ يقال : تكتّبَ الجيشُ إذا تَجَمّعَ ؛ ويقال سُمّيَت الكتابة كتابَةٌ لاجْتماع الحروف وضَمّ بعضها إلى بعض ؛ ويقال كَتَبْتُ البَغْلَةَ إذا جَمَعْتَ حيَاءَها بِحلْقَةٍ ؛قال الشاعر : ←

تَبَيَّنُ في شُبُهاتِ الأمُورِ فَإنَّ التَّجارِبَ قَدْ تُؤثَرُ[1]

لَقَدْ كانَ فِيمَا خَلا عِبْرَةٌ وبالعِلْمِ يَعْتَبِرُ المُبْصِرُ[2]

يُلامُ المُفَرِّطُ في أمْـرِهِ إذا صَرَّحَ الأمْرُ للمُعْـذِرِ[3]

لا تَـأمَنَنَّ فَزارِيّـاً خَلَوْتَ به على قَلُوصِكَ واكْتُبْها بأسْيارِ
والحُسَّرُ جماعةُ حاسرٍ وهو الذي لا سِلاحَ معه ، فإذا كان معه سِلاحٌ فهو مُقَنَّعٌ ؛ قال مُتَمِّم بن نُوَيْرَةَ في أخيه مالكٍ :
ولا بِكَهامٍ بَزُّهُ عَن عَدُوِّهِ إذا هوَ لاقَى حاسِراً أوْ مُقَنَّعَا
والحَسير المُعْيِي ، والحَسَرُ الإعْياءُ .
٣ المُفَرِّطُ المُضَيِّعُ ، والتَّفريط التَّضييع ؛ يقال : فَرَّطَ فُلانٌ في أمره أي ضَيَّعَ ، وأفرطَ إذا جاوزَ المِقدار ؛ وفي المَثَل : رُبَّما وقعَ الإفراط مَوْضِعَ التَّفْريط ، أي تُريدُ أن تُفرِطَ في إحكامِ الشيءِ فتُبالغُ فيه والمُبالغةُ فيه تضييعٌ .

---

١ شبهات الأمور : ما التبس فيه الحق بالباطل والحلال بالحرام . تؤثر : تنقل ، يتحدث بها .
٢ العبرة : العظة .
٣ المعذر : الذي يبدي عذره .

لم يتركن حظاً لعامر

طويل

أفْراسُنا بالسّهلِ بَدّلْنَ مَذْحِجاً ذُرَى شَعَفٍ شَثّاً وباناً وعَرْعَرَا[1]
فأصْبَحْنَ لم يَترُكْنَ حَظّاً لعامرٍ مِنَ النّاسِ إلاّ لاحِقاً قَد تُغُبّرَا[2]

---

١ ذِرْوَةُ كُلّ شيء أعْلاهُ . والشّعَفُ رُؤوسُ الجِبال الواحدة شَعَفَةٌ ؛ يريد لَحِقَتْهُم بالجِبال . وهذه كُلّها شَجَرٌ .

٢ يقال : قد لَحِقْتُ حَقّي إذا أدرَكْتُهُ . وتُغُبّرَ أُخِذَ غُبْرُهُ وهو واحدُ الأغبارِ وهي البقيّةُ من كلّ شيء ؛ قال الحارث بن حِلّزَةَ اليَشْكُري :

لا تَكْسَعِ الشّوْلَ بأغْبارِها إنّكَ لا تَدري مَنِ النّاتِجُ

أي بَقّ فيها ولا تَسْتَقْصِ علَيها فإنّكَ مَيّتٌ .

---

١ الشث : نبت طيب الريح . البان : شجر معتدل القوام ، يؤخذ من حبه دهن طيب . العرعر : شجر يشبه السرو لا ساق له وينبت في الجبال .

إنا بنو الحرب

يرد بهذه الأبيات على زياد أي
النابغة الذبياني ، ويفتخر بقومه

طويل

لَعَمْري لَقَدْ أهدى زِيادٌ مَقالَةً عَلَينا فهلْ إنْ كان ذا مِرّةٍ ضَرَرْ [1]

تُعَيِّرُنا يَوْمَ المَرَوْرَاةِ سَادِراً وعِنْدَكَ مِنْ أيّامِنا قَبلَها غِيَرْ [2]

فَمَنْ مُبلِغٌ ذُبْيانَ عَنّي رِسالَةً مُغَلْغَلَةً مني وَما تَنفَعُ العِذَرْ [3]

---

١ زِياد يعني النابغة الذبياني . والمِرّة الإحكام ؛ يقال : حَبْلٌ مُمَرّ أي مَفتولٌ مُحكَم ، وقد أمَرّ فَتْلَهُ إذا أحْكَمَهُ .

٢ سادراً راكِباً رأسَهُ جَهْلاً . والمَرَوْرَاةُ يَوْمٌ ظَفِرَتْ فيه بنو ذُبْيانَ ببَني عامر . ويروى عِبَرْ .

٣ المُغَلغَلَة الرسالة يُتَغَلْغَلُ بها حتى تَصِلَ إلى صاحِبِها . والعِذَرُ جمع عِذْرة وهي العُذْرَةُ أيضاً ؛ قال النابغة :

ها إنّ تا عِذْرَةٌ إلاّ تكنْ نفعتْ فإنّ صاحِبَها مُشارِكُ النّكَدِ

---

١ المرة : قوة الخلق وشدته ؛ أصالة العقل .

٣ الرسالة المغلغلة : المحمولة من بلد إلى آخر .

وَقَدْ عَلِمَتْ عُلْيَا هَوازِنَ أَنَّنَا   بنو الحربِ لا نَعْيا بورْدٍ ولا صَدَرْ

نَشُدُّ عِصابَ الحَرْبِ حتى نُدِرَّها   إذا ما نُفوسُ القومِ طالَعَتِ الثُّغَرْ[1][1]

تَرَى رائِداتِ الخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنا   أَبَابِيلَ تَرْدي بالعَشِيِّ وبالبُكُرْ[2]

---

١ قال نَشُدُّ عِصابَ الحَرْبِ مَثَلٌ ، وأصلُ ذلك أن الناقةَ إذا امتَنَعتْ من الحَلَبِ عُصِبَ فَخِذاها فتَدُرّ ؛ قال ومثله قول الحُطَيْئَةِ :

تَدُرُّونَ إنْ شُدَّ العِصابُ عَلَيكُمُ   ونَأبَى إذا شُدَّ العِصابُ فلا نَدُرّ

ويقال في مَثَلٍ : لأعْصِبَنّكَ عَصْبَ السَّلَمِيَّةِ أي لأضيقَنّ عَلَيْك . والثُّغَرُ جمع ثُغْرَة وهي نُقْرَةُ النَّحْرِ .

٢ الرائدات التي ترودُ تَجيءُ وتَذْهَبُ ؛ ويقال : الرائِدُ لا يَكْذِبُ أهْلَهُ ، وهو الذي يَذهَبُ في طَلَبِ الكَلإِ يتقدّمُ القومَ فينظرُ مواقعَ الكَلإِ . وأبابيلُ جماعاتٌ واحدها إبِّيلٌ وإبَّوْلٌ . وتَرْدي من الرَّدَيان وهو ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ . وقيلَ للمُنْتَجِعِ بن نَبْهانَ : ما الرَّدَيانُ ؟ فقال : الذَّهابُ بين آريّه إلى مُتَمَعَّكِهِ ، يقال : رَدَى يَرْدي رَدْياً ورَدَياناً .

---

[1] طالعت الشيء : اطلعت عليه ، وأراد هنا : بلغت .

أبى حقدها إلا تذكراً

طويل

لَعَمْرُكَ ما تَنفَكُّ عني مَلامَةٌ بَنو جَعْفَرٍ ما هَيَّجَ الضِّغنُ جعفرَا[1]

إذا قُلتُ هذا حِينَ راجَعَ وُدُّهَا أبَى حِقْدُها في الصّدرِ إلاّ تَذَكُّرَا

لَمَهْلَكِ أفْرَاسٍ أُصِبْنَ ورُبّمَا أصابُوا بها أمْثالَهَا ثُمّ أكْثَرَا

منَ الأرْضِ أهْلاً بَعدَ مالٍ وَجيرَةٍ وَأبْقَتْ لَهُمْ مِنّي مَآتِمَ حُسَّرَا[2]

---

٢ المأتَمُ اجتِماعُ النّساء وتَقابُلُ بَعضِهِنّ بعضاً في فَرَحٍ أو تَرحٍ والجمع المَآتِمُ ؛ قال الأعشى :

وأُقْسِمُ باللهِ الذي أنَا عَبْدُهُ لَيَصْطَفِقَنْ يَوْماً عليك المَآتِمُ

يعني النّساء . والحُسّرُ جمع حاسِر وهو المَكشوف عن رأسِهِ .

---

١ الضغن : الحقد .

٢ الحسر ، الواحدة حاسر : المرأة كشفت وجهها حزناً وتلهفاً .

ألا من مبلغ أسماء

وافر

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ أَسْماءَ عَنّي ... ولَوْ حلّتْ بيُمْنٍ أَوْ جُبَارِ[1]

بأنّ حَليلَها دَرَهَتْ عَلَيْهِ ... خُطوبٌ لا تُفَرَّجُ بالسِّرارِ[2]

١ و ٢ يُمْنٌ وجُبَارٌ بالحِجاز . والحليل الزّوْج والحليلُ المرأة ؛ قال عَنْتَرَةُ :

وَحَليلِ غانيةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ... تَمكو فَريصَتُه كشِدْقِ الأعلَمِ

ودَرَهَتْ وَانْدَرَهَتْ وانْدَلَثَتْ بمَعْنًى . والخُطوب الأمور ؛ يقول : لا أقدِرُ على إسْرَارِها لِعِظَمِها .

١ يمن : ماء في الحجاز . جبار : ماء لحديس بن عامر .
٢ درهت عليه : هجمت عليه . السرار : الكتمان .

قضى الله*

طويل

قَضَى اللهُ في بَعضِ المَكارِهِ للفَتى ... برُشْدٍ وفي بَعضِ الهَوَى ما يُحاذِرُ

ألَمْ تَعْلَمي أني إذا الإلْفُ قادَني ... إلى الجَوْرِ لا أنْقادُ والإلْفُ جائِرُ[1]

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن الحماسة).

١ الجور : الظلم.

ألا يا ليت أخوالي*

وافر

ألا يا لَيْتَ أخْوالي غَنِيّاً عَلَيْهِمْ كُلّما أمْسَوْا دُوَارُ[1]

بِبِرٍّ إلَهِهِمْ ويَكُونُ فيهِمْ على العافِينَ أيّامٌ قِصارُ[2]

---

١ ويروى :

لَهُمْ في كُلِّ ثالِثَةٍ دُوارُ

---

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن شرح المفضليات للأنباري) .

١ غني : حي من غطفان . الدوار : مر ذكره وأراد هنا عيداً يطوفون فيه حول الدوار .

٢ العافين : طالبي المعروف ، الواحد عاف .

بعث الرسول*

يشير بهذه الأبيات إلى ما حصل
بينه وبين النبي محمد

كامل

بَعَثَ الرّسولُ بِما تَرَى فكأنّما عَمْداً نَشُدُّ على المَقانِبِ غَارَا[1]

ولَقَدْ وَرَدْنَ بِنَا المَدينَةَ شُزَّباً وَلَقَدْ قَتَلْنَا بِجَوّهَا الأنْصارَا[2]

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن الطبري) .

١ المقانب ، الواحد مقنب : جماعة الخيل تجتمع للغارة .

٢ شزباً : ضوامر .

هلا سألت *

كامل

هَلاَّ سألْتِ إذا اللّقاحُ تَرَوَّحَتْ　　هَرَجَ الرِّئَالِ ولَمْ تَبُلَّ صِرارا[1]

إنّا لَنَعْجَلُ بالعَبيطِ لِضَيْفِنَا　　قَبْلَ العِيَالِ ونَطْلُبُ الأوْتَارَا[2]

ونَعُدُّ أيّاماً لَنَا ومَآثِراً　　قِدْماً نَبُذُّ البَدْوَ والأمْصارَا[3]

مِنْهَا خُوَيٌّ والذَّهَابُ وبالصَّفَا　　يَوْمٌ تَمَهَّدَ مَجْدُ ذاكَ فَسَارَا[4]

---

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن ياقوت) .

١ اللقاح الواحدة لقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . تروحت : ردت إلى مراحها ، أي مأواها. هرج الرئال : أي تهرج هرج الرئال ، تسرع سرعتها ، والرئال ، الواحد رأل : ولد النعام . الصرار : خيط يشد به خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . ولعله يريد أن خلفها لم ينطف فيبتل صرارها .

٢ العبيط : الذبيحة تنحر وهي سمينة فتية من غير علة . الأوتار ، الواحد وتر : الانتقام . يفتخر بالكرم والشجاعة .

٣ نبذ : نغلب ونفوق البدو وسكان الأمصار .

٤ لعله أراد بخوي يوم خو وهو يوم لأسد . الذهاب بفتح الذال : يوم من أيام العرب ، وبضمها : موضع . الصفا : نهر بالبحرين . سار : أي سارت أخباره بين العرب .

ما منيت بمثله *

كامل

وأبُو أُبَيٍّ ما مُنِيتُ بِمِثْلِهِ   يا حَبّذا هُوَ مُمْسِياً ونَهَارَا[1]

لَقِيَ الخَميسَ أبُو أُبَيٍّ بارِزاً   ألْوائِلِيُّ وحَرّمَ الإدْبَارَا[2]

يَحْمي إذا جَعَلَتْ سَلُولُ وعامرٌ   يَوْمَ الهِياجِ يُجَبّبُونَ فِرَارَا[3]

---

٣ يقال جَبّبَ القَوْمُ إذا هَرَبوا .

---

* هذه المقطوعة وردت في الملحق (عن شرح المفضليات للأنباري) وتوافق الأبيات الأربعة السابقة في وزنها ورويها مما يرجح أنها تكملة لها ولذلك وضعناها بعدها .

١ أبو أبي : هو عبس بن حذار ، أحد شجعان بني وائل لقيه عامر بن الطفيل ، وقد أبلى يومئذ أبو أبي بلاء حسناً .

٢ الإدبار : الفرار .

٣ يجببون فزاراً : يريد أنهم يجعلونها تفر ، والفعل في المعاجم لازم ، يقال جب إذا نفر وفر .

أَلْبهُم فخاراً*

وأنشد أبو زياد لعامر بن الطفيل

وافر

و بالفَيْفَا مِنَ اليَمَنِ اسْتَثارَتْ قَبائِلُ كانَ أَلْبَهُمْ فَخَارَا[1]

* هذا البيت ورد في الملحق (عن العمدة) .

1 ألبهم : جمعهم .

حرف العين

لا يرهب الموت

يذكر في هذه الأبيات دفاعه عن رجل يدعى سميطاً ، وكيف أنه صبر على شدة الحرب ولم يفر مع أنه لو شاء الفرار لكانت فرسه نجته

طويل

رَهِبْتُ وما مِنْ رَهبةِ الموْتِ أجزَعُ وعالَجتُ هَمّاً كنتُ بالهمّ أُولَعُ[1]

وَليداً إلى أنْ خالَطَ الشّيبُ مَفرَقي وَألبَسَني منْهُ الثَّغامُ المُنَزَّعُ[2]

---

٢ الثَّغام شَجَرٌ أبْيَضُ يُشَبَّهُ بهِ الشّيبُ ؛ قال أبو العبّاس : بَلْ له ثَمَرٌ أبْيَضُ كالقُطْنِ ، إذا هَبّتْ عليهِ الرّيحُ طَيّرَتْهُ .

---

١ أجزع ، من جزع منه : لم يصبر عليه فأظهر الحزن أو الكدر . أولع : أغرى بالهم .
٢ وليداً : حال من أولع ، وفي البيتين تضمين . المنزع : المقلع من مكانه .

دَعاني سُمَيْطٌ يومَ ذَلِكَ دَعْوَةً   فَنَهْنَهْتُ عَنْهُ والأسِنَّةُ شُرَّعُ[1]

ولَوْلا دِفاعي عَنْ سُمَيْطٍ وكَرَّتي   لَعالَجَ قِدّاً قَفْلُهُ يَتَقَعْقَعُ[2]

وأقْسَمْتُ لا يَجْزِي سُمَيْطٌ بنعمةٍ   وكَيفَ يُجازيكَ الحِمارُ المُجدَّعُ[3]

وأمكَنَ منّي القَوْمَ يومَ لَقيتُهُمْ   نَوافِذُ قد خالَطْنَ جِسمِيَ أرْبَعُ[4]

فَلَوْ شِئْتُ نَجتْني سَبوحٌ طِمِرَّةٌ   تَحُكُّ بِخَدَّيْها العِنانَ وتَمزَعُ[5]

---

٢ قَفْلُهُ ما يَبِسَ منهُ ؛ يقال : جِلْدٌ قافِلٌ أي يابِسٌ يَتَقَعْقَعُ من اليُبُوسةِ ، ومنه المثَل : فلا يُقَعْقَعُ لهُ بالشّنانِ ، أي لا يُفْزِعُهُ شيء . ويروى قُفْلُهُ بضمّ القافِ وفتْحِه .

٣ الأجْدَعُ والمُجَدَّعُ المقطوعُ الأنفِ والأذُنِ ، وقول أبي ذُؤيْب الهُذَلي : وافِيانِ وأجْدَعُ ، فأراد بالوافِيَيْنِ أي لَهُما آذانٌ ،وأجْدَعُ الأذُن ، والجَدْعُ القَطْع .

٥ سَبُوحٌ فَرَسٌ يَجْري جَرْيَ الماء يَدْحُو بيَدَيْهِ دَحْوَةً يَتَلَقَّفُ بِهِما . وطِمِرّة وثّابة . وتَمْزَعُ مَزْعاً تَمُرُّ مَرّاً سَريعاً .

---

١ نهنهت عنه : كففت الأعداء عنه . شرع : مسددة .

٢ القد : السوط . قفله : أراد جلده اليابس . يتقعقع : يصوت عند التحريك .

٤ نوافذ : أي طعنات نافذة .

٥ يريد : لو شئت الفرار لنجتني فرس سبوح وثابة ، تحك العنان بخديها لنشاطها وتمر في عدوها مراً سريعاً .

حرف الفاء

أنبئت قومي

وقال عامر بن الطفيل يوم لقي زيد
الخيل . . . فحمل عليه ضبيعة فقتله ،
فتشاءمت بنو عامر بعامر

طويل

أنْبِئْتُ قَوْمي أتْبَعُوني مَلامَةً   لَعَلَّ مَنَايا القَوْمِ مِمّا أُكَلَّفُ

فَإنْ تَكُ أفْرَاسٌ أصِبْنَ وفِتْيَةٌ   فَإنّي لَجَرّافٌ بِهِنّ مُجَرَّفُ[1]

---

١ الجراف ، والمجرف، من جرف الشيء : ذهب به كله أو معظمه. شبه نفسه بالسيل الجارف، أي أنه يجرف الأعداء فيفنيهم أو يجرفونه .

زعم الوشاة

فأجابه ضبيعة

كامل

زَعَمَ الوُشَاةُ بأنّ دُومَةَ أخْلَفَتْ ظَنّي وقَلّصَ خَيرُها المَوْعُودُ[1]

صَدَقُوا وبَيّنَ لي شَواكِلُ أمْرِهَا وجَرَى به حَرِقُ الجَنَاحِ قَعِيدُ[2]

مُتَقَارِبُ الحَنَكَينِ شَحّاجُ الضّحَى أرِنٌ كأنّ جَنَاحَهُ مَشْدُودُ[3]

۲ القعيد الذي يَجيءُ من خَلْفِكَ وهو يُتَفاءَلُ بهِ ، والنّطيحُ من أمَامِكَ ، والسّانِحُ ما لَقِيَتْ مَيامِنُهُ مَيَامِنَكَ ، والبارحُ ما لَقِيَتْ مَياسِرُهُ مَياسِرَكَ . وشَوَاكِلُ مَشَابِهُ . حَرِقٌ قد سَقَطَ ريشُهُ مِنَ الكِبَرِ .

۳ يقال : شَحَجَ الغرابُ ونَعَقَ ونَغَقَ وصاح بمَعْنى واحد . وأرن نَشيطٌ مُصَوّتٌ .

۱ دومة : موضع ، ولعلها دومة الجندل . قلص : ارتفع .

فَزَجَرْتُهُ أنْ لا يُفَرِّخَ بَيْضُهُ ويُصيبَهُ صَدِئُ الرِّصافِ سَديدُ[1]

أفَرِحْتَ أنْ جُرْحٌ ألَمَّ بفارِسٍ لمْ يَبْقَ مِمَّنْ سُدْتَ غيرَ مَسُودِ

وكَأنَّ هادِيَهُ إذا اسْتَعْرَضْتَهُ جِذْعٌ تَحَسَّرَ ليفُهُ مَجْرُودُ[2]

---

١ الرِّصافُ ما شُدَّ على نَصْلِ السَّهْمِ من العَقَبِ . وقوله سَديدٌ أي قاصِدٌ ، ومنه سَدَّدَ السَّهْمَ .

---

٢ الهادي : العنق . الجذع : ساق النخلة . تحسر : انكشف .

أخو الصعلوك*

قاله يوم عقر فرسه قرزلاً يوم
الرقم في موضع يقال له تضروع

طويل

ونِعْمَ أخُو الصّعلوكِ أمسِ تركْتُهُ   بتَضرُوعَ يَمري باليَدينِ ويَعسِفُ[1]

---

١ قال ابن بَرّيّ : أخو الصعلوك يعني به فَرَسَهُ ، ويَمْري بيَدَيْهِ يُحَرّكُهُما كالعَابِثِ ، ويَعْسِفُ تَرْجُفُ حَنْجَرَتُهُ من النّفَسِ .

---

* هذا البيت ورد في الملحق (عن ياقوت) .

١ يمري، من مرى الفرس : قام على ثلاث وهو يمسح الأرض بالرابعة. وفي الديوان يمري : يحرك يديه كالعابث . يعسف : ترتفع حنجرته عند الموت أو ترجف حنجرته من النفس .

حرف الكاف

أبوك أبو سوء

قال هذه الأبيات هجاء في رجل لم يذكر اسمه ولعله أراد مرة بن عوف وقد عيره بأنه ملصق ليس من قلب قومه

طويل

وأنْتَ لِسَوْداءِ المَعاصِمِ جَعْدَةٍ وأقعَسَ مِنْ نَسلِ الإماءِ العَوارِكِ[1]

---

١ واحدُ المَعاصِمِ مِعْصَمٌ وهو موضعُ السّوار . والأقعَسُ الذي في ظَهرِهِ انْحِناءٌ . والعَوارِكُ الطّوامث .

---

١ الجعدة : أي جعدة الشعر ، وهو غير السبط والمسترسل .

تَبيع لِقَوْمٍ لمْ يَكُنْ مِنْ صَميمِهِمْ ولَكِنَّهُ مِنْ نَسْلِ آخَرَ هَالِكْ[1]

أبُوكَ أبُو سَوْءٍ وخالُكَ مِثْلُهُ وهَلْ تُشْبِهَنْ إلاَّ أباكَ وخالَكْ[2]

---

١ تَبيعٌ أي مَتْبُوعٌ فعيل بمعنى مفعول مثل قتيل ومقتول وجريح ومَجروح ، ويَجيء فعيلٌ بمعنى فاعل ، قَعيدَةُ بيتٍ أي قاعِدَة . قدير بمعنى قادر وعَليمٌ عالِم ورَضيعٌ راضع أي بَخيلٌ . والصّميم الخالص المَحْض ويقال هو في صميمِ قومِه أي خالِصِهم ، وصَميمُ القلب حَبَّةُ القَلْب ، والصّميم القارورة المَصْمُومة ، والصِّمّةُ هي الشّجاع وجمْعُها صِمَمٌ ، وبه سُمّيَ الرجل صِمّةَ وهو أبو دُرَيْد بن الصِّمّةِ ، وهما الأكبَرُ والأصغَرُ .

٢ وفي هذه الأبياتِ إقواءٌ ولكِنّها تُنشَدُ مُقَيَّدَةً . والخالُ أخو أمّ الرجل ، والخال التّبَخْتُر والكِبْرُ ، قال العَجّاج :

والخالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيابِ الجُهّالْ

والخال السّحاب المُخيلةُ للمَطَرِ ، والخالُ من بُرُودِ اليَمَنِ ، والخالُ المكان ، وخالَ الشيءَ ظَنّهُ وحَسِبَهُ .

---

١ تبيع لقوم : أي ملصق بهم .

حرف اللام

الدهر ذو غير

كامل

تَرْعَى فَزارَةُ في مَقَرّ بِلادِهَا وتَهيمُ بَيْنَ شَقَائِقٍ ورِمَـالِ[1]

يُعْطُونَ خُرْجَهُمُ بغَيرِ هَوَادَةٍ والدّهْرُ ذو غِيَرٍ وذو بَلْبالِ[2]

---

١ يقول فَزارة ليس لها انْبِعاثٌ ولا عِزّ فيَسرَحَ مالُها في المَراعي لقِلّتِها وضَعْفِها ، فهيَ تَرْعَى دِيارَها خَوْفاً من الغارَةِ إذا انتَشرَتْ في المرْعى . والشّقائِق جمع شَقيقةٍ من الرّمل قِطَعٌ غِلاظٌ بَيْنَ جبَلَيْ رَمْلٍ .

٢ الخُرْج الخَراج ؛ أي لَيسوا بأعزّةٍ ولا لهم قَبْضٌ ولا بَسْطٌ في الأمور ، أي هم أذِلاّء يُسامُونَ الضّيْمَ فيَقْبَلُونَهُ . والهَوادَةُ المُحاباةُ ؛ يقال : ليسَ بَيْنَ البَرْدِ وبَيْنَ الحَرّ هَوَادَةٌ أي مُحاباةٌ . والبَلْبال الغُمومُ والهُموم والجمع البَلابِلُ ؛ قال ذو الرمّة :

لَعَلّ انْحِدارَ الدّمْعِ يُعْقِبُ راحةً مِنَ الوَجْدِ أو يَشْفي نَجيّ البلابِلِ

نَحْنُ الكُماةُ لِذي الوَغَى في هَوْله والخاضِبُونَ مُجَوَّبَ السِّرْبالِ[1]

وقَضَتْكُمُ بَكْرٌ قَضاءً واجِباً وبَنُو فَزارَةَ جُلْنَ حِينَ مَجَالِ[2]

---

١ الكُماة الأشِدّاء . والوغى أراد الحرب . والمُجَوَّب الذي له جَيْبٌ .
أي يُقْتَلُونَ فيُخْضَبُ بالدّم سَرابيلُهم وهي الدّروع ؛ وقال أوس ابن حَجَر :

سَرابيلُنا في الرَّوْعِ بِيضٌ كأنّها أضَا اللُّوبِ هَزّتْها من الرّيحِ شمألُ

---

١ مجوب السربال : القميص الذي له جيب والدرع .
٢ قضتكم : أدت ما عليها من الدين لكم ، وربما كان الضمير عائداً إلى قبيلته ، ويكون قد أراد أن يقول : قضتنا ، فالتفت وقال : قضتكم . جلن، من جال القوم: انكشفوا ثم كروا . المجال: مصدر ميمي من جال .

لا يغفل عن قرى أضيافه

طويل

جَاؤوا بِشَهْرانِ العَرِيضَةِ كُلِّهَا وأكْلُبِها مِيلادِ بَكْرِ بنِ وائِلِ [1]
وَسَعَّتْ شُيُوخُ الحَيِّ بَينَ سُوَيْقَةٍ وبَينَ جَنُوبِ القَهْرِ مِيلَ الشّمائلِ [2]
فَلَوْ كانَ جَمْعٌ مِثْلُنا لم يَبُزّنَا ولَكِنْ أتَانَا كُلُّ جِنٍّ وخابِلِ [3]
فَبِتْنَا ومَنْ يَنْزِلْ بِهِ مثلُ ضَيفِنا يَبِتْ عَنْ قِرَى أضيافِهِ غيرَ غافِلِ

---

١ شَهْرانُ مِن خَثْعَم وأكْلُبُ من شهران . يقول هم ميلادُ بَكْر بن وائلٍ فنَحْنُ دونَهم بآباءٍ نحو من عَشَرةٍ .
٢ القَهْر جَبَلٌ وسُوَيْقَةُ موضع . وقوله مِيلَ الشمائل أي أمالوها بالرّمْيِ ؛ ويقال : بَلْ يَأخُذونَ ذات الشّمال .
٣ قوله لم يَبُزّنا أي لم يَسْلُبْنا والبَزّ السّلْبُ ؛ قال امرؤ القيس :
إذا ما الضّجيعُ ابتزّها مِنْ ثِيابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيرَ مِجْبالِ
والخابِلُ الجِنّ .

---

١ شهران وأكلب : من خثعم مر ذكرها . بكر بن وائل : قبيلة مشهورة . وأراد بالعريضة : اليمن .
٢ سعت ، من سعى : مشى ، والتشديد للمبالغة .
٣ الخابل : الشيطان والجني .

راحوا بهند

يفتخر في هذه القصيدة ويذكر غارة له على بني عبس وفرار عنترة وتركه عبلة

كامل

يا رُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ضَخمِ الدّسيعةِ رَأسِ حيٍّ جحفَلِ[1]

وتَرَكْتُ نِسوتَهُ لَهُنَّ تَفَجّعٌ يَنْدُبْنَهُ أُصُلاً بِنَوْحٍ مُعْوِلِ[2]

---

١ يقال : هُو قِرْنُهُ في القتال والحرب إذا كانت شَجاعَتُهما واحدةً ، وهو قَرْنُهُ في السّنّ إذا كان ميلادُهُما واحداً . مُجَدّلاً أي مَصْرُوعاً على الجَدالَةِ وهي الأرض ؛ قال الراجز :

قَدْ أركَبُ الآلَةَ بَعدَ الآلَهْ وأتْرُكُ العاجِزَ بالجَدالَهْ

وقَولُه ضخمُ الدّسيعَةِ أي الخَلْقِ . جَحْفَلٌ غَليظٌ ؛ ورَجُلٌ جَحْفَلٌ وجَحَنْفَلٌ إذا كان غَليظَ الشّفَةِ .

٢ تَفَجّع وتَوَجّع واحد . أُصُلاً عَشيّاً . والمُعْوِلُ الذي يرفَعُ صَوْتَه في البُكاء والإعوال ؛ يقال : أعْوَلَتِ المرأةُ تُعْوِلُ إعْوالاً .

---

١ الدسيعة : الجفنة الكبيرة ، والقوة ، وضخم الدسيعة إما كناية عن كرمه ، أو عن شدة قوته . رأس الحي : سيده . الجحفل : العظيم القدر . يعظم قرنه ليبين أنه قتل رجلا عظيماً ، وفي هذا فخر له.

٢ الأصل ، الواحد أصيل : الوقت بين العصر والمغرب .

مِنْ آلِ عَبْسٍ قد شَفَيْتُ حَرارَتي   وغَنِمْتُ كلَّ غَنيمَةٍ لم تَضْهَلِ[1]

ونَجَا بعَنْتَرَةَ الأغَرُّ مِنَ الرَّدَى   يَهوي على عَجَلٍ هُوِيَّ الأجدَلِ[2]

وتَرَكْتَ عَبْلَةَ في السَّواءِ لفِتْيَةٍ   بَاتُوا على كُتُفِ الحُيولِ الجُوَّلِ[3]

راحُوا بِهِنْدٍ والوَجيهَةِ عَنْوَةً   يَوْمَ الوِقاعِ على نَجائِبَ ذُمَّلِ[4]

---

١ تَضْهَلُ تَجتمِعُ ، يقول : فَرَّقْتُها حينَ جَمَعْتُها ، يقال : ضَهَلَ للرَّجُلِ مالٌ وضَهَلَ في ضَرْعِ النّاقَةِ لَبَنٌ أي اجتَمَعَ ، وبِئرٌ ضَهولٌ .

٢ الأغَرّ فَرَسُه والأنثَى غَرّاء وهيَ التي في وَجْهِها غُرَّةٌ ، والغُرّةُ فوق القُرْحة . والرَّدى الهلاك . كأنّه قال : فَرَّ على فَرَسِه فكأنّه نَجا به ، وهو يَهْوي هُوِيّاً إذا انْحَطّ في المُضِيّ . والأجدل الصَّقرُ والجمع الأجادلُ ، ويقال للصَّقْر أيضاً قَطاميّ وقُطاميّ .

٣ عَبْلَةُ صاحِبَةُ عَنْتَرَةَ . والسَّواءُ والسِّوَى الوَسَطُ أي تَرَكْتَ بَيْنَهم . وكُتُف الحُيُولِ أي يَبيتُونَ على أكتافِ خُيولِهم. الجُوَّلُ من الجَوَلان .

٤ نَجائِبُ إبِلٌ كِرامٌ . وذُمَّلٌ مِنَ الذَّميلِ وهو ضَرْبٌ من السَّيْرِ سريعٌ. عَنْوَةً أي غَلَبَةً ، ويُقال من عنا يعنو. والوِقاعُ مصدَرُ واقَعتُه مُواقَعَةً ووِقاعاً .

---

١ وفي الديوان أنه أراد : فرقتها حين جمعتها . ولعله من قولهم : أعطاه ضهلة من مال أي عطية نزرة . فيكون المعنى غنيمة لم تضهل أي غير نزرة .

٢ عنترة : هو فارس بني عبس المشهور . يهوي على عجل : يمضي . هوي : انقضاض . شبه سرعة الفرس بسرعة انقضاض الصقر .

٣ قوله تركت : التفات من الغائب إلى المخاطب . في السواء : أي في وسط القوم .

٤ هند والوجيهة : امرأتان . عنوة : قهراً . الوقاع : الوقيعة ، القتال . ذمل : سائرات سيراً ليناً ، الواحدة ذاملة .

صبحنا الحي من عبس

يذكر غارة له صبح بها بني عبس
بكأس مسمومة وفتك ببني مرة ،
ثم يفتخر بقومه ويذكر انتصاره
على لقيط بن زرارة

وافر

صَبَحْنا الحَيَّ مِن عَبسٍ صَبوحاً بِكَأسٍ في جَوانِبِها الثّميلُ[1]
وأبْقَيْنا لِمُرَّةَ يَوْمَ نَحْسٍ وإخوتِهِمْ فَقَدْ ذَهَبَ الغَليلُ[2]

---

١ الثّميلُ والمُثَمَّلُ والمُثَمَّنُ السّمّ . والصَّبوحُ شُرْبُ الغداة ، والقَيْلُ شُرْبُ نِصْفِ النّهار ، والغَبُوقُ شُرْبُ العَشِيّ ، والجاشِرِيّةُ شُرْبُ السَّحَرِ . والثّميل الذي أُنْقِعَ وبَقِيَ في الإنْقاعِ حتى يُدْرِكَ فيه ويَجْرِيَ السّمّ في أُصولِهِ . ومنه ثَميلَةُ الناقة للعَلَفِ الذي يَبْقَى في جَوْفِها .

٢ يَوْمُ نَحْسٍ يَوْمُ رِيحٍ وغَبَرَةٍ ، وإنّما أراد يوماً صَعْباً . والغَليلُ حَرارَةٌ في الصّدر من عَطَشٍ أو غَيظ ، والغُلّةُ والغَليلُ واحد . أي اشْتَفَيْنا منهم لأنّا قد نِلْنا منهم وأبْكينا فيهم فقد زالَ الغَليلُ .

---

١ يقول : جئنا بني عبس صباحاً فسقيناهم بكأس في جوانبها الثميل أي السم المنقع .

تَرَكْنَا دُورَهُمْ فيهَا دِمَاءٌ   وأجْسادٌ فَقَدْ ظَهَرَ العَوِيلُ[1]

فَذَلَّ الأبْلَخُ المُخْتَالُ إنَّا   نُخَيِّسُهُ وعَزَّ بِنَا الذَّلِيلُ[2]

قَتَلْنَا مالِكاً وأبَـا رَزِينٍ   غَدَاةَ القاعِ إذ لَمَعَ الدَّلِيلُ[3]

لَنَا في الرَّوْعِ أبْطَالٌ كِرامٌ   إذا ما الخَيلُ جَدَّ بِهَا الصَّهِيلُ[4]

---

١ العَوِيل البُكاء والصِّياحُ ؛ يقال : أعْوَلَتِ المرأةُ تُعْوِلُ إعْوالاً ، وامرأةٌ مُعْوِلَةٌ أي باكيَةٌ صَيَّاحَةٌ في بُكائِها .

٢ الأبْلَخ المُتَكَبِّر . والمُخْتال ذو الخُيَلاء . نُخَيِّسُهُ أي نُذَلِّلُه ، ومنه سُمِّيَ المُخَيَّسُ بالبَصرَة ؛ والخِيسُ الأجَمَةُ يَرْتَبِطُ فيه الأسَدُ ؛ ويقال : خاسَ البَيْعُ يَخِيسُ خَيْساً إذا بَقِيَ وكَسَدَ .

٣ لَمَعَ الدَّلِيلُ أي لَمَّا رآهُم رَبِيئَتُنا ودَلِيلُنا لَمَعَ إلَيْنَا بِثَوْبِه . والقاعُ الأرضُ الحُرَّة الطِّينِ تُمْسِكُ الماءَ وجمعُه قيعانٌ وأقْواعٌ ؛ قال الشاعر :

وأقْفَرَ أقْوَاعُ اللِّوَى وخَمَائِلُهْ

والخَمائِل جمع خَمِيلَة وهي رَمْلٌ يُنْبِتُ الحَشِيشَ .

٤ الرَّوْع الفَزَع والرَّائِعُ الفَزِعُ . والأبْطالُ الأشِدَّاء تَبْطُل عِندَهم الأثْآرُ لا يُقْدَرُ علَيهم لِعِزِّهم وامتِناعِهِم ، فَمَنْ قَتَلَهُ بَطَلٌ ذَهَبَ دَمُهُ هَدَراً .

---

٣ مالك وأبو رزين : لعلهما من المريين . القاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

عَلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ عِتَاقٍ تَوَقَّصُ بالشّبابِ وبالكُهُولِ[1]

إذا ما الرَّكْضُ أسهَلَ جانِبَيها وَجَدَّ السَّيرُ وانْقَطَعَ النَّقيلُ[2]

ويَوْمَ الشِّعْبِ غادَرْنَا لَقيطاً بأبْيَضَ صارِمٍ عَضْبٍ صَقيلِ[3]

غَداةَ أرادَ أنْ يَسْمُو إليْنَا بأُسْرَتِهِ وأخلَفَهُ القَبيلُ[4]

---

١ الجُرْد الخيل القصار الشعور ، وطولُ الشعر هجنة والواحد أجْرَدُ والأنثى جرداء . ومُسَوَّمة مُعْلَمَة . عِتاق كِرام ، يقال : فرس عتيق أي كريم . وتَوَقَّصُ أي تَوَقَّلُ وهو أشَدّ العَدْو حتى يكادَ يصْرعُ .

٢ أسْهَلَ جانِبَيْها أسالَهُما بالعَرَقِ . والنَّقيلُ الواحدة نَقيلَة وهي النّعال التي تُتَّخَذُ للخَيل والإبل تُحذاها . يقول : تُقْطَعُ نِعالُها من شِدّة السَّيْر . والنَّقيل ما خُصِفَ من النّعال ؛ والنَّقْل ضَرْبٌ من السَّيْر .

٣ غادَرْنا تَرَكْنا ، ومنه سُمّي الغَديرُ لأنّ السَّيلَ غادرَهُ أي تَرَكَه . والصارم السَّيْف القاطع . والعَضْبُ أيضاً القاطع ؛ ويقال : لِسان عَضْبٌ أي حادّ .

٤ يَسْمُو يَرْتَفِع والسُّمُوّ الارتفاع . بأُسْرَتِهِ بقَوْمه الذين أُسِرَ بهم أي شُدّدَ بهم ؛ والأسْرُ وثاقَةُ الخَلْقِ وإحْكامُه ؛ ويقال : أسَرْتُ القَتَبَ ، وقال اللهُ تَبارَكَ وتَعالى: وَشَدَدْنَا أسْرَهُمْ ، أي خَلْقَهُم ، والله أعلَمُ .

---

١ توقص : تسير سيراً بين العنق والخبب .

٢ النقيل : سرعة نقل القوائم .

٤ أخلفه : لم يتمم وعده له . القبيل والقبيلة : واحد .

فأُبْنَا غَانِمِينَ بِما اسْتَفَأنَا   نَسوقُ البِيضَ دَعْواها الأليلُ[1]

1 أبْنَا رَجَعْنَا والأوْب الرّجوع والأوْبة الرّجْعة والإياب الرجوع أيضاً ، قال الغَنَوِيّ : والإيابُ حَبيبُ . واستَفَأنا من الفَيْءِ . والأليل والأنينُ من الصّراخ وهو أن تَتَوَلْوَلَ وتصرُخَ لأنّها قد أُسِرَتْ فهي غريبَةٌ تَبْكي .

1 استفأنا : أخذنا من الفيء ، الغنيمة . البيض : أراد النساء .

يا لهفي

يتلهف لأن قومه لم يطيعوه ، فلم
يكن النصر حليفه

وافر

يا لَهَفي على ما ضَلَّ سَعْيِي وسَيْرِي في الهَواجِرِ ما أَقِيلُ[1]

فَإنَّ الحَيَّ خَثْعَمَ أحرَزَتْهُمْ رِماحُهُمُ وتُنذِرُهُمْ سَلولُ[2]

بمَخْرَجِنا فلا نَخْفَى عَلَيهِمْ ويأتِيهِمْ بعَوْرَتِنا الدَّليلُ[3]

٢ سَلُولُ يريد بني سَلُول ، وهم بَنو مُرَّةَ بن صَعْصَعَةَ بن هَوازِنَ ، وأُمّهُم سَلُولُ بِنْتُ ذُهْلِ بن شَيْبانَ . وكانوا احتَملوا من خثعمَ أنْ يُنذِروهم من كِلابٍ إنْ أرادَتْهُم وأنْ يَكْتُموا عليهم إنْ أرادوهم .
٣ العَوْرة موضع الوصول إلى القوم وهو الثّغْر ، ومنه يقال : فلانٌ يُحامي عَوْرَةَ آلِ فلان . يقول : نَحْنُ لا نَخْفَى عليهم لِكَثْرَتِنا .

١ الهواجر : ساعات اشتداد الحر من نصف النهار . أقيل : أنام في القائلة أي في نصف النهار .
٢ سلول : قبيلة من هوازن قيسية .
٣ بمخرجنا : متعلق بتنذرهم في البيت السابق .

وَلَوْ أنّي أُطِعْتُ لَكانَ مِنّي لِمُدْرِكِ أكْلُبٍ يَوْمٌ طَوِيلُ[1]

ولَكِنّي عُصِيتُ وكانَ جَهْلاً بِهِمْ ألاّ يُبالُوا ما أقُولُ

يَلُومُنِيَ الّذينَ تَرَكْتُ خَلْفي ويَعْصِينِي الّذينَ بِهِمْ أصُولُ[2]

---

١ مُدْرِكُ أكْلُبٍ أبو أنَسٍ بن مُدْرِك فارِسُ خَثْعَمَ . وقوله يومٌ طَوِيلٌ من الشرّ فهو أطوَلُ ما يكون عندَهم .

٢ صُلْتُ أصولُ من الصَّوْلَةِ ، وهو أن يَعْتَرِكَ الفَحْلانِ من الجِمالِ .

---

١ يوم طويل : أي يوم شره طويل .

تركت نساء ساعدة بن مر

وافر

تَرَكْتُ نِساءَ ساعدَةَ بنِ مُرٍّ لَهُنَّ لَدَى مَزاحِفِهِ عَوِيلُ[1]

جَمَعْتُ لهُ يدَيَّ بذي كُعُوبٍ يُقَدِّمُ نَصْلَهُ أظْمَى طَوِيلُ[2]

شَكَكْتُ بهِ مَجامِعَ رُحْبَيَيْهِ فَصارَ رِداؤهُ مِنْهُ طَمِيلُ[3]

---

١ العَوِيلُ البُكاء . وساعِدَةُ رجل من عَبْسٍ قَتَلَهُ عامر . مَزاحِفُه حَيثُ يَتَزاحَفُون للقِتالِ وهو مُعتَرَكُ القَوْمِ . والعَوْل والعَوِيل الصِّياحُ بالبُكاء والرَّنين .

٢ نَصْلُهُ سنانُه . وأظْمَى رُمْحٌ أسْمَرُ وقَناةٌ ظَمْياءُ ، وإذا كانَ أسْمَرَ فهو أصْلَبُ له ، ومنه يُقال شَفَةٌ ظَمْياءُ أي سَمْراءُ .

٣ رُحْبَيَاهُ مِرْفَقَاهُ . وطَمِيلٌ قِطْعَةٌ يُسَدّ به ثَقْبُ الحَوْضِ .

---

٢ ذو الكعوب : الرمح . أظمى : أي رمح أظمى ، ذابل في سمرة .

٣ الرحبيان : الضلعان تليان الإبط في أعلى الأضلاع . طميل : لعله من قولهم : سهم طميل أي ملطوخ بالدم .

قليل في عامر أمثالي*

لعله يخاطب في هذه القصيدة زيد
الخيل لما أدركه بعد غارته على بني عبس
واستياقه طائفة من إبلهم ، وكان زيد
الخيل مجاوراً فيهم

خفيف

قُلْ لزَيْدٍ قد كنتَ تُؤثَرُ بالحِلْـ م ِ إذا سَفِهتْ حُلُومُ الرّجالِ[1]

لَيسَ هذا القَتيلُ مِن سَلَفِ الحَـ يّ كَلاعٍ ويَحْصُبٍ وكُلالِ[2]

أوْ بَني آكِلِ المُرارِ ولا صِيـ دِ بَني جَفنَةَ المُلوكِ الطّوالِ[3]

وابنِ ماءِ السّماءِ قَدْ عَلِمَ النّا سُ ولا خيرَ في مَقالَةِ غالي[4]

* وردت هذه القصيدة في الملحق (عن الأغاني) .

١ تؤثر بالحلم : يريد أنك تعرف به ويروى عنك أنك حليم . سفهت : كانت رديئة الخلق أو جاهلة ، والحلم : الصبر والأناة والعقل ، وضد الجهل والطيش .

٢ أراد ذا الكلاع ويحصب وعبد كلال وهم من ملوك حمير .

٣ آكل المرار جد امرىء القيس الكندي الشاعر ، وبنوه : آل كندة . الصيد ، الواحد أصيد : الذي يرفع رأسه كبراً . بنو جفنة : الغساسنة .

٤ ابن ماء السماء : المنذر ملك الحيرة . يريد بكل من ذكرهم أن يقول : إن هذا القتيل ليس من هؤلاء القوم العظام لكي يؤبه له .

إنّ في قَتْلِ عامرِ بنِ طُفَيْلٍ لَبَوَاءٌ لِطَيِّءِ الأجْبَالِ[1]

إنّني والّذي يَحُجُّ لَهُ النّا سُ قَليلٌ في عَامرٍ أمْثالي[2]

يَوْمَ لا مالَ للمُحارِبِ في الحَرْ بِ سِوَى نَصْلِ أسْمَرٍ عَسّالِ

ولِجَامٍ في رأسِ أجْرَدَ كالجِذْ عِ طُوالٍ وأبْيَضٍ قَصّال[3]

ودِلاصٍ كالنّهْيِ ذاتِ فُضُولٍ ذاكَ في حَلْبَةِ الحَوادِثِ مالي[4]

ولِعَمّي فَضْلُ الرّئَاسَةِ والسّ نّ وجَدّ على هَوازنَ عَالي

غَيرَ أنّي أوْلى هوازِنَ في الحَرْ بِ بضَرْبِ المُتَوَّجِ المُخْتالِ[5]

وبطَعْنِ الكَميّ في حَمَسِ النّقْ عِ على مَتْنِ هَيْكَلٍ جَوّالِ[6]

---

١ بواء : من باء فلان بفلان بواء أي قتل به وصار دمه بدمه . طيء : قبيلة مشهورة كانت تنزل جبلي أجإ وسلمى .

٢ الذي يحج له الناس : أراد به البيت الحرام . قليل في عامر أمثالي ، وفي الأصل : « قليل في عامر الأمثال » وهذا تحريف لا يستقيم معه المعنى ، وقد جارينا في التصحيح ما أشار إليه ناشر الديوان في حاشيته لأننا رأيناه صواباً .

٣ الجذع : ساق النخلة ، شبه به فرسه في ضموره . القصال : القطاع .

٤ الدلاص : الدرع الملساء اللينة . النهي : الغدير ، شبه بريق الدرع ببريقه . ذات فضول : أي زائدة في طولها . الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان خاصة ، يقال : هو يركض في كل حلبة من حلبات المجد . ويريد هنا بحلبة الحوادث : اجتماعها عليه .

٥ المتوج : الملك .

٦ حمس النقع : أراد اشتداد الحرب على المجاز لأن النقع الغبار وأراد هنا غبار الحرب . متن : ظهر . هيكل : أي فرس هيكل ، ضخم . الجوال : الكثير الجولان .

قضينا الجون*

قال عامر بن الطفيل في يوم رحرحان

وافر

قَضَيْنا الجَوْنَ عَن عَبسٍ وكانَتْ مَنِيّةُ مَعبَدٍ فينَا هُزَالا[1]

---

* ورد هذا البيت في الملحق (عن النقائض) .

١ قضينا الجون : وفينا دين الجون عن بني عبس ، يريد أنه انتقم لبني عبس، وسيأتي ذكر الجون . معبد : رجل . الهزال : ضد السمنة .

أنازلة أسماء؟*

طويل

أنازِلَةٌ أسماءُ أمْ غيرُ نازِلَهْ ؟ أبِيني لَنا يا أسْمَ ما أنتِ فاعِلَهْ

فإنْ تَنْزِلي أنْزِلْ ولا آتِ مَوْسِماً ولوْ رَحلَتْ للبَيعِ جَسْرٌ وباهِلَهْ[1]

* ورد هذان البيتان في الملحق (عن النقائض) .

١ جسر : حي من قضاعة . باهلة : قبيلة من قيس عيلان .

حرف الميم

فلو علمت سليمى

قال هذه القصيدة بعد يوم شعب جبلة ، وهو يتغزل فيها أولا بسلمى ، ثم ينصرف إلى الفخر بانتصاراتهم العديدة على القبائل التي ذكر أسماءها

وافر

عَرَفْتَ بِجَوِّ عَارِمَةَ المُقَامَا لِسَلْمَى أوْ عَرَفْتَ لَهَا عَلامَا[1]

---

١ الجَوّ ما اطمأنّ من الأرض وانْخَفَضَ ؛ والجَوّ الهَوَاءُ ؛ والجِواءُ مَكانٌ ؛ وفَرَسٌ أجْأى يَضرِبُ إلى الجُوءَةِ وهي السّواد . وعارمَةُ موضِع . وعَلامٌ جَمعُ عَلامَةٍ كما قال القُطاميّ في جَمْعِ ←

---

١ عارمة : أرض لبني عامر .

لَيَالِيَ تَسْتَبِيكَ بذي غُرُوبٍ ومُقْلَةِ جُؤذَرٍ يَرْعَى بَشَامَا[1]

....

ساعةٍ سَاعٌ :

فَيَخْبُو ساعَةً ويَهُبُّ ساعَا

١ ويروى بجِيد رِئْمٍ . تَسْتَبِيك من السَّبْيِ ؛ يقال : سَبَاهُ يَسْبيهِ سَبْياً بلا هَمْزٍ ؛ وسَبَأْتُ الخَمْرَ أسْبَؤها سِباءً أي اشتَرَيْتُها ، ولا يقال سَبَأْتُ اشتَرَيْتُ في شيْءٍ غيرِ الخَمْرِ . والسَّابِياءُ ما يَخرُجُ مع الوَلَدِ وهو ماءٌ رقيقٌ . ومُقْلَةُ العَيْن تَجْمَعُ السَّوادَ والبَيَاضَ والحَدَقَةَ والطَّرْفَةَ . ويقال : جُؤذَرٌ وجُؤذُرٌ مثلُ جُنْدَبٍ وجُنْدُبٍ ؛ ويقال للجُؤذَر البَرْغَزُ والبُرْغُزُ والجمع البَراغِزُ . وبَشامٌ شَجَرٌ تُتَّخَذُ منه المَساويكُ ؛ ومِمّا ذكَرَهُ شُعَراؤهم في البَشَام قول جَرير بن عَطِيّةَ :

أتَنْسَى أنْ تُوَدِّعَنَا سُلَيْمَى بعُودِ بَشامَةٍ سُقِيَ البَشَامُ

ومن الإسْحِلِ ، قال امرؤ القيس : أوْ مَساويكُ إسْحِلِ . ومن الضَّرْوِ وهو شَجَرُ الحَبّةِ الخَضراءِ ، والعُتُمِ وهو زَيتونُ البَرّ ؛ قال الجَعْدي :

تَستَنّ بالضَّرْوِ من بَراقِشَ أوْ هَيْلانَ أو يانِعٍ منَ العُتُمِ

قال : استَنّ الرّجُلُ وتَسَوّكَ واستَاكَ وتَشَوّصَ ؛ وفي الحديث : التّشَوّصُ بالأصابع يُغْني عن السِّواكِ ؛ يقال : شاصَ يَشُوصُ شَوْصاً وتَشَوّصَ تَشَوّصاً . وبالأراكِ قال :

إذا هيَ لمْ تَسْتَكْ بعُودِ أراكَةٍ تُخُيِّرَ فاستاكَتْ به عودُ إسحِلِ

....

١ أراد بذي الغروب ثغرها، والغروب، الواحد غرب: كثرة الريق وهي مستحبة عندهم لأن الفم الكثير الريق لا تنتن رائحته . الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

وإذْ قَوْمي لأسْرَتِها عَدُوٌّ لتُبْلِيَ بَيْنَنَا سَجْلاً وخَامَا[1]

فإنْ يَمْنَعْكِ قَوْمُكِ أنْ تَبيني فَقَدْ نَغْنى بعارِمَةٍ سِلامَا[2]

فلَوْ عَلِمَتْ سُلَيْمَى عِلْمَ مثلي غَداةَ الرَّوْعِ واصَلَتِ الكِرامَا[3]

---

١ أسْرَتُها قومُها الأدْنَوْنَ منهم ، ومنه أُسرةُ النبيّ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، الحَسَنُ والحُسَيْنُ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما . يقول : عُلّقْتُها وأنا عَدُوّ قَوْمِها ؛ ومثله قول طُفَيْلٍ الغَنَوِيّ :

أبَى القَلْبُ إلاّ حُبَّها عامرِيّةً تُجاوِرُ أعْدائي وأعْداؤهَا مَعي

وقوله وَخاما أي وَخيمةُ الغِبّ ، ومنه كَلأٌ وخيمٌ إذا كان غيرَ مَريءٍ . وأخْرَجَ سَجْلاً وخامًا مَخْرَجَ الجَميعِ كما يقال : هَلَكَتِ الشّاةُ والبَعيرُ ؛ ومثله : إنّ الإنْسانَ لَيَطْغَى ؛ أراد النّاسَ .

٢ تَبيني تُفارِقي والبَيْنُ الفِراق ؛ يقال : بانَ يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونَةً ، ويقال بَيْنَهُما بَيْنٌ وبَوْنٌ . وعارمَةُ أرْضٌ لبني عامر . وسِلاماً أي سِلْماً ، والسّلْم الصّلْح ؛ وقال أيضاً :

فإنّ حَرْباً ضُبَيْعَةُ أوْ سِلامَا

ونَغْنَى أي نَبْقَى ، يقال : غَنِينا بِمَكانِ كَذا وكذا أي بَقِينا فيهِ وتَمَتّعْنا بهِ .

٣ ويروى : عِلْمَ قَوْمي . والرَّوْع الفَزَعُ . يقال : راعَ الفُؤادُ أي فَزِعَ ، وارْتاعَ مِثلُه ؛ قال النابغةُ الذّبْيانيّ :

فارْتاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاّبٍ فَبَاتَ لهُ طَوْعُ الشّوامتِ من خَوْفٍ ومن صَرَدِ

---

١ السجل : الدلو العظيمة فيها ماء .

٢ تبيني : تفارقي ، أو تظهري .

تَرَكْنا مَذْحِجاً كحديثِ أمسٍ   وأرْحَبَ إذْ تكَفَّنُهُمْ فِئَامَا[1]

وبِعْنا شاكِراً بِتِلادِ عَكٍّ   ولاقَى مَنْسِرٌ مِنّا جُذاما[2]

...

١ مَذْحِجُ في اليَمَنِ وأرْحَبُ من هَمدانَ . وتَكَفَّنُهُم أرادَ الخَيْلَ فأضْمَرَ ولمْ يَجْرِ لها ذِكْرٌ ؛ قال الأخْطَلُ :

هَدَجَ الرِّئالِ تَكُبُّهُنَّ شَمَالا

فأضْمَرَ الرِّيحَ . ومِثْلُهُ ما يُقال : أصْبَحَتْ بارِدَةً ، ولا يذكرون الدّنْيا . وفِئامٌ جَمَاعة ؛ قال نَهْشَلُ بن الحَرّيّ :

تَرَى الفِئَامَ قُعُوداً يَأنِحُونَ لَهَا   دَأْبَ المُعَضِّلِ إذْ شُدّتْ مَلاقِيهَا

قوله يأنِحُون أي يتزَحَرون . والمُعَضِّل التي قد ضاقَ مَخْرَجُ ولَدِها . والمَلاقي حَلَقُ الرَّحِمِ الواحدة مَلْقاةٌ .

٢ مَنْسِرٌ من الخَيل ما بَينَ السّتّين إلى السّبعين ، ومثله المِقْنَبُ في السّفَرِ والمَوكِبُ ، وأقَلّ وأكْثَر ، ومثله في السّفَر بغير حَرْبٍ مِجْدَلٌ ؛ قال العَجّاج يَمْدَحُ إبراهيم بن عَرَبيٍّ أخا بني عُبَيدِ الرّماح بن مَعَدٍ (وعَدَدُهم في بني كِنانَةَ) حينَ وفَدَ إلى الوَليدِ بن عَبدِ المَلِكِ عامِلِ اليَمامَةِ :

بمِجْدَلٍ ونِعْمَ رَأسُ المِجْدَلِ   عَلَيْهِ باللهِ بَلاغُ الرُّحّلِ

...

١ تكفنهم أي تتكفنهم : تلبسهم الكفن ، والضمير للخيل المضمرة .

٢ شاكر وعك وجذام : من القبائل اليمنية .

وطَحْطَحْنا شَنوءَةَ كلَّ أوْبٍ   ولاقَتْ حِمْيَرٌ مِنّا غَرامَا[1]

وهَمْدانٌ هُنالِكَ ما أُبَالي   أحَرْباً أصْبَحُوا لي أمْ سِلامَا

ولاقَيْنا بأبْطَحِ ذي زَرُودٍ   بَنِي شَيْبانَ فالتَهَمُوا التِهامَا[2]

وحَيّاً مِن بَني أسَدٍ تَرَكْنَا   نِساءَهُمُ مُسَلِّبَةً أيَامَى[3]

---

١ شَنُوءَةُ يعني الأزْدَ ، مَنْ أقامَ باليَمَن فهم السَّراةُ ، ومن سارَ منهم فتَخَلَّفَ بمَكَّةَ فهي خُزاعَةُ لانخِزاعِهِمْ عنْهم ، ومَن أقامَ بالمدينة منهم فهم الأوْسُ والخَزْرَجُ حتى أكْرَمَهُم اللهُ بالنُّصْرَةِ ، ومن نزلَ منهم بالشام فهم غَسّانُ ، ومن نزلَ منهم عُمَانَ فهم شَنُوءةُ . والغَرام العَذابُ .

٢ كُل بَطنٍ وادٍ أبْطَحُ وبَطْحاءُ . وزَرُودُ حَبْلُ رَمْلٍ . وبنو شَيْبانَ بن ذُهْلٍ . التَهَموا أي ابْتَلَعُوا ابْتِلاعاً .

٣ يعني أسد بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن الْيَاس بن مُضَرَ بن نِزار . مُسَلِّبَةً أي تَرَكَتِ الزِّينَةَ وهي السَّلُوب ، وهي الحادّ خاصّةً التي تَتْرُكُ الصّبْغَ والكُحْلَ على مَيّتِها . والأيامَى اللّواتي لا أزواج لَهنّ الواحدة أيّمٌ ؛ قال الشمّاخ :

يُقِرّ بعَيْني أنْ أُنَبّأَ أنّهَا   وإنْ لم أنَلْها أيّمٌ لمْ تَزَوّجِ ←

---

١ شنوءة أي أزد شنوءة ، وحمير : قبيلتان يمانيتان . طحطحنا : بددنا وأهلكنا . كل أوب : كل جهة . الغرام : الهلاك .

٢ الأبطح : مسيل ماء واسع فيه رمل وحصى . زرود : ماء لبني مجاشع على طريق الكوفة ، وموضع فيه حبل رمل . شيبان : قبيلة عدنانية .

وَقَتَلْنَا سَرَاتَهُمُ جِهَاراً وأشبعنا الضِّباعَ خُصًى عِظاماً[1]

وقتَلْنَا حَنِيفَةَ في قُرَاهَا وأفْنَى غَزْوُنَا حَكَماً وحَاما[2]

قَتَلْنا كَبْشَهُمْ فنَجَوْا شِلالاً كمَا نَفَرْتَ بالطَّرْدِ النَّعَاما[3]

وتكون الأيِّمُ بِكْراً وثيِّباً ؛ قال الشاعر :

وتَشيبُ أيِّمُهُمْ ولَمَّا تُخْطَبِ

فهذه بِكْرٌ ، والأولى ثيِّبٌ .

١ سَراةُ القوم رُؤساؤهم وخِيارُهم ؛ يقال : استَرَيْتُ المَتاعَ أي اختَرْتُه ؛ ومنه يقال : امرأةٌ مُستَراةٌ أي مُختارة ؛ ومنه قول الأعشى :

فَقَدْ أخْرِجُ الكاعِبَ المُسْتَرَا ةَ مِنْ خِدْرِها وأُشيعُ القِمارَا

٢ حَنيفةُ بن لُجَيم بن صَعْب بن عليّ بن بَكْر بن وائل . وحَامُ أراد حَا وحَكَمَ ابْنَيْ سَعْد العَشيرَة فزاد ما صلَةً له ؛ وقالت أمّ فَزارةَ وهي بِنْتُ لُجَيْم لابْنيها فَزارةَ وهي تُزَفِّنُهُ :

إنْ تُشْبِهِ الأوْقَصَ أوْ لُهَيْمَا أوْ عِجْلَ أوحَنيفَ أوْ لُجَيْمَا

بُنَيَّنَا فَزَارَ تُشْبِهْ قَوْمَا بيضَ الوُجوهِ يَمنَعونَ ضَيْمَا

٣ الكَبْش الرّئيس هُنا ؛ وقال الحارث بن وَعْلَةَ الجَرْميّ :

الضّارِبُونَ الكَبْشَ ضاحيَةً كالكَوْكَبِ المُتَوَقِّدِ الفَخْمِ

وشِلالاً طَرْداً ، يقال : شَلّهُ يَشُلّهُ شَلاًّ أي طَرَدَهُ ، ورَجُلٌ مِشَلّ طاردٌ . ولَيسَ شيءٌ أنْفرَ من النّعام ، ومنه المَثَلُ : أشْرَدُ مِنْ نَعامٍ .

---

٢ حنيفة : قبيلة عدنانية . حكم وحاء : قبيلتان يمنيتان من سعد العشيرة ؛ زاد الميم في حاء بعد تخفيفها من الهمزة ، صلة لها .

وَجِئْنَا بالنّساءِ مُرَدَّفَاتٍ   وأذْوادٍ فَكُنَّ لَنَا طَعَامَا[1]

وبَيَّتْنَا زُبَيْداً بَعْدَ هَدْءٍ   فَصَبَّحَ دارَهُمْ لَجِباً لُهَامَا[2]

وقَدْ نِلْنَا لعَبْدِ القَيْسِ سَبْياً   منَ البَحْرَيْنِ يُقْتَسَمُ اقتِسامَا

ولاقَيْنَا بِذِي نَجَبٍ حُصَيْناً   فأهْلَكْنَا بمَقْلَتِنَا أُسَامَا[3]

وأفْلَتَنَا على الحَوْمانِ قَيْسٌ   وأسْلَمَ عِرْسَهُ ثُمَّ اسْتَقَامَا[4]

---

١ مُرَدَّفات أي سَبَيْنَاهُنَّ فَهُنَّ مُرَدَّفات . والذَّوْد (تُجْمَعُ أذْواداً) بَيْنَ الثّلاثَةِ إلى العَشَرَةِ .

٢ زُبَيْدٌ في اليَمَنِ . والهَدْءُ والهُدوءُ قِطْعَةٌ تَمضي من اللّيل . واللّجِبُ الجَيْشُ الكثيرُ الصَّوْت ؛ ولم يَذْكُرِ الجَيشَ وجاءَ باللّجِبِ ؛ واللّجَبُ الصَّوْت ، واللّجِبُ ذو الصوت . واللُّهام الجيش الضَّخْم الكَثير يَلْتَهِمُ كُلَّ شيءٍ مَرَّ عليه ، لا واحِدَ له من لَفْظِهِ .

٣ يعني الحُصَيْن بن الحارث بن كَعْب . ذو نَجَبٍ موضع كانت لهم به وقعَةٌ . وأُسامَةُ رجُلٌ .

٤ الحَوْمان في طريق اليمامَةِ من البَصْرَة . والعِرْس أراد المرأة ؛ أي أسْلَمَ إلَينا عِرْسَهُ وأفْلَتَ ؛ يُعَيّرُهُ بقِلّةِ الوَفاءِ وضياعِ الحَريم وعَدَمِ حِفْظِ ما يَجِبُ عليه حِمايَتُهُ وحِفْظُهُ .

---

١ مردفات : مسبيات قد أركبهن سابوهن على خيولهم وراءهم . الأذواد ، الواحد ذود : جماعة من النياق .

٢ التبييت : الهجوم ليلا على العدو .

٣ قوله : بمقلتنا لعلها مقتلنا مصدر ميمي من قتل ، لأن المقلة لا تؤدي معنى .

وَلَوْ آسَى حَلِيلَتَهُ لَسَلاقَى هُنَالِكَ مِنْ أَسِنَّتِنَا حِمَامَا[1]

وآلُ الجَوْنِ قَدْ سارُوا إلَيْنَا غَدَاةَ الشِّعْبِ فاصْطُلِموا اصْطِلاما[2]

فَتَلْنَا مِنْهُمُ مائَةً بِشَيْخٍ وَصَفَّدْناهُمُ عُصَباً قِيَامَا[3]

---

١ آسَى وواسَى واحد من المُؤاساة ؛ أي لو قاتَلَ عَنْها وصَبَرَ على القِتال لَقِيَ الحِمامَ وهو القَدَرُ والمَوْتُ ؛ يقال : حُمَّ ذلك عليه وقُدِّرَ بِمَعْنًى واحد . والأسِنَّةُ جمع سِنان .

٢ يريد ابْنَيْ أبي الجَوْن اللَّذَيْنِ كانَا مع لَقيطٍ يَوْمَ جَبَلَةَ وحاجِبِ ابن زُرارَةَ بن عُدُسَ بن زَيْد بن عَبْدِ الله بن دارِمٍ . والجَوْن الأبيض والأسود وهي الجَوْنَةُ . ويقال للشَّمس جَوْنَةٌ ؛ قال طَرَفَةُ :

أنتَ الهُمامُ إذا ما جَوْنَةٌ طَلَعَتْ وأنْتَ باللَّيْلِ طَلاَّبُ المَوَاعِيسِ

واصْطُلِموا أي اجْتيحُوا اجْتِياحاً ؛ ويقال : صَلَمَ واصْطَلَمَ إذا قَطَعَهُ عَن أصْلِه ؛ واستَوْعَبَ قَطَعَ الأنْفَ ؛ ويقال : نَعامَةٌ مُصَلَّمَةٌ وكُلُّ النَّعام صُلْمٌ لا آذان لها ؛ ويقال: رَجُلٌ أصْلَمُ إذا كانَ مَقطوعَ الأذُنَيْنِ .

٣ قوله صَفَّدْنا أي قَيَّدْنا ؛ يقال : صَفَدْتُ الرَّجُلَ أَصْفُدُهُ أي أكْثَرْتُ قَيدَهُ وهوَ الصِّفاد ؛ قال الله تبارك وتعالى : مُقَرَّنِينَ في الأصفادِ ؛ ويقال : أصْفَدْتُ بالألِفِ أُصْفِدُهُ إصْفاداً أي أعْطَيْتُهُ . والعُصَب جمع عُصْبَة وهي الجماعة ؛ ويقال : عَصَبَ عِمامَتَهُ على رَأسِهِ إذا لَوَاها ؛ ويقال : هذا شَرٌّ يُعْصَبُ بِهِ رَأسُ فُلانٍ أي يُعْتَمُّ بِهِ .

---

١ آسى حليلته : أي سواها بنفسه وقاتل عنها .

٣ قياما : لعلها فئاما أي جماعات أيضاً ، لأن لفظة قيام لا تؤدي معنى قوياً .

وَيَوْمَ الشِّعْبِ لاقَيْنَا لَقِيطاً   كَسَوْنَا رَأسَهُ عَضْباً حُساما[1]

أسَرْنَا حاجِباً فَثَوَى أسِيراً   وَلَمْ نَتْرُكْ لأسْرَتِهِ سَوَاما[2]

وَجَمْعَ بَنِي تَميمٍ قَدْ تَرَكْنَا   نُبِينُ سَوَاعِداً مِنهُمْ وَهَاما[3]

وَكانَ لَهُمْ بهَا يَوْمٌ طَوِيلٌ   كَمَا أجّجْتَ باللّهَبِ الضّراما[4]

---

١ يعني يومَ شِعْبِ جَبَلَةَ . والعَضْبُ والحُسام واحدٌ وهُما السّيف ، والعَضْبُ القاطع ومِثْلُهُ الحُسام ؛ يقال : حَسَمْتُ ما بَيْنَ فُلانٍ وما بَيْنَ فُلانٍ أي قَطَعْتُهُ ؛ ويقال في مَثَلٍ : الكَيّ للدّاءِ أحْسَمُ .

٢ ثَوَى أقامَ في الأسْرِ ، والثاوي المُقيم ، والثّواءُ الإقامة ؛ يقال : ثَوى فلانٌ في مكانِ كذا وكذا وأثْوَى ؛ قال الأعشى :

أثْوَى وأقْصَرَ لَيْلَهُ لِيُزَوِّدَا

وأمّ المَثْوَى امرأةُ الرجل . والسّوام ما رعى من المال ؛ يقال : سامَتْ تَسُوم ، والمُسيمُ الراعي ؛ قال الشاعر :

وفَقْدُ المُسيمِ وهُلْكُ السّوام

٣ يعني تَميم بن مُرٍّ . نُبينُ نُفرّق أي نَقْطَعُ ونَفْصِلُ منهم . وهامَةٌ وهَامٌ لأمّ الدّماغِ مثل قارَةٍ وقارٍ ؛ والهام ذَكَرُ البُوم .

٤ يومٌ طويلٌ لأنّهُ يوْمُ حُزْنٍ وغَمّ فقد طالَ عَلَيْهِم ، ويومُ الفَرَجِ قَصير . وأجّجْتَ أوقَدْتَ ، يقال : أجّجْ نَارَكَ أي أذْكِها . واللّهَبُ النارُ ؛ قال ذو الرّمّة :

كأنّهُ حينَ يَعْلُو عاقِراً لَهَبُ ←

---

٢ حاجباً : هو حاجب بن زرارة أخو لقيط .

بدارِهِمُ تَرَكْنَا يَوْمَ نَحْسٍ   لَدَى أوطانِهِمْ تُسْقَى السِّمامَا[1]

فإنْ لا يُرْهِقِ الحَدَثانُ نَفْسِي   يُؤدّوا الخَرْجَ لي عاماً فَعَامَا[2]

والضِّرام ما دَقَّ من الحَطَبِ وضَمُرَ ، والجَزْلُ الغَلِيظُ من الحَطَب . وقوله بها أي بالخَيْلِ ولم يَذْكُرْها ، ومثله : هَبَّتْ شَمالاً ؛ ومثله في القُرآن : حتى تَوارَتْ بالحِجابِ ؛ ولمْ يأتِ بِذِكْرِ الشَّمْسِ ؛ ومثله : ما تَرَكَ على ظَهرِها من دابّةٍ .

١ يَوْمُ نَحْسٍ أي شَرٍّ وشُؤمٍ ؛ ويقال : يومُ نَحْسٍ أي يَوْمُ ريحٍ في غَيرِ هذا الموضع . والأوْطان جمع وَطَنٍ . والسِّمام جمع سَمٍّ ، ويقال : سَمّ وسُمّ ، والسَّمّ الخَرْقُ ؛ قال الفَرَزْدَقُ :

فَنَفَّسْتُ عَنْ سَمَّيْهِ حتى تَنَفَّسَا   وقُلْتُ لهُ لا تَخْشَ شَيْئاً ورائِيَا

ومنه : يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ . والسّامُ عِرْقُ الذَّهَبِ بالتَّخفيفِ ؛ قال قيس بن الخَطيم :

لَوَ انّكَ تُلقي حَنظَلاً فوْقَ بَيضِنا   تَدَحْرَجَ عن ذي سامِهِ المُتَقارِبِ

٢ يُرْهِق أي يُعْجِلْ ؛ يقال : أرهَقَتْنا الحَرْبُ ؛ ويقال في غير هذا الموضع : أرْهَقَنَا أخّرَنا ؛ وغُلامٌ مُرَهَّقٌ أي بالغٌ ؛ قال ابن هَرْمَةَ :

خَيرُ الرِّجالِ المُرْهَقونَ كَمَا   خَيْرُ تِلاعِ البِلادِ أوْطَؤهَا

يقول : إنْ لَمْ يَأخُذْني الموتُ أُذْلِلْهُم حتّى يَنقادوا لي ويُؤدّوا خَرْجَهُمْ إليّ .

---

٢ الخرج : الخراج ، ويغلب أن يكون مال العنق .

يُوْدُوهُ على رَغْمٍ صَغَـاراً ويُعْطُونَا المَقادَةَ والزِّمَامَا[1]

فأبْلِـغْ إنْ عرَضْتَ جميعَ سَعدٍ فَبيتُوا لَنْ نَهيجَكُمُ نِيَامَا[2]

نَصَحْتُمْ بالمَغيبِ ولَمْ تُعينُوا علَيْنا إنَّكُمْ كُنْتُمْ كِرامَا

فلوْ كُنتُمْ معَ ابنِ الجَوْنِ كنتُمْ كَمَنْ أوْدى وأصْبحَ قد ألامَا[3]

---

١ يُوْدُوهُ يعني الخَرْجَ . والرَّغْم أراد الذّل ؛ يقال : أرْغَمَ اللهُ أنْفَه أي ألْزَقَهُ بالرَّغام وهو التّراب ؛ ويقال : أفْعَلُ ذلك وإنْ رَغِمَ أنْفُكَ .

٢ تَشَكَّرَ لِبَنِي سَعْدٍ إنْذارَهم كَرِبَ بن صَفْوان بن شِجْنَةَ بن عُطارِد ابن عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَناةَ بن تميم بني عامرٍ يوم جَبَلَةَ . وعُلَماءُ بني تميم لا يَقْبَلُون من هذه الأربعَةِ الأبْيات التي في آخرِها شيئاً . ويروى :

فَأبْلِـغْ ما أقُولُ جَميعَ سَعْدٍ

وَشِجْنَة : شِجْنَةُ بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم .

٣ ويُرْوَى :

كَمَنْ أمْسَى وأصْبَحَ قَدْ ألامَا

أوْدَى هَلَكَ ، يُودي إيداءً . ألامَ أتَى ما يُلامُ عليه ؛ يقال : ألام الرَّجُلُ يُليمُ إلامَةً ؛ ومنه قول الله تبارك وتعالى : فالتَقَمَهُ الحُوتُ وهُوَ مُليمٌ ؛ ويقال : رَجُلٌ لَوّامٌ إذا كانَ لا يزال يَلوم الناس . وابن الجَوْن الذي كان مع لَقيط بن زُرارَةَ .

---

١ الصغار : الذل .

نحن الألى

يفتخر في هذه الأبيات بغاراته
وبقره بطون الحبالى

طويل

وَفَدْنَا فَـآوَيْنَا بأشْرافِ دارِمٍ غداةَ جزَيْنا الجَوْن بالجَوْن صَيْلَمَا[1]

ولمْ يَكْفِنَا قَوْمٌ مَقاماً ولمْ نَعُذْ بغَيرِ القَنا في خَشْيَةٍ أوْ تَجَرُّمَا[2]

وَلَمْ أرَ قَوْماً يرْفَعُونَ لِواءَهُمْ لغايتِنَا في المَجْدِ مِمَّنْ تكلّمَا[3]

---

٢ يقول لم يَقُمْ أحدٌ مقاماً نقوم فيه نحنُ . ولم نَعُذْ أي لم نَسْتَعِنْ بأحَدٍ غَيرِ القَنَا ولا التَجأنا إلاّ إليها في خَوْفٍ من عَدوٍّ أو تَجَرّمٍ أو ذَنْبٍ في جِنايَة .

٣ اللّواءُ للأميرِ مَمْدودٌ ، يقال : ألْوَيْتُ لِواءً أي عَقَدْتُهُ ؛ وأمّا لِوَى الرّمْل فمقصور ، ويقال : ألْوَيْنَا أي وقَعْنا في لِوَى الرّمْل . والمَجْد الشّرَفُ ، والماجد الشريف .

---

١ آوينا : نزلنا . الصيلم : الداهية ، والأمر الشديد ، والسيف . الجون الأولى : من قبائل العرب ، والثانية بمعنى الخيل ، يريد أنه جزى قبيلة الجون بفرسان الخيل داهية .

٢ التجرم : الاتهام بالجرم .

٣ يريد أنه لم ير قوماً يبلغون مبلغهم في المجد .

مِنَ النّاسِ إلاّ يَعْرِفُونَ عَلَيْهِمِ لَنَا في جَسيمِ الأمْرِ أن نَتَكَرّمَا[1]

ونَحْنُ الأُلى قُدْنا الجِيادَ على الوَجا كمَا لَوّحَ القَوّاسُ نَبْعاً وسأسَمَا[2]

ونحنُ صَبَحْنا حَيَّ أسْماءَ بالقَنا ونَحْنُ تَرَكْنا حَيّ مُرّةَ مأتَمَا[3]

---

٢ الجِياد الأفراس الكَريمة الواحد جواد . والنَبْعُ والشَوْحَطُ سَواءٌ فما نَبَتَ في الجَبَلِ فهو نَبْعٌ وما نَبَتَ في السّهْلِ فهو شَوْحَط . والسأسَمُ شَجَرٌ منَ الآبَنُوسِ ؛ قال النّمِرُ بن تَوْلَبٍ :

تَرَى حَوْلَها النّبْعَ والسّأسَمَا

والوَجَا أن يتشكّى الفَرَسُ حافِرَهُ والحَفَا أن يَرِقّ الحافِرُ . وقوله : كمَا لَوّحَ أي أنّ الخَيْلَ ضُمّرٌ كالقِسِيّ في يُبْسِها ، فطَوّلَ الكلامَ فيه ، كما قال امرؤ القيس :

لهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا أكَبّ عَلَى ساعِدَيْهِ النّمِرْ

أراد بهذا التّطويل كساعِدَيْ نَمِرٍ بَارِكٍ .

٣ حَيّ أسْمَاءَ يعني بني فَزَارَةَ ، ومُرّةُ بن عوف بن سَعْد . وقولـه مَأتَما أي جَماعَةً ، والمأتَمُ النّساء يَجْتَمِعْنَ في سُرورٍ أوْ غَمٍّ ؛ قال الشاعر :

عَشيّةَ قامَ النّائحاتُ وشُقّقَتْ خُدودٌ بأيدي مأتَمٍ أيّ مأتَمِ

---

١ من الناس : متعلق بتكلم في البيت السابق ، وفي البيت تضمين .

٢ الوجا : أشد من الحفا . النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسي .

بَقَرْنا الحَبالى من شَنُوءَةَ بَعْدَمَا خَبَطْنَ بفَيفِ الرِّيحِ نَهداً وخثعَمَا[1]

مُجَنَّبَةً قد لاحَها الغَزْوُ بَعْدَمَا تُبارِي مَراخيها الوَشيجَ المُقَوَّمَا[2]

ونَحْنُ صَبَحْنَا حَيَّ نَجْرانَ غارَةً تُبيلُ حَبالاهَا مَخافَتَنَا دَمَا[3]

---

١ بَقَرْنَا أي شَقَقْنَا ، يقال : بَقَرَ بَطْنَهُ وبَعَجَ بطنه يَبْقُرُه ويَبْعَجُهُ بمعنى واحد . ونَهْدٌ وخَثْعَمُ حَيَّانِ .

٢ مُجَنَّبَة يعني الخيل ، وكانوا يَجْنُبُون الخَيْلَ ويركَبونَ الإبِلَ للوقت الذي يحتاجونَ إليها في الحرب ؛ ومثله قول لبيدٍ :

يَطْرُدُ الزُّجَّ يُباري ظِلَّهُ بأسِيلٍ كالسِّنانِ المُنتَخَلْ

والمَراخي السِّراع .

٣ نَجْرانُ أرض اليَمَن . وتُبيل أي تَرْمي بأولادِها من مَخافَتِنا ، فلمّا حُذِفَ مِنْ نَصَبْتَهُ ، تُبيل يعني الغارة ودَماً مفعول به ، كأنّه قال : نُبيلُ الحَبَالى دَماً مَخافَتَنا .

---

١ شنوءة ونهد وخثعم من القبائل اليمنية . وقوله : خبطن ، لعل الصواب خبطنا ، لأن ضمير الإناث لا يمكن أن يعود إلى الحبالى ، فلسن هن الخابطات ، أي الضاربات ضرباً شديداً ، وإنما هم باقروهن .

٢ لاحها : غيرها . المراخي ، الواحدة مرخاء : الناقة المسرعة نشاطاً، استعارها للخيول. الوشيج : شجر الرماح . ولعله أراد بمسابقتها الوشيج أنها تسابق بسرعتها سرعة الطعن بالرماح ، أو أنها تسابق ظل الرماح .

٣ نجران : موضع باليمن . تبيل الحبالى دماً : تجعلها تبول من الخوف دماً .

ابن الحرب

يفتخر بنفسه وشجاعته وقوته

متقارب

لَقَدْ تَعْلَمُ الحَرْبُ أنّي ابْنُها ... وأنّي الهُمامُ بِها المُعْلِمُ[1]

وأنّي أحُلّ عَلى رَهْوَةٍ ... منَ المَجدِ في الشّرَفِ الأعظَمِ[2]

---

٢ أحُلّ أنْزِلُ ، يقال : حَلَلْتُ بمَنزِلِ كَذا وألْمَمْتُ بمَعنى . والرّهْوَةُ المكان المُرْتَفِع ؛ قال ذو الرّمّة :

نَظَرْتُ كما جَلّى على رَأسِ رَهوَةٍ ... من الطّيرِ أقْنى يَنفُضُ الطّلّ أزْرَقُ

وأمّا رَهْوَةُ بلا ألِفٍ ولامٍ فهو جَبَلٌ ؛ قال عمرو بن كلثوم :

نَصَبْنا مِثلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدّ ... نُطاعِنُ دونَهُ حتى يَبِينَا

والرّهْوُ المكان الواسِعُ ، والرّهْوُ الطّريق ، والرّهْوُ الكُرْكيّ ، والرهو المُسْتَرْخي المُتَثَنّي الأحْمَقُ ؛ قال المُخَبّلُ :

فأنْكَحْتَهُ رَهْواً كأنّ عِجانَهَا ... مَشَقُّ إهَابٍ أوْسَعَ السّلْخَ ناجِلُهْ

والمَجْدُ والشّرَفُ واحد فجاء بهما لمّا اخْتَلَفَ لَفظاهُما .

---

١ المعلم : الفارس الذي يعلم فرسه في الحرب بأن يضع عليه علامة ، صوفاً ملوناً .

وأنّي أُشَمِّصُ بالدّارِعِيـ ـنَ في ثَوْرَةِ الرَّهَجِ الأقْتَمِ[1]

وأنّي أكُرّ إذا أحْجَمُوا بأكْرَمَ مِنْ عَطْفَةِ الضَّيْغَمِ[2]

وأضرِبُ بالسّيْفِ يَوْمَ الوَغَى أقُدّ بهِ حَلَقَ المُبْرَمِ[3]

---

١ أشَمّصُهُ أُزْعِجُهُ . وثَوْرَةُ الرَّهَجِ ارتِفاع الغُبار . والأقْتَم الغُبار الكَدِرُ فيه قُتْمَةٌ أي سَوادٌ ، والقَتَمُ الغُبار ؛ قال رُؤبة يصف طريقاً أغْبَـرَ :

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ

٢ أكُرّ أرجِـعُ إلى الحَرْبِ . إذا أحْجَمُوا جَبُنوا ، يقال : أحْجَمَ فلان عن الأمر إذا لم يُقْدِمْ عليه ولم يَجْسُرْ والإحْجام التأخير . وقوله بأكْرَمَ من عَطْفَةِ الضّيغَم أي كَرّي أكْرَمُ من كَرّ الضَّيْغَمِ وهو الأسَدُ ، وأصلُ الضّغْمِ العَضّ .

٣ الوَغَى الحَرب والجَلَبَة ؛ قال الهُذَلي :

كأنّ وَغَى الخَمُوشِ بجانِبَيْهِ وَغَى رَكْبٍ أُمَيمَ ذَوي زِياطِ

وأقُدّ أقطَعُ والقَدّ القَطْعُ والقَديد المَقْطُوع . والمُبْرَمُ المُحكَمُ ، يعني به الدّروع والجَوَاشِنَ التي أُحْكِمَ صُنْعُها وعَمَلُها ؛ ويقال : أبْرَمْتُ الحَبْلَ إذا أحْكَمْتَ فَتْلَهُ ، وحَبْلٌ مُبْرَمٌ وسَحِيلٌ ومُحَدْرَجٌ ومَشْزُورٌ أي مُحْكَمُ الفَتْلِ .

---

١ قوله : أشمص بالدارعين ، الباء زائدة ، وشمص الرجل : ضربه وآذاه وأقلقه . ثورة : هيجان . الرهج : ما أثير من الغبار .

٣ حلق المبرم : أراد حلق الدرع المحكم صنعه .

فَهَذا عَتَادي لَوَ انّ الفتَى   يُعَمَّرُ في غَيرِ ما مَهْرَمِ[1]

وقَدْ عَلِمَ الحَيُّ مِنْ عامِرٍ   بأنّ لَنَا ذِرْوَةَ الأجْسَمِ[2]

وأنّا المَصاليتُ يَوْمَ الوَغَى   إذا ما العَواويرُ لَمْ تُقْدِمِ[3]

---

١ ويروى :

فَهَذا أوَاني لَوَ انّ الفتَى

أي وقْتي وحيني . والعَتاد العُدّةُ والاستعداد لِما يُحتاجُ إليه ؛ وقال الشاعر :

وتَقْوَى الإلَهِ خَيْرُ العَتادِ

وما هُنا صِلَةٌ وَصَلَ بها كَلامَهُ .

٢ ذِرْوَةُ كلّ شيءٍ أعْلاهُ ، وذِرْوَة وعُرْعُرَةٌ واحد . والأجْسَمُ الأضْخَمُ الأعْظَمُ .

٣ المَصاليت جمع مِصلات وهو الماضي في الأمور ؛ ويقال : سَيْفٌ صُلْتٌ وإصْليتٌ إذا كان ماضِياً في الضّريبَةِ ، وانْصَلَتَ السّيفُ من الغِمْدِ إذا انْجَرَدَ ، ويقال : أصْلَتَ سَيْفَهُ إذا جَرّدَهُ ، وجَبينٌ صَلْتٌ أي مُشرِقٌ ، ورَجُلٌ صَلْتٌ وصَلْدٌ أي صادِقُ اللّقاء ، وحَجَرٌ صَلْتٌ وصَلْدٌ أي شديدٌ صُلْبٌ ؛ ويقال : صَلَدَ الزّنْدُ وأصْلَدَ إذا لم يُورِ ناراً . والعَواويرُ جمع عُوّارٍ وهو الجَبانُ ؛ قال الأعشى :

غَيرَ مِيلٍ ولا عَواوِيرَ في الهَيْـ   ـجا ولا عُزّلٍ ولا أكْفالِ

العُزّل جمع أعْزَلَ وهو الذي لا سِلاحَ معه . والعَواويرُ الجُبَناء . والأكْفال جمع كِفْلٍ وهو الذي لا يَثْبُتُ على ظَهرِ الدابّةِ ؛ وقيل لأعْرابيّ راكِبٍ وأبُوهُ يَمْشِي مَعَهُ : لِمَ رَكِبْتَ وأبُوكَ راجِلٌ ؟ فقال : إنّ أبي لَكِفْلٌ ، أي لا يَثْبُتُ على ظَهْرِ الدابّة .

قتلنا ولم نظلم

متقارب

قَتَلْنَا يَزِيدَ بنَ عَبْدِ المَدانِ   على غَيْرِ جُرْمٍ ولمْ نَظْلِمِ

بأعْوَى ويَوْمَ لَقِينَاهُمُ   بأرْعَنَ ذي لَجَبٍ مُبْهِمِ[1]

---

١ الأرْعَنُ الجَيْش الذي له رَعْنٌ مِثْلُ رَعْنِ الجَبَلِ وهو أنْفٌ يتَقَدَّمُ منه . وذي لجَبٍ ذي صَوْتٍ وجَلَبَةٍ . ومُبْهِمٌ من البُهْمِ ؛ يقال : فارِسٌ بُهْمَةٌ إذا كان لا يُدْرَى كيف يُؤتَى لهُ ؛ ومنه يُقال : قُفْلٌ مُبْهَمٌ أي عَسِرٌ عند الافتتاح .

---

١ أعوى : موضع .

فإن تنج مني يا ضبيع

يهدد ضبيعة بن الحارث وهو فارس عبسي ، لحق عامراً يوم أغار على بني عبس ، واستاق بعض إبلهم ، وطعنه برمحه فهار أي تردد ، فحمل عليه عامر وطعنه ، ولكنه نجا من طعنته

طويل

فإنْ تَنْجُ مِنْها يا ضُبَيْعَ فإنّني وجَدِّكَ لم أعْقِدْ عَلَيْكَ التَّمائِما[1]

فأنْزَلْتُهُ إنْزالَ مِثْلِيَ مِثْلَهُ بِنَجْلاءَ بانَتْ ظَهْرَهُ والمَآكِما[2]

---

١ التمائِمُ العُوَذُ الواحدةُ تَميمَةٌ ، وهي ما تُناطُ على الفرس والصّبيّ خيفَةَ العَين .

٢ نَجْلاءُ طَعْنَةٌ واسعَة ؛ وسِنانٌ مِنْجَلٌ إذا كان واسعَ الطّعْنِ ؛ وعَيْنٌ نَجْلاء وعُيُونٌ نُجْلٌ ؛ وأنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

ذَوَاتُ الشّفاهِ الحُوّ والأعْيُنِ النُّجْلِ

والمَآكِمُ لَحَمَاتٌ .

---

١ وجدك : أي قسماً بحظك . وقوله : لم أعقد عليك التمائم ، أراد أن نجاته لم تكن لأنه عوذه من طعنته بالعوذ ، وأنه سوف يلاقيه مرة أخرى لن ينجو فيها .

٢ المآكم ، الواحدة مأكمة : لحمة على رأس الورك ، وهما لحمتان وصلتا بين العجز والمتنين .

وأدَيْتُ زَيْداً بَعْدَمَا كانَ ثَاوِياً إلى أهْلِهِ يَوْمَ الثَّنِيَّةِ سالِمَا[1]

فأصْبَحْتُمُ لا في سَوَامِ فِدائِـهِ وأصْبَحَ في تَيْمانَ يَخْطِرُ نَاعِمَا[2]

يُزَجِّي جِيادَ الخَيلِ نحوَ دِيارِكُمْ وقد كانَ في جِلْدٍ مِنَ القِدِّ آزِمَا[3]

فَلا تَعجَلَنْ وانْظُرْ بأرْضِكَ فارِساً يَهُزّ رُدَيْنِيّاً وَأبْيَضَ صَارِمَا[4]

لَهُ كُلَّ يَوْمٍ غارَةٌ عُرِفَتْ لَـهُ إذا قادَها للمَوْتِ جُرْداً سَوَاهِمَا[5]

---

٢ السَّوام ما رعى من المال . وتَيْمانُ موضع . يَخْطِرُ ناعِماً لأنّه سَلِمَ مِنّي لم أقْتُلْهُ فهو ناعِمُ البال لسُرورِهِ بنَجاتِهِ .

٣ يُزَجّي يَسوق . وآزِمٌ ضَيِّقٌ ؛ يَزْعُمُ عامرٌ أنّ زيدَ الخَيْلِ كان أسيراً في أيديهم وأنّهُم استكرَهُوه على قتال عامر ، فلمّا أعطاهُ الرّمحَ استَنْقَذَهُ منهم وهو قوله : في سَوامِ فِدائِهِ ؛ يقول : لم تأخُذُوا فِداءَهُ سَواماً ، فأصْبَحَ يَغزوكُم وقد كانَ في قِدّكم وأسْرِكم .

٤ رُدَيْنيّ رُمْحٌ مَنسوب إلى رُدَيْنَةَ وهي امرأةٌ كانت تُقَوِّمُ الرِّماح بالخَطّ والخَطّ قريَةٌ بالبَحرَينِ ومنه يُقال : رُمْحٌ خَطّيّ ورِمَاحٌ خَطّيّةٌ ؛ وكانت سُفُنُ البحر تُرْفَأُ إليها في القديم .

٥ إذا قادَها يعني الخَيل وإنْ لم يأتِ بذِكْرِها . وجُرْداً قِصار الشعر والواحد أجرد وطول الشعر هُجْنَةٌ في الخيل . وقوله سَواهِمُ أي ضوامِرُ مُتَغَيِّرَةٌ ؛ يقال : سَهُمَ وَجْهُهُ أي تَغَيَّرَ .

---

١ أديت : أوصلت . يوم الثنية : من أيامهم .

٢ لا في سوام فدائه : أي لا يساومون بفدائه لأنه نجاه من أيديهم . ناعم : أي مسرور ، فرح بنجاته .

٣ يزجي : يسوق والضمير لزيد . وقوله : في جلد من القد ، أي أنه كان أسيراً موثقاً .

وعَبْدَ بَني بَرْشَا تَرَكْنَا مُجَدَّلاً   غَدَاةَ ثَوَى بَيْنَ الفَوارِسِ كازِمَا[1]

تَنَاوَلْتُهُ فاخْتَلَّ سَيْفي ذُبَابُهُ   شَرَاسيفَهُ العُلْيَا وجَدَّ المَعاصِمَا[2]

وأنْتَ قَرِيبٌ قد رأيْتَ مَكانَهُ   تُنادي شَتِيراً يَوْمَ ذاكَ وعاصِمَا[3]

---

١ مُجَدَّلاً مصروعاً ، يقال : جَدَّلَهُ وقَطَّرَدُ وجَعْفَلَهُ إذا صَرَعَهُ .
وثَوَى أقامَ أي ماتَ فبَقِيَ هُنَاك . وكازِماً يُقال كَزِمَ بأنْفِهِ .

٢ اخْتَلَّ انْتَظَمَ . وذُبابُ السَّيفِ موضعُ المضربِ منه . وشَراسيفُهُ الواحد شُرْسُوفٌ وهو مَقَاطُّ الأضلاعِ مِمَّا يلي الصَّدْرَ . والمِعْصَم موضع السِّوار والجمع المَعاصِمُ .

---

١ الكازم ، من كزم فاه : ضم فاه وسكت .

٢ اختل شراسيفه : نفذ فيها ، والواحد منها شرسوف وهو طرف الضلع المشرف على البطن .
ذبابه : بدل بعض من كل لأن الذباب من السيف طرفه الذي يضرب به وهو بعضه .

٣ شتير وعاصم : من أبناء أعام ضبيعة .

دعوت أبا الجبار

طويل

إذا شِئتَ أن تَلقى المَناعةَ فاسْتَجِرْ خِذامَ بنَ زَيْدٍ إنْ أجارَ خِذامُ[1]

دَعَوْتُ أبَا الجَبّارِ أختَصّ مالِكاً ولمْ يَكُ قِدْماً مَن أجَرْتَ يُضامُ[2]

فقَامَ أبو الجَبّارِ يَهْتَزّ للنّدَى كمَا اهْتَزّ عَضْبُ الشّفرَتَينِ حُسامُ[3]

وكُنْتُ سَناماً من فَزارَةَ تَامِكاً وفي كُلّ قَوْمٍ ذِرْوَةٌ وسَنَامُ[4]

....

١ المَنَاعَة العِزّ والمَنعَة . وخِذامُ بن زَيْدٍ من بني زَيْدٍ .
٢ أبو الجَبّار مالك بن حِمار الشّمْخيّ من فَزارةَ . يُضام يَنْتَقِص ، والضّيْمُ والذّلّ واحدٌ وهو أيضاً النّقصانُ .
٣ الشّفْرَتان حَدّا السّيْفِ وشَفْرَةُ السّكّينِ حَدّهُ . وحُسامٌ قاطِعٌ ، والعَضْبُ أيضاً القاطع .
٤ ذِرْوَةُ كُلّ شيءٍ أعْلاهُ ومنه ذِرْوَةُ الجَبَلِ والجَمْعُ ذُرًى .

....

٣ الندى : الكرم .
٤ سناماً : أراد أنه كان رجلا كبيراً في فزارة . التامك : السنام العظيم المرتفع .

فَنَكَبْتَ عَنّي الشّارِعِينَ ولم أكُنْ   مَخافَةَ شَرّ الشّارِعِينَ أنامُ[1]

....

١ يقال نَكَبَ عَنّي فلانٌ أي عَدَلَ عَنّي ، ونَكَبَ عن الطّريق أي انْحرَفَ عنها ، والنّكيبُ الذي يَظْلَعُ ؛ قال لبيد :

بنَكِيبٍ مَعِرٍ دامي الأظَلّ

أي نَكَبَتْهُ الحِجارَةُ .

....

١ الشارعين : أي الشارعين رماحهم ، المسددينها إلي .

ألسنا نقود الخيل

يفتخر ويذكر بعض غارات قومه
التي فتكوا فيها بأعدائهم

طويل

أَلَسْنَا نَقُودُ الخَيْلَ قُبّاً عَوَابِساً وَنخضِبُ يَوْمَ الرَّوْعِ أسْيافَنا دَمَا[1]

وَنَحْمي الذّمارَ حينَ يَشتَجرُ القَنَا ونَثْني عن السَّرْبِ الرّعيلَ المُسَوَّمَا[2]

---

١ عَوَابِسُ كَوَالِحُ أي عَبَسَتْ وُجُوهُها لكَراهيَةِ الحَرْب . والقُبّ من الخيل الضّوامر البُطون والواحدُ أقَبّ .

٢ الذّمارُ الذي يَحِقّ أن يَحْمِيَهُ . واشتِجارُ القَنَا اختِلافُه بالطّعن . والسَّرْبُ مَذْهَبُ الحَيّ والسّرْبُ أيضاً ما رعَى من المال . قال الأصمعي : الرّعِيل الجماعة من الخيل والجمع أراعيلُ . وقوله المُسَوَّمَا أي المُعَلَّم من السِّمَةِ .

---

٢ الذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه . الرعيل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل أو رجال أو طير .

ونَسْتَلِبُ الحُوَّ العَوَابِسَ كالقَنَا سَوَاهِمَ يَحْمِلْنَ الوَشيجَ المُقَوَّمَا[1]

ونَحْنُ صَبَحْنَا حَيَّ أسماءَ غارَةً أبَالَتْ حَبَالى الحَيِّ من وَقعِها دَمَا

وبالنَّقْعِ مِنْ وادي أبِيدَةَ جاهَرَتْ أنَيْساً وقَدْ أرْدَيْنَ سَادَةَ خَثْعَمَا[2]

وَيَوْمَ عُكَاظٍ أنْتُمُ تَعْلَمُونَهُ شَهِدْنا فأقْدَمْنا بها الحَيَّ مُقدَمَا[3]

ونَحْنُ فَعَلْنَا بالحَلِيفَيْنِ فَعْلَةً نَفَتْ بَعدَها عنّا الظَّلُومَ الغَشمشَما[4]

وما بَرِحَتْ في الدَّهْرِ مِنّا عِصابَةٌ يَذودونَ عن أحْسابِنا من تَعَرَّمَا[5]

---

١ الحُوّ الواحد أحْوَى والأنْثَى حَوّاءُ والاسم الحُوّةُ ، وهي كُدورَةٌ تَضرِبُ إلى السّواد ؛ يقال : فرسٌ أحْوَى وكُمَيْتٌ أحوَى وخيلٌ حُوٌّ ، وهي أصْلَبُ الخيْلِ . وسَواهِمُ مُتَغَيِّرَة قد أضرّتِ الغارةُ والحَرْبُ بها فقَدِ اقْوَرَّتْ . والوَشيج الرِّماحُ . وشَبَّهَ الخيلَ بالقنَا لدِقّتِها وضُمُورِها وطولها . والمُقَوَّمُ والمُثَقَّفُ واحد .

٢ أبِيدَةُ أرْض خَثْعَمَ . يريد أنَسَ بن مُدْرِكٍ الخَثْعَميّ . وأرْدَيْنَ يعني الخيل أهْلَكْنَ والرّدى الهلاك .

٣ بها يعني حَرْبَ الفِجارِ الّتي بينَ كِنانَةَ وقَيْسٍ .

٤ الحَلِيفانِ أسَدٌ وغَطَفانُ . والغَشَمشَمُ من الغَشْمِ وهو الظّلْم ، يقال : فلانٌ ظَلومٌ غَشومٌ .

٥ وما بَرِحَتْ أي ما زالَتْ. وعِصابة جماعة نحوٌ من عِشْرينَ وأكْثَرُ. ←

---

٥ تعرمه : أصابه بعرام وهو الشراسة والأذى .

يَقُودونَ جُرْداً كالسَّراحِينِ تَستَمي صُدورَ العَوالي من كُميتٍ وأدْهَمَا[1]

ونَحنُ أبرْنَا حَيَّ أشْجَعَ بالقَنَا ونَحنُ تَرَكْنَا حَيَّ مُرَّةَ مأتَمَا[2]

يَذُودون أي يَمْنَعُونَ والذّياد المَنْع . وقوله مَنْ تعَرّمَا أي مَنْ جَهِلَ من العُرام وهو الشرّ .

١ الجُرْد الخيل القِصار الشّعْرَةِ الواحد أجْرَدُ وهو عَتيق إذا كان قصير الشعر . والسراحين الذئاب الواحد سِرْحانٌ . وتَستَمي تَصيدُ . والعوالي عوالي الرّماح ما دون السّنان بِقَدْرِ ذِراع ، وسافِلَتُهُ أسْفَلُهُ .

٢ أبَرْنا أهلَكْنا واستَأصَلْنا . وأشْجَعُ ابن الرّيثِ بن غَطَفانَ بن سعد ابن قيس بن عَيْلانَ . ومُرّةُ ابن عوف بن سَعد بن ذُبْيانَ بن بَغيضِ ابن الرّيثِ .

ويل لخيل

طويل

وَيْلٌ لِخَيْلٍ سَيْلٍ خَيْلٍ مُغِيرَةٍ   رَأَتْ رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً وهيَ تُلجَمُ

. . . . .   صُدورُ القَنَا قالوا جَميعاً تَقَدَّمُوا[1]

---

١ ورد هذا البيت ناقصاً صدره .

تعوجكم علي وأستقيم*

قال يهجو قوماً لم يذكر من هم

وافر

وأهْلَكَني لَكُمْ في كُلِّ يَوْمٍ تَعَوُّجُكُمْ عَلَيَّ وأَسْتَقِيمُ

رِقَابٌ كالمَواجِنِ خَاظِياتٌ وأَسْتَاهٌ على الأكْوارِ كُومُ[1]

---

* ورد هذان البيتان في الملحق .

١ المواجن ، الواحدة ماجنة: الغليظة الصلبة . الخاظيات : السمينات المكتنزات . الاستاه ، الواحدة است : السافلة . الأكوار ، الواحد كور : رحل البعير . الكوم : الضخمة المرتفعة .

هل في ربيعة حام*

بسيط

كانَ التّبابِعُ في دَهْرٍ لهُمْ سَلَفٌ وابنُ المُرارِ وَأمْلاكٌ على الشّامِ

حتّى انتهَى المُلْكُ من لخمٍ إلى مَلكٍ بادي السّنانِ لمَنْ لم يَرْمِهِ رامي

أنْحَى علَيْنَا بأظْفارٍ فَطَوّقَنَا طَوْقَ الحَمامِ بإتْعاسٍ وإرْغامِ

إنْ يُمكِنِ اللهُ مِنْ دَهْرٍ تُسَاءُ بهِ نَترُكْكَ وَحدكَ تَدعو رَهطَ بِسطامِ[1]

فانظرْ إلى الصّيدِ لم يحموكَ من مُضَرٍ هل في ربيعَةَ إنْ لم تَدْعُنا حامي

* وردت هذه القصيدة في الملحق (عن العمدة) .

١ بسطام : هو ابن قيس بن مسعود الشيباني أحد الفرسان المشهورين .

طُلِّقتُ إن لم تسألي*

يخاطب بهذين البيتين زوجته

طويل

طُلِّقْتِ إنْ لم تَسألي أيَّ فارِسٍ حَليلُكِ إذْ لاقَى صُداءً وخَثعَمَا[1]

أكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجاً ولَبَانُهُ إذا ما اشتكَى وَقعَ الرِّماحِ تَحَمحَمَا[2]

---

* ورد هذان البيتان في الملحق (عن الحماسة).

١ صداء وخثعم: حيان.

٢ دعلج: فرس آخر للشاعر. لبانه: صدره. تحمحم: ردد صوته من الألم.

الأرض قيس عيلان*

طويل

وما الأرْضُ إلاّ قَيسُ عَيْلانَ أهلُها لهُم ساحتَاها سَهلُها وحُزُومُهَا[1]

وقَدْ نالَ آفاقَ السّماواتِ مَجدُنَا لنَا الصّحْوُ من آفاقِها وغُيُومُهَا

* ورد هذان البيتان في الملحق (عن ابن قتيبة).

[1] حزومها ، الواحد حزم : الغليظ المرتفع من الأرض .

حرف النون

أظن الكليب خانني

راهن عامر بن الطفيل على فرس له يقال
له الكليب فسُبق ، فقال عامر في ذلك

طويل

أظُنُّ الكُلَيْبَ خانَني أوْ ظَلَمْتُهُ   بِبُرْقَةِ حِلِّيتٍ وما كانَ خائِنَا[1]

وأعْذِرُهُ أنّي خَرُقْتُ وإنّمَا   لَقِيتُ أخا خِبٍّ وصُودِفتُ بادِنَا[2]

---

١ برقة حليت : موضع بنجد .

٢ خرقت : حمقت ، لم أحسن عملي . الخب : الخداع . البادن : العظيم البدن .

لله غارتنا

بسيط

لله غارَتُنا والمَحْلُ قَدْ شَجِيَتْ   مِنْهُ البِلادُ فَصارَ الأُفْقُ عُرْيانَا[1]

حتّى صَبَبْنَا على هَمْدانَ صَيِّقَةً   سُؤرَ الكِلابِ وما كانوا لنا شَانَا[2]

فَظَلَّ بالقَاعِ يوْمٌ لمْ نَدَعْ كَتَداً   إلاّ ضَرَبْنَا ولا وَجْهاً ولا شَانَا[3]

---

١ شَجِيَتْ امْتَلأتْ . والأفْقُ والجمع الآفاق النواحي من الأرض ونَواحي السّماءِ . وعُرْيان من الغَيْم والنّبات .

٢ ويروى سُؤرَ السّقاءِ . وصَيِّقَةٌ ذاتُ صيقٍ وهو الغُبار ؛ قال أبو النّجم :

صِيقُ شَيَاطِينَ زَفَتْهُ شَمْألُهْ

٣ القاع الأرض الحُرّةُ الطّين المُسْتَوية تُمْسِكُ الماء ، والجمع قيعانٌ وأقْواعٌ وقيعَةٌ . والشأن والجمع الشّؤونُ وهي مَجاري الدّموعِ وهي قَبَائِلُ الرأس ، وزَعَموا أنّ الدّموع تَخْرُجُ من القَبائل ؛ وقال عَبِيدُ بن الأبْرَص الأسَديّ :

عَيْنَاكَ دَمْعُهُما سَرُوبُ   كأنّ شأنَيْهِمَا شَعِيبُ

---

١ المحل : ضد الخصب . شجيت : حزنت .

٢ همدان : قبيلة يمنية . الصيقة : أراد بها غارة مثيرة غباراً جائلا في الهواء . السؤر : البقية . ما كانوا لنا شانا : أي أننا لم نهتم بهم .

ثمّ نزَعْنَا وما انفَكّتْ شقاوَتهم حتّى سقَيْنَا أنابيباً وخِرْصَانَا[1]

وما أرَدْناهمُ عنْ غيرِ معْذِرَةٍ منّا ولكنّهُ قدْ كانَ ما كانَا[2]

سِرْنَا نُرِيدُ بَني نَهْدٍ وإخْوَتَهمْ جَرْماً ولكنْ أرادَ اللهُ همْدانَا

١ يقال : مَا انفَكّ يفعَلُ كذا وما زالَ وما برحَ وما فتىءَ بمعنًى واحد .
والخِرْصان الرماح هنا ، والخِرْص السّنانُ أيضاً .

٢ يقال عُذْرٌ ومعْذِرَةٌ وعِذْرَة وجمْعُهُ عِذَرٌ ؛ قال النابغة :

فإنّها عِذْرَةٌ إلاّ تكُنْ نَفَعَتْ فإنّ صاحِبَها قد تاهَ في البَلَدِ

ويقال له العُذْرَى أيضاً ؛ قال الشاعر (وهو الجمُوح الظّفَري) :

لا دَرّ دَرُّكِ إنّي قدْ رَمَيْتُهُمُ لوْلا حُدِدتُ ولا عُذْرَى لمحدودِ

والمَحْدود ضِدّ المَجْدود .

١ الأنابيب : أراد أنابيب الرماح ، عقدها . وقوله : نزعنا إما أنه أراد نزعنا بالسهام أي رمينا بها ، أو نزعنا عنهم : كففنا عنهم .

أنا المعظم*

كامل

عَجَباً لِواصِفِ طَارِقِ الأحْزانِ   وَلِمَا تَجِيءُ بِهِ بَنو الدّيّانِ

فَخَرُوا عَلَيّ بِجِبْوَةٍ لِمُحَرِّقٍ   وإتاوَةٍ سِيقَتْ إلى النّعْمانِ[1]

ما أنْتَ وابنَ مُحَرِّقٍ وقَبيلَـهُ   وإتَاوَةَ اللّخْمِيّ في عَيْلانِ[2]

فاقصِدْ بِذَرْعِكَ قَصْدَ قَوْمِكَ نَصرَهم   وَدَعِ القَبائِلَ مِنْ بَنِي قَحطانِ[3]

إنْ كانَ سالِفَةُ الإتَاوَةِ فيكُمُ   أوْلى فَفَخْرُكَ فَخْرُ كلِّ يَمَاني

وافخَرْ بِرَهْطِ بَنِي الحِماسِ ومالكٍ   وبَنِي الضِّبابِ ورَعْبَلٍ وقِيَانِ

فأنَا المُعَظَّمُ وابنُ فارِسِ قُرْزُلٍ   وأبُو بَراءٍ زانَنِي ونَمَاني[4]

---

* وردت هذه القصيدة في الملحق (عن الأغاني) .

١ الجبوة : جباية المال . محرق : من المناذرة ملوك الحيرة . الإتاوة : الخراج . النعمان : هو ابن المنذر ملك الحيرة .

٢ اللخمي : أي النعمان لأنه من بني لخم . عيلان : أي قيس عيلان .

٣ بذرعك : أي بطاقتك .

٤ قرزل : فرس والده الطفيل بن مالك . أبو براء : عمه الملقب بملاعب الأسنة . نماني : نسبني إليه .

وأبُو جَرِيٍّ ذو الفَعَالِ ومَــالِكٌ   مَنَعَا الذّمارَ صَبَاحَ كُلّ طِعَانِ

وإذا تَعَاظَمَتِ الأمُورُ هَــوازِناً   كُنْتُ المُنَوَّهَ باسْمِهِ والبَاني[1]

---

١ المنوه باسمه : المدعو .

لو رأيت قومي*

وافر

وإنّكِ لَوْ رَأيْتِ أُمَيْمَ قَوْمي غَداةَ قُراقِرٍ لَنَعِمْتِ عَيْنَا[1]

وهُنَّ خَوارِجٌ منْ حَيِّ كَعْبٍ وقَد شُفِيَ الحَرارَةُ واشْتَفَيْنَا

وقَد صَبَّحْنَ يَوْمَ عُوَيْرِضاتٍ قُبَيْلَ الشَّرْقِ باليَمَنِ الحُصَيْنَا[2]

وبالمَرْداتِ قَدْ لاقَيْنَ غُنْماً وَمِنْ أهْلِ اليَمامَةِ ما بَغَيْنَا[3]

---

* وردت هذه الأبيات في الملحق (عن ياقوت) .

١ أميم ، مرخم أميمة : امرأة . قراقر : موضع .

٢ عويرضات : موضع ، ويوم عويرضات : من أيامهم . الحصين : اسم رجل ولعله ذو الغصة من بلحارث وقد تقدم ذكره .

٣ المردات : موضع . ما بغينا : أي ما أردناه .

حرف الياء

توضحن في علياء قفر*

طويل

تَوَضَّحْنَ في عَلْيَاءِ قَفْرٍ كأنّهَا   مَهَارِقُ فَلُّوجٍ يُعارِضْنَ تَالِيَا[1]

* ورد هذا البيت في الملحق .

١ توضحن : ظهرن . المهارق ، الواحد مهرق : الصحيفة . الفلوج : الكاتب . يعارضن : يبارين.
التالي : التابع .

ديوان عامر بن الطفيل

د

ر

ع

ف

ك

ل

م

*

ن

ي